الجمهورية التركية

جامعة غازي

معهد العلوم التربوية

فرع تعليم اللغات الأجنبية

قسم تعليم اللغة العربية

الأمثال المشتركة أو المتشابهة في اللغتين العربية والتركية

إعداد

عبد القادر عبد اللي

إشراف

أ. م. د. محمد حقي صوتشين

أنقرة – شباط/ فبراير 2015

T.C.
GAZİ ÜNİVERSİTESİ
EĞİTİM BİLİMLERİ ENSTİTSÜ
YABANCI DİLLER EĞİTİMİ ANA BİLİM DALI
ARAPÇA DİLİ EĞİTİMİ BİLİM DALI

TÜRKÇE VE ARAPÇADA ORTAK VEYA BENZEŞEN ATASÖZLERİ

YÜKSEKLİSANS TEZİ

Hazırlayan
Abdelkader Abdelli

Danışman: Doç. Dr. Mehmet Hakkı Suçin

Ankara
ŞUBAT 2015

استمارة إذن حقوق التأليف والنسخ

جميع حقوق هذه الأطروحة محفوظة. يمكن نسخها بعد (.....) شهراً من تسليمها شريطة أن يشار إلى المصدر.

الكاتب

الاسم: عبد القادر

الكنية: عبد اللي

القسم: اللغة العربية

التوقيع:

تاريخ التسليم:

الأطروحة

العنوان الأصلي: الأمثال المشتركة أو المتشابهة في اللغتين العربية والتركية

العنوان التركي: Türkçe ve Arapçada Ortak veya Benzeşen Atasözleri

العنوان الإنكليزي: Common or Similar Proverbs in Arabic and Turkish

تبيان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية

أبين بأنني التزمت بالمبادئ العلمية والأخلاقية أثناء كتابة هذه الأطروحة، وبينت جميع المراجع التي استفدت منها في قسم المراجع بما يتوافق مع الأصول، وجميع الأقسام خارج هذه الاقتباسات عائدة لي.

اسم الكاتب وكنيته: عبد القادر عبد اللي

التوقيع:

صفحة موافقة لجنة التقييم

وافقت لجنة التحكيم الواردة أسماء أعضائها أدناه بالإجماع/ بالأغلبية على أطروحة الماجستير التي حضرها عبد القادر عبد اللي بعنوان: "**الأمثال المشتركة أو المتشابهة في اللغتين العربية والتركية**"، وقدمها في جامعة غازي، معهد العلوم التربوية، قسم تعليم اللغة العربية.

المشرف: الأستاذ المشارك الدكتور محمد حقي صوتشين

جامعة غازي، قسم اللغة العربية .....

عضو: الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم أوزاي

جامعة غازي، قسم اللغة العربية .....

عضو: الأستاذة المساعدة الدكتورة دريا أضالار

جامعة أنقرة، اللغة العربية وآدابها .....

تاريخ الدفاع عن الأطروحة: ..../ ...../ 2015

أصادق على حصول هذه الأطروحة حازت شروط أطروحات الماجستير في قسم تعليم اللعة العربية.

مدير معهد العلوم التربوية

الأستاذ الدكتور ثروت قرة باغ .....

شكر

أقدم شكري العميق وغير المحدود لأستاذي المشرف الأستاذ المشارك الدكتور محمد حقي صوتشين على مساعدته لي دون انقطاع خلال فترة إعداد هذه الأطروحة.

عبد القادر عبد اللي

الأمثال المشتركة أو المتشابهة بين اللغتين العربية والتركية

(رسالة ماجستير)

عبد القادر عبد اللي

جامعة غازي

معهد العلوم التربوية

فبراير/شباط 2015

ملخص

ثمة تاريخ مشترك طويل جداً يقاس بالقرون بين الترك والعرب، وقد أثمر هذا التاريخ نماذجَ مشتركة أو متشابهة في ميادين كثيرة من ميادين الحياة وعلى رأسها الثقافة، ولعل الأمثال الشعبية أو الأقوال المأثورة هي الأصدق تعبيراً عن المشتركات والمتشابهات في شتى الميادين لأنها تعكس طريقة التفكير في جوانب الحياة كلها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعقائدية وغيرها. مما لاشك فيه أن هنالك أمثالاً مختلفة خاصة بكل شعب تعكس خصوصياته، وحتى يمكن أن تكون هذه الأمثال محلية تختلف بين منطقة وأخرى، ولكن من جهة أخرى هناك أمثال متطابقة بالمعنى الحرفي للكلمة ومناسبة القول بين الثقافتين العربية والتركية، وأخرى متشابهة بالمعنى ومناسبة القول بزيادة أو نقص كلمة حيناً، وأكثر أحياناً، كما أن هنالك أمثال تتشابه بالمعنى ومناسبة القول، ولكنها تختلف بالكلمات. معرفة هذه الأمثال ومدلولاتها ومناسباتها تشكل مرآة تعكس التداخل بين الشعبين العربي والتركي في الثقافة والحياة والعقيدة وطريقة التفكير إضافة إلى أنها من الممكن أن تساعد في عملية الترجمة بأشكالها كافة، والترجمة الأدبية على وجه الخصوص من جهة ومن خلال المقارنة بينها يمكن أن تكون دليلاً وبذرة وإلهاماً لإعداد قاموس خاص بالأمثال الشعبية بين اللغتين العربية والتركية من جهة أخرى.

كود التخصص الدقيق :

الكلمات المفتاحة : مثل، أمثال شعبية، ثقافة مشتركة، اللغة العربية، اللغة التركية

عدد الصفحات : 132 صفحة

المشرف : د. محمد حقي صوتشين

TÜRKÇE VE ARAPÇADA ORTAK VEYA BENZEŞEN ATASÖZLERİ
(Yüksek Lisans)

Abdelkader Abdelli
GAZİ ÜNİVERSİTESİ
EĞİTİM BİLİMLERİ ENSTİTÜSÜ
Şubat 2015

ÖZ

Araplar ve Türkler arasında asırlarla ifade edilebilecek bir ortak tarihe sahiptirler. Bu tarih, kültür olmak üzere hayatın birçok alanında ortak ya da birbirlerini benzeyen ürünler verdi. Deyimler ve atasözleri, sosyal, ekonomik, kültürel ve dinsel düşünce tarzını yansıttığından dolayı bu çeşitli meydanlardaki ortak ve benzeyen değerler en iyi biçimde yansıtabilir. Kuşkusuz her halka ve hatta her bölgeye özgü, o halkın veya bölgenin başka halka ve bölge ile benzemeyen kendine özgü atasözleri vardır. Ama aynı zamanda, Arap ve Türk kültürleri arasında hem anlamda, ham kullanma durumlarında birbirine harfiyen örtüşen atasözleri vardır. Bazıları da, bir veya daha çok kelime ile fazla ya da eksik, ama birbirine da hem anlamda, hem kullanma durumlarında benzeşen atasözleri vardır. Bir de sözcükleri tamamen değişik olan ama anlamda ve kullanma durumlarında benzeşmektedirler. Bu atasözleri ve anlamları ile söyleyiş durumlarını bilmek, Arap ve Türk halkları arasındaki kültür, hayat, inanç ve düşünce tarzında iç içe yaşadıkları değerleri yansıtan bir ayna teşkil etmektedir. Bunun yanında, yazınsal çevri olmak özere, çevrinin bütün çeşitlerinde yardımcı olabilir. Ayrıca bu ortak ve birbirini benzeyen atasözleri, Türkçe ve Arapça atasözleri sözlüğü hazırlamak için bir çekirdek oluşturması mümkündür.

Bilim Kodu :
Anahtar Kelimeler : Mesel, atasözü, ortak kültür, Türkçe, Arapça
Sayfa Adedi : 132 sayfa
Danışman : Doç. Dr. Mehmet Hakkı SUÇİN

COMMON OR SIMILAR PROVERBS in ARABIC AND TURKISH

(Master)

Abdelkader Abdelli

GAZİ UNIVERSTY

INSTITUTE OF EDUCATION SCIENCES

February 2015

ABSTRACT

Arabs and Turks had a long shared history which lasted for centuries. This fact led to lots of similarities in many fields of life and culture in particular. Proverbs and popular sayings are one of the most visible indicators of these similarities, as they reflect the way of thinking in the social, economical, and ideological and other different sides of life. Undoubtedly, each country will have its own proverbs reflecting its own characteristics and heritage. However, some countries tend to share relevant or even typically the same proverbs in terms of meaning. When it comes to the comparison between the Arabic culture and the Turkish culture in terms of proverbs, different situations are found. Some common proverbs have the same meaning in both Turkish and Arabic, using either the exact words or more words in one of the languages. On the other hand, some proverbs might have the same words which refer so slightly or totally different meanings. It is highly important to know these proverbs understand their meanings and the occasions where they are used, as they serve as a mirror that reflects the integration between the Turkish and Arabic people in all fields of life. This fact can help in the process of general translation and translation in literature in particular. Additionally, comparing those proverbs in the Arabic and Turkish cultures might be a key of inspiration to prepare a specified Turkish-Arabic proverbs dictionary.

Science code :

Key words : Proverbs, common culture, Arabic, Turkish

Pages number: 132

Adviser :Associate Professor Mehmet Hakkı SUÇİN

الفهرس

استمارات وموافقات i

ملخص v

Öz vii

"Abstract" ix

فهرس x

الفصل الأول

مقدمة 1

مخطط البحث 3

الفصل الثاني

2. 1. مدخل 5

2. 2. تعريف المثل 9

2. 2. 1. المثل لغة 9

2. 2. 2. المثل اصطلاحاً 11

2. 2. 3. المثل في الأمثال 14

2. 2. 3. 1. المثل في الأمثال العربية 14

2. 2. 3. 2. المثل في الأمثال التركية 15

الفصل الثالث 17

3. 1. الأمثال الشعبية المشتركة والمتشابهة بين الثقافتين العربية والتركية 17

3. 1. 1. الكلمة أو القول 19
3. 1. 2. الجار والمجاورة 25
3. 1. 3. القرابة والأقرباء 27
3. 1. 4. الصداقة والأصدقاء 30
3. 1. 5. مقدمات ونتائج 34
3. 1. 6. التربية والتعليم 40
3. 1. 7. الحيطة والحذر 43
3. 1. 8. المهنة والمهني 48
3. 1. 9. الخلاص الفردي 51
3. 1. 10. القدر والقيمة 54
3. 1. 11. إسلاميات 58
3. 1. 12. الحق والحقوق 63
3. 1. 13. القدر والقسمة والنصيب 64
3. 1. 14. التواضع والتكبّر 68
3. 1. 15. الأصل والنسب 70
3. 1. 16. الحمار والحصان 71
3. 1. 17. الفقر والجوع 73
3. 1. 18. الصحة والسلامة 75
3. 1. 19. العشق والزواج 76

3. 1. 20. القناعة والطمع 79
3. 1. 21. الطباع والعادات 81
3. 1. 22. الوقاحة والنذالة 82
3. 1. 23. السهولة والاستسهال 83
3. 1. 24. الورود والأزهار 84
3. 1. 25. النقود والمال 85
3. 1. 26. عدم المساواة 87
3. 1. 27. التعاون 88
3. 1. 28. الأولاد والصغار 89
3. 1. 29. الجميل والجمال 90
3. 1. 30. الفقدان والحسرة 91
3. 1. 31. الوقت والأوان 91
3. 1. 32. اليأس والقنوط 93
3. 1. 33. المعاملات والسلوك 94
3. 1. 34. النصح والموعظة 96
3. 1. 35. المصائب 99
3. 1. 36. الزراعة والفصول 100
3. 1. 37. الرؤية 101
3. 1. 38. متفرقات 102

النتيجة 104

ملحق: مدونة الأمثال المشتركة والمتشابهة الواردة في البحث 105

المراجع 128

المراجع العربية 128

المراجع التركية 132

الفصل الأول

مقدمة:

تشكل الأمثال الشعبية عنصراً مهماً من عناصر ثقافة الأمة، فهي تختزل تجارب هذه الأمة الحياتية وتعكس طريقة تفكيرها ونظرتها إلى الحياة إضافة إلى النظرة الفنية والبلاغية على صعيد اللغة وصياغة المثل.

وعند البحث في الأمثال نجد أن هناك عناصرَ عديدةً لعبت دوراً في تشكيلها وتحولاتها، ولعل أهم هذه العناصر البيئية والتطور اللغوي. يمكن ملاحظة هذا الأمر بوضوح أكبر في الأمثال العربية لأن اللغة القديمة التي تعود إلى ما قبل خمسة عشر قرناً مدونة ومستخدمة حتى الآن في كثير من خصائصها، ويمكن استخراجها من بطون المخطوطات والكتب، ونرى بجلاء كيف تحولت هذه الأمثال إلى اللهجات العامية بشكل مصقول أيضاً، وأخذت وقعاً خاصاً على الأذن بحسب النبر والتنغيم القائم في كل منطقة من المناطق العربية. وهذا يعني أن اللغة بوصفها إحدى الحوامل الأساسية للثقافة تلعب في المثل أيضاً دوراً بالغ الأهمية في صياغته ومنحه المخزون الدلالي. ولعل هذا ما يُفسر تعدّد كتب شرح الأمثال التي تشبه القواميس، لأنه بقدر ما بعض هذه الأمثال واضح وجلي بقد ما بعضها يحتاج إلى تفسير، ولكن على الرغم من هذا نجد النخبة والعامة على حد سواء يستخدمون هذه الأمثال.

ثمة محاولة لإعداد قاموس للأمثال العربية والتركية (Yüksel, Yılmaz, 1993) اعتمد الترتيب الهجائي

الإنكليزي في التصنيف، لأنه اعتمد على كتاب سابق ترجم الأمثال بين الإنكليزية والعربية، وهذا ما جعل النموذج المقصود غير كافٍ، وقد استخدم ترجمة للمثل وليس عملية بحث عن مقابل لهذا المثل، وقد ورد في ذلك الكتاب بعض المشتركات التي دونت المقابل، كذلك الأمر بالنسبة إلى المقالات، فهي تعاني من الأمر نفسه. محدودية الأمثال المستخدمة في تلك المقالات ومحدودية التفسير. وبمناسبة الحديث عن محدودية الأمثال، فهذا الموضوع واسع جداً، وقابل للاكتشاف والتوسع بشكل دائم.

عند إعداد هذا البحث لم يكن ممكناً استخدام الترتيب الأبجدي لاختلاف الحرف الذي يبدأ به المثل بين اللغتين العربية والتركية، لذلك كان خيار التصنيف بحسب الموضوعات هو الحل الأبسط لهذه القضية. وبما أن حدود البحث هي الأمثال المشتركة والمتشابهة، يمكن أن يكون هناك بعض المواضيع لا تتضمن إلا مثلاً واحداً، مما جعل الأقرب إلى المنطق إدخالها في المواضيع الأقرب إليها، أما التي لا يمكن إدخالها فقد دخلت في عنوان فرعي سُمي "متفرقات".

لابد من الاعتراف بأنه من الصعب تحديد حدود التشابه، إذ يمكن رصد أمثلة تتشابه في مناسبة القول فقط، وهي تختلف تماماً بالمعنى، ولكن أليست متشابهة؟ لذلك لم يكن ممكنا في هذه الدراسة تبيان حدود التشابه بشكل دقيق، وتم الاعتماد على تطابق المثالين العربي والتركي معنى ومضرباً حيناً، والتشابه في المضرب والمعنى مع اختلاف بعض الكلمات أحياناً، وفي أحيان قليلة جداً تم تناول بعض الأمثال المتشابهة بالمعنى أو المضرب ولكنها مختلفة بالكلمات. وعلى الرغم من اختلاف الكلمات بعض الكلمات في كثير من الأحيان فإنها متشابهة إلى درجة أنها تقبل الترجمة بشكل مشترك.

مخطط البحث

كثيراً ما نجد في الترجمات بين العربية والتركية أمثالاً تُرجمت حرفياً اعتماداً على المعنى فقط، وهذا ما يجعلها في أغلب الأحيان تبدو غريبة عن الأسلوب أو السياق العام للنص، ولعل غرابة الأسلوب ما يقطع انسيابية القراءة، ومن الممكن ألا يكون لهذا الأمر حل بالنسبة للغات الأوربية أو يمكن أن تكون حلوله في ابتكار طريقة معينة بترجمة تلك الأمثال، ولكن الأمر مختلف بين اللغتين العربية والتركية، فهناك كثير من الأمثال السائرة والمستخدمة في النصوص الأدبية مشتركة بالدلالة والقول، وأخرى مشتركة بالدلالة ومتشابهة بالقول، وتختلف نسبة التشابه بين مثل وآخر، ومعرفتها يجعل المترجم يختار المقابل للمثل، وبهذا يدخل المقابل السياق بانسجام أكبر، ويكون النص أقرب إلى الوعي الباطن للقارئ. هذا التطابق أو التشابه ناجم عن تاريخ مشترك بين العرب والترك ممتد إلى ما يزيد على ألف عام، إضافة إلى عقيدة يؤمن بها الشعبين هي العقيدة الإسلامية أفرزت أيضاً كثيراً من القيم والمفاهيم المشتركة والمتشابهة.

تناول البحث مدخلاً حول هذه القيم المشتركة، وضرب بعض الأمثلة الشهيرة جداً من مجالات مختلفة لإعطاء فكرة عن التداخل الثقافي بين الشعبين، واستعراضاً تاريخياً لأهم هذه المحطات التاريخية التي تعكس هذا التداخل. بعد ذلك استُعرضت تعريفات المثل في المعاجم العربية والتركية على صعيدي اللغة والاصطلاح، وبما أن الموضوع هو الأمثال تم تناول المثل بمعناه الاصطلاحي والدلالي أيضاً كما يصف نفسه أي في الأمثال العربية والتركية.

اعتُمدت طريقة تصنيف الأمثال بحسب الموضوعات، وتم تناول الأمثال المشتركة ثم المتشابهة في كل موضوع من هذه الموضوعات.

وفي النتيجة، بدا لنا أن القيم الثقافية التي تعكسها الأمثال بانسجامها وتناقضها تشكل حيزاً مهماً من المشتركات اللغوية وغير اللغوية، ومعرفة هذا الجانب في الثقافة تفيد المترجمين بالبحث عن المقابل في المثل وليس الاعتماد على الاجتهاد الشخصي بترجمته فقط، وحتى عند الاعتماد على الاجتهاد الشخصي في حال عدم وجود مثل متطابق أو متشابه يمكن أن تُلهم الطريقة التي يروى فيها المثل

بخصوصياته اللغوية الدلالية طريقة جديدة لترجمة الأمثال.

وفي النهاية أُدرِجت قائمة بالأمثال المشتركة والمتشابهة الواردة في هذا البحث مع مقابلها لتشكل دليلاً أو بذرة لإعداد معجم شامل للأمثال العربية والتركية اعتماداً على هذا التشابه والتقارب في هذا الميدان من ميادين الثقافة الشعبية والنخبوية على حد سواء.

الفصل الثاني

2. 1. مدخل

يقول المثل العربي –وهناك من يدعي أنه حديث نبوي–: "من عاشر قوماً أربعين يوماً صار منهم." وهناك مثل تركي مختلف ولكنه يقال في المناسبة نفسها: "Üzüm üzüme baka baka kararır" [يسوّد العنب بالنظر إلى بعضه بعضاً]، وجاء في تفسير هذا المثل: " Yakın ilişkilere sahip kimseler, zamanla birbirlerini etkilerler ve karşılıklı huylarını almaya başlarlar (Akyalçın, 2012,444)" [أصحاب العلاقات القريبة يؤثرون على بعضهم بعضاً، ويأخذ كل منهم عادات الآخر مع الزمن] وهكذا فإن هذه الأمثلة تؤكد بأن العيش المشترك –أو المعاشرة كما جاء في المثل العربي– لفترة ما لابد وأن تجعل كل طرف من الطرفين المتعايشين أن يؤثر في الآخر، فكيف إذا كان هذا التعايش قد استمر لأكثر من ألف عام من الزمن؟ وبما أن المعاشرة بين العرب والأتراك زادت عن ألف عام، فمن الطبيعي أن يبلغ التداخل بين الثقافتين العربية والتركية مبلغاً يصعب –بل يستحيل أحياناً– معه معرفة جذر المشترك بينهما ما إذا كان عربياً أو تركياً، وحتى إنه لِمَ لا يكون مشتركاً إذا كانت هذه القيم الثقافية نتاجاً عاماً، فهل هناك ما يمنع أن يكون هذا العام نتاج الأمتين معاً؟ وهناك نماذج كثيرة في كثير من القضايا الثقافية تعبر عن هذه الحالة يمكن أن يؤخذ منها الشهير جداً على سبيل المثال لا الحصر، ولعلها تكون كافية لإعطاء فكرة عن هذا التداخل، ففي الموسيقى من يستطيع تحديد أصل لحن الأغنية العربية التي مطلعها: "قَدُّكَ الميّاسُ يا عمري أنْتَ أحلى الناس في نظري" أو

لحن التركية المطابق لها تماماً، ويقول مطلعها: "Ada sahillerinde bekliyorum her zaman yollarını gözlüyorum"؟ وينطبق الأمر نفسه على الأغنية الشعبية العربية البدوية لمنطقة بلاد الشام التي تقول لازمتها: "ع العين موليتين ع العين موليّا، جسر الحبيب انقطع من دوس رجليا"، وتوءمها التركي التي تقول لازمتها أيضاً: "Bir o yana bir bu yana yatma şaşkın, tenhalarda menhalarda bitmiş aşkın" كما أن تمييز المنمنمة البغدادية عن الإسطنبولية يحتاج إلى خبير تشكيلي متمرس في ميدان الفنون التشكيلية وتاريخ هذه الفنون، ولكن هذا الخبير يمكن أن يفشل في فصل كثير من الوحدات الزخرفية العربية عن شقيقاتها التركية ومنها النجمة الاثني عشرية شعار الدولة الأموية أو النجمة السداسية التي تسمى في الثقافة التركية "Süleyman mührü" [خاتم سليمان] التي استخدمت شعاراً لبعض الإمارات التركية في الأناضول منها "Karaman oğulları" [القرمانيون] و"Candar oğulları" [الجانداريون].

ولعل الصعوبة نفسها يمكن أن تواجه من يريد رسم الحدود بين حجا (أبو الغصن دجين بن ثابت الفزاري) ونصر الدين خوجا، فهذان يشتركان بكونهما شخصيتان حقيقيتان، وأسطوريتان نسب إليهما الكثير جداً من الإنتاج الثقافي العام في ميدان السخرية والفكاهة في آن واحد، ولابد من التذكير أيضاً بأن بعض أقوالهما، أو تصرفاتهما أو مغزى بعض ما قالاه أو نسب إليهما غدا أمثلة، وإذا كانت هذه الأمثلة لا تدخل المشتركات، فإن ملامح الشخصيتين شبه متطابقتين. من جهة أخرى صعب أو شبه مستحيل تمييز كثير من العادات والتقاليد المشتركة بين الشعبين وخاصة تلك الناجمة عن الحياة البدوية والعقيدة الإسلامية مثل حسن استقبال الضيف وإكرامه وحقوق الجار وغيرها مما لا يمكن إحصاؤه، وعلى صعيد المطبخ أيضاً نجد أن كثيراً من أسماء المأكولات التركية عربياً، بدءاً من الكباب [Kebap] واللحم بالعجين [Lahmacun] وليس انتهاء بالمسقّعة [Musakka] وفي الجانب العربي أيضاً –وخاصة في بلاد الشام– من القاورما [Kavurma] إلى اليالنجي [Yalancı dolma: Zeytin yağlı yaprak sarması] وصولاً إلى القاوون [kavun] الذي يستخدم بهذا الاسم في مدينة حماة السورية مع كثير من المفردات المحلية التي دخلت اللهجات العربية العامية، وطبعاً هذا يفتح باب اللغة الحامل الأساسي للثقافة شفهية كانت أم مدونة، فالكلمات ذات الجذور العربية تشغل نسبة كبيرة من اللغة

التركية حتى اليوم على الرغم من حركة التأصيل التي بدأت في أواسط القرن التاسع عشر وهي تُستخدم في كثير من الأحيان جنباً إلى جنب مع مرادفاتها التركية.

كان أول احتكاك للعرب المسلمين بالترك عندما "استطاع الأحنف بن قيس التميمي فتح خراسان سنة ثماني عشرة الهجرية (639 م)، وفي قول آخر سنة اثنتين وعشرين الهجرية (642 م) على عهد عمر بن الخطاب τ. ولكن خاقان الترك، ومعه يزدجرد آخر ملوك السّاسانيين عَبَر نهر جيحون إلى مدينة بَلَخ التي كان المسلمون قد فتحوها قريباً، وأعاد هذه المدينة إلى سيطرة يزدجرد. وقد استنجد يزدجرد بالخاقان بعد اكتساح المسلمين بلاده وتقدمهم من نصر إلى نصر فاتحين (...) ولم يسكت المسلمون على اندحار حامية بَلَخ المحلية أمام جيش الخاقان، فبادروا فوراً بالزحف على بلخ بقيادة الأحنف بن قيس التميمي على رأس قواته الضاربة الأصلية، فقاتل المسلمون جيشَ الخاقان، وانتصروا عليه بسهولة ويسر، وأجبروه على الانسحاب عن بلخ." (شيت خطاب، 1998، 78–79) وبعد استعادة الفتح تبادل العرب المسلمون والترك مدينة بَلَخ أكثر من مرة، وهي "باب ما وراء النهر الجنوبي، وكانت باستمرار عرضة لهجمات الترك القادمين من بلاد ما وراء النهر، يعبرون إليها نهر جيحون الذي كان يسمى نهر بلخ أيضاً." (شيت خطاب، 1998، 80)

"بلاد 'ما وراء النهر' هي جزء من آسيا الوسطى، تشمل أراضيها جمهورية أوزبكستان والجزء الجنوب الغربي من كازاخستان، وقد عرف الأوربيون هذه المنطقة حتى بداية القرن العشرين باسم ترانساوكسانيا، وهي ترجمة لاتينية للاسم اليوناني القديم الذي يعني 'ما وراء نهر الأوكسوس'" (البعلبكي، موسوعة المورد). وهي بلاد طوران "الواقعة خلف نهر جيحون (أموريدريا) وسيحون (سيردريا) وهي منطقة شاسعة عظيمة الامتداد تمتد من تركيا غرباً حتى حدود الصين شرقاً، وقد باتت مقسّمة إلى تركستان الشرقية وتركستان الغربية" (شاكر، 1994، 224) وهذه بالطبع هي آسيا الوسطى بلاد الترك الأساسية.

بدأ أول تداخل حقيقي بين العرب والترك "في سنة أربع وخمسين هجرية (773م) عندما قطع عبيد الله (ابن زياد) النهر (جيحون) إلى جبال بخارى على الإبل في أربعة وعشرين ألفاً، فكان عبيد الله أول

مَنْ قطع إليهم جبال بخارى في جند، ففتح راميثن ونَسَف وبيكند" (شيت خطاب، 1998، 81) بعد الفتح، وجد الترك في الدين الجديد قيماً أحبوها كما يعتقد مما جعلهم يعتنقون الدين الإسلامي. ومنذ ذلك التاريخ عاش العرب والترك بشكل متداخل. وأسست كلٌ من الأمتين دولاً وإمبراطوريات إسلامية لم تكن تفرِّق بين أمة وأخرى، ولعل أهمها العباسية والسلجوقية والعثمانية فقد كان للترك دور هام في الدولة العباسية وخاصة في عهد الخليفة المعتصم بالله الذي استعان بالجند الترك، "ويرى المؤرخون أن ميل المعتصم للأتراك يرجع إلى كون والدته تركية، كما أراد أن يحدّ من المنافسة الشديدة التي كانت قائمة بين العرب والفرس في الجيش والحكومة." (العبادي، 1972، 117) أما الدولة السلجوقية فقد غطت مساحتها بلاد الشام والعراق وجزءاً من الجزيرة العربية وجزءاً من الأناضول وإيران، وتشير خرائط هذه الدولة إلى أن غالبية مساحتها كانت في الأراضي التي يسكنها العرب، وأبرز علماء هذه الدولة كتبوا بالعربية وخدموا هذه اللغة وكان أشهرهم أبو إسحق الشيرازي والإمام الغزالي وعبد الملك الجويني الملقب إمام الحرمين، والأمر نفسه ينسحب على الدولة العثمانية فكل علماء الدولة وفقهائها كانوا يجيدون العربية، وعلوم الدين.

باعتناق الترك الدين الإسلامي كان للثقافة العربية تأثير بالغ عليهم، وخاصة اللغة العربية، إذ تركوا أبجديتهم الخاصة وبدؤوا بالتدوين بالأحرف العربية، ورفَدَ الثقافة العربية كثيرٌ من العلماء الترك، وليس الخوارزمي والفارابي والبخاري والترمذي وابن سينا والجرجاني والسجستاني والبيروني سوى نماذج خرجت من تلك الأرض وأغنت الثقافة العربية. من جهة أخرى يلاحظ بأن المثقفين الأتراك عموماً كتبوا بالعربية بعد الفتح الإسلامي لبلادهم، وقد استمر هذا التقليد حتى المرحلة العثمانية، إذ "تلقى معظمُ الشعراءِ البارزين تعليماً دينياً في مدارس إسلامية حيث كانت التعاليم تُدرّس باللغة العربية والفارسية، وكلاهما تعتبران شرطاً لابد منه للأدباء. كقاعدة، اعتبر الشعراء العثمانيون نشر مجموعة من القصائد بالعربية والفارسية أهم الإنجازات الأدبية." (هلمان، 2014، 50) ومما لاشك فيه أن هذا التاريخ المشترك الطويل، والقيم العقائدية الأساسية التي يشترك باعتناقها العرب والترك هي التي أوجدت الروابط والمشتركات الثقافية. وتعتبر الأمثال الشعبية من بين ضروب كثيرة دخلت بين المشتركات الثقافية للترك والعرب، ولعلها أصدق تعبير على هذا المشترك. ولمعرفة المشترك والمتشابه

بين الثقافتين دور مهم في التقارب والتسامح بين الشعبين، وبما أننا نتحدث عن المشترك والمتشابه في الأمثال الشعبية، فهذا يذكرنا بالمثل العربي التركي المشترك الذي يضرب بهذه المناسبة، ويقول: "الإنسان عدو ما يجهل" [İnsan bilmediğinin düşmanıdır] وليس من مصلحة أحدٍ أن يجهل أحداً وبالتالي يعاديه.

2. 2. تعريف المثل

وردت في قواميس اللغة العربية والتركية تعريفات مختلفة للمثل، وتناولت معنى المثل من مختلف جوانبه على صعيد المعنى والدلالة، ولكن المثل أيضاً هو اصطلاح، ولابد من تناوله بالمعنى الاصطلاحي، فقد تناول الباحثون أيضاً الدلالة الاصطلاحية لمعنى المثل. من جهة أخرى إذا قلنا بأن المثل يعكس صور الحياة وتجاربها كلها، فهل من الممكن ألا يتناول نفسه بالأمثال، وهذا أيضاً يعتبر نوعاً من أنواع التعريف المجازي الذي يحمل بعض الدلالات الضرورية.

2. 2. 1. المثل لغة

المثل بحسب لسان العرب: "تسوية. يقال مِثْله ومَثَلَه كما يقال شِبهْه، وشبَهُه بمعنى؛ قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المُساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتَّفقين، لأن التَّساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، نقول نحوه كنحوه وفقهه كفقهِهِ ولونه كلونِهِ وطعمُه كطعمه، (...) والمثل الشبه. يقال مِثْل ومَثَل وشِبْه وشَبَه بمعنى واحد. (...) والمثّلُ الشيء الذي يُضرَب لشيء مثلاً فيجعل مِثْله، وفي الصحاح: ما يُضرب به الأمثال، قال الجوهري: ومَثَلُ الشيء أيضاً صفته. (...) ويقال مَثَلُ زيد مثَلُ فلان، إنما المِثلُ مأخوذ من المِثال والحَذْوِ، والصفة تَحْليةٌ ونعتٌ. ويقال: تمثَّل فلانٌ ضرب مَثَلاً، وتَمَّثلَ بالشيء ضربه مَثَلاً. (...) وقد يكون المثل بمعنى العبرة؛ ومنه قوله عز وجل: فجعلناهم سَلَفاً ومَثَلاً للآخرين، فمعنى السَّلف أنا جعلناهم متقدمين يَتَّعظ بهم الغابرون، ومعنى قوله ومَثَلاً أي عبرة يعتبر بها المتأخرون، ويكون المثَلُ بمعنى الآية؛ قال الله عز وجل في صفة عيسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: وجعلناه مَثَلاً لبني إسرائيل؛ أي آية تدلُّ على نُبُوّته (...) المِثالُ: المقدار وهو من الشَّبه، والمثل: ما جُعل مِثالاً أي

مقداراً لغيره يُحذى عليه، والجمع المِثُل وثلاثة أمثِلةٍ ومنه أَمْثِلةُ الأفعال والأسماء في باب التصريف. والمِثال: القالب الذي يُقدَّر على مِثله.. ويقال المريض اليوم أَمْثَلُ أي أحسن مُثولاً وانتصاباً، ثم جعل صفة للإقبال. قال أبو منصور: معنى قولهم المريض اليومَ أَمْثَلُ أي أحسن حالاً من حالةٍ كانت قبلها، وهو من قولهم: هو أَمْثل قومه أي أفضل قومه. (...) والأمثل الأفضل. (...) ومثل له الشيء: صوَّره حتى كأنه ينظر إليه. وامتثله هو: تصوَّره. (...) ومثل الشيء يمثل مثولاً ومَثُل: قام منتصباً، ومثل بين يديه مُثُولاً أي انتصب قائماً. (...) والماثل: القائم. والماثل: اللاطئ بالأرض. (...) ومَثل بالرجل يَمْثُل مَثْلاً ومُثْلة؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي، ومَثَّل، كلاهما: نَكَّل به. (...) والمثال: الفِراش، وجمعه مُثُل، وإن شئت خفَّفت، وفي الحديث: أنه دخل على سعد في البيت مِثالٌ رَثٌّ أي فِراش خَلَق." (ابن منظور، د. ت.، 4132–4136). أما في مادة "ضرب" فقد أشار إلى أن "ضرب الأمثال اعتبار الشيء بغيره" (ابن منظور، د. ت.، 548) وشرح معنى ضرب المثل بأنه "الوصف والإبانة" (ابن منظور، د. ت.، 549) وفي قاموس الصحاح في اللغة: "مِثْلٌ كَلمة تسوية يقال هذا مِثْلُهُ ومَثَلَه كما يقال شِبْهُهُ وشَبَهُهُ والمثل ما يُضرب به من الأمثال. ومثل الشيء أيضاً صفته." (الجوهري، 1990، 256–257) وفي القاموس المحيط هو: "المِثْلُ، الشِبْهُ، ج: أمثال، وقولهم: ‘مستراذُ لمِثْلِهِ’، أي: مِثله يُطلب ويُشَحُّ عليه. والمَثَلُ محركة: الحجة والحديث. وقد مَثَّل به تَمْثيلاً وامتثله وتَمَثَّله، وبه، والصفة، ومنه: ‘مثل الجنة التي’. وامتثل عندهم مَثلاً حسناً وتَمَمَثَّل: أنشد بيتاً ثم آخر ثم آخرَ، وهي الأمثولة. وتمثل بالشيء ضربه مثلاً. والمِثالُ: المقدار، والقِصاص، وصِفَةُ الشيء، والفراش." (فيروز أبادي، 2005، 1056)

يلاحظ بأن معنى مادة "مثل" يتوزع في معاجم اللغة التي استشهد بها هنا وغيرها يتناول هذه المفاهيم: "التسوية والمماثلة، الشبه والنظير، الحديث، الصفة، الخبر، الحذو، الحجة، الند، العبرة، الآية، المقدار، القالب، الانتصاب، نصب الهدف، الفضيلة، التصوير، الالتصاق بالأرض، الذهاب، الزوال، التنكيل، العقوبة، القصاص، الجهد، الفراش، النمط، الحجر المنقور، الوصف والإبانة" (أبو علي، 1998، 32) وبالطبع يمكن أن يضاف التشخيص والحضور وغيرها مما ورد في المعاجم.

دخلت مفردة "مثل" العربية إلى اللغة التركية لفظاً أيضاً، وجاء معناها المعجمي: " Mesel: Ar. 1. Örnek alınacak söz: 'Büyükannemin sık sık kullandığı bir mesel belleğimde beliriyor.' –H. Taner. 2. Atasözü. 3. Eğitici hikâye veya masal. Mesel olmak: söz, cümle, dize vb. atasözü durumuna gelmek." (Akalın ve başkaları, 2011, 1661). [قول يتخذ مثلاً: 'يخطرني مثل كثيراً ما تردده جدتي' خ. طانر. 2. قول الأجداد (مثل). 3. قصة أو حكاية تربوية. التحول إلى مثل: تحول العبارة أو الجملة أو البيت الشعري إلخ. إلى قول الأجداد (مثل)] ونستنتج من هذا التعريف بأن كلمة "مثل" معجمياً لم تدخل التركية بالمعنى المعجمي العربي تماماً، بل دخلت بمعنى أقرب إلى المعنى الاصطلاحي.

2. 2. 2. المثل اصطلاحاً

تأخذ مادة "مثل" في المصادر التي تُعنى بالاصطلاحات دلالاتٍ أدق وأوضح وأقرب إلى ما يستخدم في معنى الأمثال الشعبية التي نستخدمها، فيقول ابن المقفع: "إذا جُعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وأبينَ في المعنى وآنقَ للسمع وأوسعَ لشعوب الحديث" (ابن المقفع، د. ت.، 38) ويعرّف ابن عبد ربه الأمثال بأنها "وشي الكلام وجوهر اللفظ وحَلْى المعاني، والتي تخيَّرها العرب، وقدَّمتها العجم، ونطَقَ بها كُلُّ زمان وعلى كل لسان. فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها ولا عمّ عمومها حتى قيل أسْيَرُ من مثل" (ابن عبد ربه، 1983، 3)

لعل الفارابي أول من أعطى المثل تعريفاً أكثر شمولاً إذ يقول: "المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء، واستدرّوا به الممتنع من الدُّر، ووصلوا به إلى المطالب القصيّة وتفرجوا به عن الكرب والمكربة. وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة." (الفارابي، 2003، 74)

يتناول ابن رشيق المثل من زاوية أخرى في تعريفه، وهي الحضور في الذاكرة القريبة لعقل الإنسان، ومن مَثَلَ بمعنى شَخَصَ وانتصب حاضراً، فيقول: "إنما سمي مثلاً لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبداً، يتأسى به ويعظ ويأمر ويزجر. والماثل: الشاخص المنتصب من قولهم طللٌ ماثلٌ، أي شاخص، فإذا قيل 'رسم

مائل' فهو الدارس، والمائل من الأضداد. وقال مجاهد في قول الله عز وجل: 'وقد خلت من قبلهم المثلات': هي الأمثال. وقال قتادة هي العقوبات، وقال قوم: إنما معنى المثل المثال الذي يحذى عليه، كأنه جعله مقياساً لغيره، وهو راجع إلى ما قدمت. وقال بعضهم في المثل ثلاث خِلال: إيجاز اللفظ، إصابة المعنى وحسن التشبيه، وقد يكون المثل بمعنى الصفة" (ابن رشيق، 1988، 1/ 280)

ويعرف القلقشندي المثل بخصوصية المثل الأساسية وهي الإيجاز، فيقول: "إنها كالرموز والإشارة التي يلّوح بها على المعاني تلويحاً، لها مقدمات وأسباب، تخص ألفاظها بالاختصار وبالإيجاز." (القلقشندي، 1914، 1/ 295)

درجت عبارة "أمثال وحِكم" في العربية، ولعل صفة الحكمة للمثل جاءت من تعريف أبو عبيد القاسم بن سلّام للأمثال إذا يقول: "حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها من المنطق بكناية غير تصريح." (أبو عبيد، 1980، 34)

وتتعدد تعريفات المثل في كتب التراث ولكنها عموماً تدور في فلك التعريفات المذكورة آنفاً، ولابد من الإشارة إلى أن بعضهم بالغ في إعطائها صفة الفصاحة التي ابتعد عنها المحدثون، فعلى سبيل المثال يعرف عبد المجيد محمود الأمثال: "القول السائر الذي يُشبَّه بها الثاني بالأول، أو الذي يُشبَّه مضربه بمورده. والمراد بالمورد الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وبالمضرب الحالة المشبهة التي أريدت بالكلام." (محمود، 1975، 82-83)

ولعل المستشرق الألماني زلهايم خلص في دراسته الموسومة "الأمثال العربية القديمة" إلى تعريف المثل الأقرب لما نستخدمه اليوم إذ يقول: "يتحقق معنى المثل ومفهومه في اعتبار إحدى خبرات الحياة التي تحدث كثيراً في أجيال متكررة ممثّلة لكل الحالات الأخرى المماثلة. فالمثل ليس تعبيراً لغوياً في شكل جملة تجريديّة مصيبة تنصب على كل حالة على سواء، لأن هذه الصياغة الفكرية تخرج عن القدرة التجريدية للشعب البدائي، فالتفكير الواضح للشعب وللشعراء يفوق في التأثير النفسي طريقة التعبير التجريدية بكثير." (زلهايم، 1982، 27)

ويشير ممدوح حقي في دراسته "المثل المقارن" إلى معنى المثل عبر سماته بأنها "الإيجاز والسرعة والتلميح

والموسيقى السمعية " (حقي، 1973، 19) ويعتبر "المثل الجيد ما كان فيه التشبيه حياً متحركاً تنطق فيه الحال التي نشأ عنها المثل على الواقعة التي يُراد تمثيلها انطباقاً إلَّا يكن كليّاً فهو قريب منها (...) وفي الكناية يكمن سرّ المثل: وهو أسلوب من الكلام يدور على المعنى من بابه الخلفي، ليفاجئه ويكشفه أو يرمز إليه من بعيد رمزاً لطيفاً يشير إليه إشارة خفيفة فيعريه." (حقي، 1973، 20–21)

يشير محمد أبو صوفة في كتابه الأمثال العربية ومصادرها في التراث إلى الموعظة في المثل، فيقول: "إن للمثل بعدين: ظاهرياً مسجِّلاً للحدث، وباطنيّاً يشتمل على الموعظة." (أبو صوفة، د. ت.، 17)

من المحدثين أيضاً يشير أحمد أمين في كتابه "فجر الإسلام" إلى دور التجربة الحياتية الهام في إخراج المثل، فيقول: "المثل لا يستدعي إحاطة بالعالم وشؤونه، ولا يتطلب خيالاً واسعاً ولا بحثاً عميقاً، إنما يتطلب تجربة محلية في شأن من شؤون الحياة." (أمين، 1979، 64)

ويستخلص محمد توفيق أبو علي في كتابه "الأمثال العربية" خصائص المثل على النحو الآتي:

"آ. إن المثل قول سائر، فقد يأتي القائل بما يحسن أن يُتمثّل به في موقف ما، لكنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً، ولعل هذا ما يفسر لنا ورود بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في عداد الأمثال دون سواها، لأنها سارت على شفاه الناس، وسواها لم يسر.

ب. إن المثل شكل من أشكال الأدب له عناصره المميزة وسماته المحددة.

جـ. إن المثل يقوم على إسقاط تجربة سابقة على تجربة حالية.

د. إن الأمثال ليست وقفاً على فئة من الناس دون فئة، بل هي ما تراضته العامة والخاصة.

هـ. إن الأمثال العربية نقلت حكمة العرب، التي عنوا بها خلاصة معرفتهم وتجاربهم في الحياة، بل لعلها تعني فلسفتهم في الحياة.

و. بعض الحاجات قد لا يعبّر عنها صراحة، فيأتي المثل وسيلة تعبير تتوسل المداورة الإبلاغية، وفي ذلك جمع لشيئين: جمال أسلوب، وحسن تخلُّص.

ز. المثل سريع الذيوع، واسع الانتشار، وهذا مما يغري الناس باللجوء إليه لتوطيد فكرة أو إشاعة

مقصد." (أبو علي، 1998، 42)

ويعرف معجم اللغة التركية الاسم المركّب "Atasözü" [المثل] على النحو الآتي: " Uzun deneme ve gözlemlere dayanılarak söylenmiş ve halka mal olmuş, öğüt verici nitelikte söz, deneme, mesel, sav, darbımesel: Her atasözü yerleşmiş bir itiyadın, bir adetin, bir huyun söz Aklın ve baş., 2011,) "biçimine girmesi, böylelikle perçinleşmesi demektir. –N. Hikmet. 180) ويعني: [عبارةٌ وتجربةٌ ومثلٌ وطرحٌ وضرب مثل قيل اعتماداً على تجربة وملاحظة طويلة وتبناه الشعب: كل قول للأجداد (مثل) هو عادة راسخة أو طبع اتخذ شكلاً من أشكال الكلام، وهكذا ضرب جذوراً. ناظم حكمت.]

وحول إنتاج المثل، وقائله، والزمن الذي قيل فيه ورد في كتاب " Türkçemizin İncileri Atasözleri menşei bakımından büyük çoğunlukla " **:[أمثالنا درر تركيتنا]** Atasözlerimiz" anonimdir. Bunların kimin ne zaman attıkları, bunların ilk defa kimin ağzından çıktıkları – pek ender istisnalarla- bilinmez. Bazılarının hangi asır veya hangi tariki devirlerde ortaya çıktıkları tahmin olunabilir." (Akyalçın, 2012, 12-13) [المثل نتاج جماعي عام لا يمكن تحديد أول من نطق به ومتى إلا في حالات نادرة، ولكن من الممكن توقّع الزمن الذي قيل فيه].

يمكن أن نجد المشترك بين هذه التعريفات العربية والتركية على حد سواء: اختصار القول، حسنُ التشبيه، قوة البلاغة، ووضوح المعنى، وحسنُ الوَقْعِ على السمع، والتعبير عن تجربة ماضية وتبني عموم الناس لهذا القول، وسيره بينهم.

2. 2. 3. المثل في الأمثال

هل يمكن الحديث عن المثل لغة واصطلاحاً، والتوصل إلى أنه حكمة تجاوزت الشعر وسارت على الألسن، وارتضتها أو اتفقت واصطلحت عليها العامة ولا يكون له تجليات في الأمثال أيضاً؟ كيف لا يكون لها هذه التجليات وقد ذكر في المعنى الاصطلاحي أنها تشمل جوانب الخبرة الحياتية كلها؟

2. 2. 3. 1. المثل في الأمثال العربية

يبرز المثل أهميته الذاتية وما يضفيه على الكلام من حلي وزينة، فيقول: "الأمثال زينة الكلام" فهي التي تعطي الكلام نكهة وقوة، وتوشّيه بصور وتشبيهات تكون حقيقة زينة للكلام. إذا كان هو بمنزلة الزينة من الكلام، فما هو التشبيه الذي تناوله بحسب منزلته من الطعام؟ إنه كالملح من الطعام من دونه لا طعم لطعام، ويقول المثل: "أمثال العوام ملح الكلام" ويروى أيضاً: "أمثال العوام ملح الطعام".

وكما جاء في تعريفات الأمثال بأنها حكمة تولدت عبر الأجيال، وانتقلت على الألسن من جيل إلى جيل، فلابد أن يتجلى هذا الأمر في الأمثال ذاتها، فيقول المثل: "المثل حكمة الأجيال"

كيف يظهر المثل؟ يظهر من خلال التجارب الحياتية التي تكرر الظاهرة مرات وتؤدي إلى النتيجة نفسها بالتجربة، وتتجلى في القول، ويُصقل هذا القول على الألسن بعبارة رشيقة ذات لحن عذب ووقع لطيف على السمع، وهذا ما يجعله يُحفظ ويسير بين الناس، وبما أن المثل يختزل التجارب لابد أن يعبر عن هذه الحالة بمثل، فيقول: "الأمثال ولائد الاختبار"

ميزة المثل كما ذكرت التعريفات الخاصة به أنه يسير بين الناس، وقالت العرب قديماً: "أسير من شعر" ولعل قياساً عليه ضرب على المثل، فقيل: "أسير من مثل".

2. 2. 3. 2. المثل في الأمثال التركية

يعتبر المثل التركي نفسه على لسان الأجداد أنه تجربة حياتية أيضاً لابد من الأخذ بها، ويحذر من تجاهله أو عدم أخذه بعين الاعتبار، فيقول: "Atasözü tutmayan ok gibi atılır" (Yurtbaşı, 1993, 295) [من لم يتمسك بالمثل يرمى كالسهم] كما يصنف المثل نفسه بأنه ميراث حضاري للأجيال، فيقول: "Atalar sözü evlada miras" [الأمثال إرث للأبناء] وحول الأهمية أيضاً يقول المثل: "Atalar sözü kitabıdır, yabana atılmaz" [قول الأجداد كتابهم، لا يستخف به]، وفي موضوع الأهمية أيضاً يقول المثل: "Atalar sözü Kuran'a girmez, ama Kuran yanınca yel yel yelişir" [لا يدخل المثل القرآن، ولكنه يلحق بالقرآن كالريح عندما يحترق]، ويصف المثل نفسه بالقول: "Ataların sözü

sözlerin özü" [المثل اختزال الأقوال]، وتعد الأمثال بمكافأة كبرى عند التمسك بها والعمل بموجبها فتقول: "Ata sözü tutan yüce dalgalar aşar" [المتمسك بالمثل يتجاوز الموج العالي]، وعن حتمية تحقق ما يقوله المثل: "Atalar sözü yerde kalmaz" [الأمثال تتحقق طيلة الحياة]، وعن عاقبة من لا يأخذ بالأمثال يقول المثل: "Ataların sözü tutmayanı yabana atarlar, ahrette tamu ehline katılır" [يستخف بمن لا يأخذ بالأمثال، وفي يوم القيامة ينضم إلى أهل النار]، وفي موضوع العاقبة أيضاً يقول المثل: " Atasözü tutmayanın yolu ya teke (çalıcı domuz) gider, ya büke (vahşi hayvanların ormanına) gider" (Yurtbaşı, 1993, 295) [طريق من لا يتمسك بالمثل إما إلى خنزير عازف أو غابة حيوانات وحشية] وهكذا نجد أن الأمثال في الثقافة التركية أيضاً تختزل معانيها الاصطلاحية والدلالية في أقوال يتوارثها الأبناء عن الأجداد.

الفصل الثالث

3. 1. الأمثال الشعبية المشتركة والمتشابهة بين الثقافتين العربية والتركية

بما أن المصادر كلها تقريباً تشترك بالإشارة إلى أن الأمثال الشعبية تجارب حياتية ناجمة عن خبرة جماعية أو إقرارٍ جماعي لخبرة فردية فمن الطبيعي أن نجدَ كثيراً من الأمثال الشعبية المتشابهة على صعيد المعنى وسياق الاستخدام بين ثقافات الشعوب والأمم، لأن المثل يحمل في طياته حكمة، والحكمة لا يمكن إلا أن تكون حكمة بالنسبة لشعوب العالم كلها، لذلك نجد كثيراً من الأمثال الصينية أو الهندية أو الأوربية تتداخل أو تدخل ثقافات شعوب أخرى، ولكن هذه الأمثال غالباً ما تكون خالية من الاختصار البليغ والوقع الحسن على السمع، وسهولة اللفظ لأنها في المحصلة مترجمة، ولكن هناك منها ما تصقله الألسن، وتألفه الآذان فتسير بين الناس حتى تبلغ مبلغ المثل الذي أنتجته الأمة، ويعتبر جزءاً من نتاجها.

يختلف الأمر عندما يتعلق بالثقافتين العربية والتركية، فنحن هنا لا نتحدث عن تشابه بالمعنى والدلالة فقط، بل عن تطابق وشبه تطابق باللفظ والمعنى في كثير من الأمثال السائرة على ألسنة الناس، ومن هنا جاء اختيار لفظة "مشتركة" أو "متطابقة"، لأن التطابق –أو ما نسميه مشتركاً– هو الخاص جداً في هذا التشابه. وعندما نقول اللفظ لا نقصد أنهم يقولونه بالعربية، بل باللغة التركية، ولكننا عندما نترجم الكلمات بشكل حرفي نجد أن هذا المثل غدا عربياً بحرفيته، خاصة عندما ترتفع نسبة المفردات ذات الأصول العربية في صياغة المثل التركي. وهذا يدل على أن المثل حتى وإن كان نتاج ثقافة

تركية فعندما دخل العربية صقلته الألسن، وقولبته حتى غدا يحمل خصوصيات المثل العربي. ولعل هذا الأمر ينطبق على اللغة التركية أيضاً، فكثير من المفردات التركية التي كان يستعملها الأتراك قد ماتت، وبات تداولها مقصوراً على بعض المختصين في اللغات التركية القديمة، ولكن كثيراً من الأمثال انتقلت إلى يومنا هذا مع تحريفات بسيطة لتناسب لغة الناس المعاصرة. ألم يحدث هذا بالنسبة إلى اللغة العربية أيضاً؟ هل اللهجات التي يتكلم بها العرب اليوم هي نفسها التي كانت تستخدم قبل قرون؟ صحيح أن الفصحى بقيت، وحافظت على نفسها، ولكن قليلاً جداً من الأمثلة الفصحى يتداولها الناس، وينطبق عليها قول "إنها سائرة بين الناس"، ونجد كثيراً من الأمثال قد تغيرت، وطرأ عليها تعديل لتناسب جرس موسيقى لهجة هذه الأيام. مثال على ذلك يقول المثل العربي القديم: "من حَفَرَ مُغوّاة وقع فيها" (العسكري، 1988، 2، 230) وبعد أن ماتت كلمة مغواة، استبدلها الناس بحفرة، وأضيفت على المثل كلمة "لأخيه" مما جعل للمثل جرساً موسيقياً أقوى يسهل سيره على الألسن إذ يقال اليوم: "من حفر حفرة لأخيه وقع فيها"

إضافة إلى الأمثال المتطابقة أو المشتركة، هناك أمثال تركية يمكن أن تُسمى شبه متطابقة لأن فيها زيادة كلمة على الأغلب، ونادراً ما يكون هناك نقص فيها، وتلعب الكلمة الزائدة أو الناقصة دوراً بإكمال الإيقاع والموسيقى، فهذه أيضاً يمكن أن تدخل في هذا التصنيف الذي أسميناه "المشترك". وبمناسبة المشترك فليست الأمثال فقط هي المشتركة، بل هناك جانب آخر مشترك هو اسم الأمثال ذاته، فإضافة إلى كلمة "mesel" [مثل] أو تعبير "darbımesel" [ضرب مثل] ذات الأصل العربي اللتين كانتا تستخدمان في التركية تعبيراً عن المثل، هناك مفردة أخرى مركبة بالتركية تعبر عن المثل هي "atasözü" وتعني المثل وهي السائرة اليوم. في كثير من البلاد العربية اعتاد الناس عندما يريدون توشية حديثهم أو تزيين كلامهم بمثل شعبي أن يبدؤوا كلامهم بعبارة: "قال الأولون:..."، "لم يترك الأولون شيئاً إلا قالوه، ومما قالوه:..." وبقدر ما يلخص هذا القول حقيقة من حقائق الأمثال الشعبية بأنها تجارب أجيال سابقة انتقلت شفهياً من جيل إلى جيل بعد التوافق عليها فأصبحت "أقوالَ الأولين"، فإن مفردة "atasözü" المركبة التي ذكرناها تواً هي تترجم إلى اللغة العربية "مثل شعبي" وهي كلمة مركبة كما ذُكر قبل قليل، تتألف من "ata" تعني جد و"söz" تعني قول، وهكذا تصبح ترجمة المثل

حرفياً "قول الأجداد" لأن كلمة "أطا/ ata" التركية وتعني الأب أو أحد الأجداد، أو احد الكبار الذين جاء الشخص من نسلهم، ولا تستخدم بمعنى الأب أو الجد والد الوالد أو الوالدة المباشر، أي أن هناك في تسمية المثل أيضاً تشابهاً كبيراً ملفتاً للانتباه بين الثقافتين العربية والتركية.

سنتناول بعض الأمثلة البارزة لأقوال أجداد تركية يعرفها العرب جميعاً تقريباً أو أن أجداد العرب أيضاً قالوها أو كتبوها، وآلت إلينا، وفي مختلف اللهجات أو الأقرب إلى الفصحى والفصيح، أو أمثالاً قالتها العرب ويستخدمها الأتراك في أحاديثهم ودخلت أدبهم، وقواميسهم وسارت بينهم، وبما أن تحديد أول قائل للمثل أمر شبه مستحيل إلا في حالات نادرة، فسنعتبرها قيماً مشتركة، وستكون في مواضيع متنوعة ما أمكن، وبما أنها أقول الأجداد أيضاً، فلابد أن تكون البداية من موضوع الكلمة والقول.

3. 1. 1. الكلمة أو القول

بما أننا نتحدث عن الأمثال وهي –كما ذُكِر من قبل– مقولات أو أقوال مختزلة تلخص تجارب حياتية وتعطي حكمة، وهي تندرج في إطار القول، فلنبدأ بالكلمة أو الكلام ودور الكلام وأهميته في الحياة، وورود في الأمثال الشعبية والأقوال المأثورة.

من منا لم يستخدم المثل القائل: "إذا الكلام من فضة فالسكوت من ذهب"؟ الثرثرة مرفوضة في أكثر ثقافات العالم ومنها الثقافتين العربية والتركية، وهذا المثل يعبّر عن أهمية الصمت حتى وإن كان الكلام قيماً كالفضة، فيجب الاقتصاد في الكلام لأن الاقتصادَ بالكلام أو الصمت له قيمة الذهب، وهكذا فإن المثَل التركي "Söz (Laf) gümüşse sükut altındır" يتطابق مع هذا المثل العربي تماماً بالكلمة والمعنى إذا حذفنا حرف الجر "من" المكرر في المثل العربي، فترجمة المثل الشعبي التركي الحرفية هي "إذا الكلام فضة، السكوت ذهب" وبالطبع فإن إيقاع المثل التركي يكون أغنى وأدق في حال عدم وجود حرف الجر بالنسبة إلى اللغة التركية. ثمة تنويعات على مناسبة ضرب هذا المثل في العربية، فقد جاء في جمهرة الأمثال ما يشبهه مثل: "أسوأ القول الإفراط" وهو يبرز سوء كثرة الكلام، و"أحقُّ شيءٍ بِسجنٍ لسانٌ" (العسكري، 1988، ج 1، 13)، ومن الواضح أن سجن اللسان يعني منعه عن الكلام، ولكن مهنتنا الكلام، لذلك لن نختار العمل بهذا المثل، بل بمثل آخر يسير على ألسنة

الأتراك، ويوصي بالاختيار من الكلام حلوه: "Tatlı ye tatlı konuş (söyle)" ومعناه تماماً: "كُلْ حلواً واحكِ حلواً" فقد أكلتُ حلواً، وآمل أن أحكي كلاماً حلواً، وبما أن "السكوت أخو الرضا" (العسكري، 1988، ج 1، 425)، وينوع عليه في المروي الشعبي "السكوت علامة الرضا" ويضرب في التركية على نحو: "Sükut ikrardan gelir" [السكوت ينبع عن القبول] وبالتالي يمكن اعتباره من المشتركات القيمية المستمدة من عقيدة الشعبين الإسلامية عند سؤال الفتاة البكر عن رأيها بالشاب المتقدم إليها للزواج، فيُكتفى بصمتها للحصول على الموافقة، ويعتبر الصمت علامة الرضا أو دليل على القبول، بينما يقضي الشرع أن توافق الثيّب بالكلام، ثم اكتسب هذا المثل عمومية فأصبح الصمت في كثير من الحالات الاجتماعية والسياسية دليل موافقة ضمنية على ما يُقال. وأنا لم أسمعكم أعزائي القراء تطالبونني بالسكوت، لذلك سأعتبركم سكتّم، وسكوتكم علامة الرضا وأتابع حديثي. وبما أنني بدأت منذ زمن بالكلام فلا يقع عليّ ما يفرضه المثل الذي يعتقد أنه حديث شريف وهو ليس كذلك، ويقول: "السلام قبل الكلام" أي أن الإنسان يجب أن يبدأ بالتحية، وتحية الإسلام هي السلام، وبما أن هذا المثل مصدره ديني يعتقد بأن الرسول قد قاله، فلابد أن يكون له مقابل يشبهه كثيراً في الثقافة التركية، وهو: "Evvela selam, sonra kelam" [السلام أولاً، ثم الكلام] ونجد كلماته كلها عربية نتيجة التأثير الديني، وبمناسبة البدء في الكلام، فقد درجت العادة عند العرب عرب البادية عندما يقصدهم أحدٌ، يضعون له الطعام، لأن الطعام حاجة لمن يسافر في البوادي حيث لا نُزل أو خانات، ومن المفروض أن يُوضع الطعام قبل الكلام، لذلك سارت هذه العادة مثلاً، فقيل: "الطعام قبل الكلام"، وكما كثير من العادات والتقاليد التركية مشتركة مع العرب، فهذا المثل أيضاً مشترك، فهو يقول: "الطعام قبل الكلام"، ويقابله مثل مطابق له حرفياً أيضاً في الثقافة التركية، وهو "Evvela taam, sonra kelam"، ولكننا بدأنا الكلام كما قلنا، لذلك سأحاول أن "أجلس عوجاً وأحكي عدلاً" (طاهر، د. ت.، 43) كما يقول المثل العربي، وعليه تنويعات كثيرة في لهجات عربية كثيرة ومنها في اللهجة البدوية إذ يُروى المثل على النحو الآتي: "اقعد عَوَج واتحشى عدل" والمقصود أنه لا يهم طريقة جلوسك أو موقفك وأنت تتكلم، ولكن المهم أن تتكلم الحقيقة والصدق وبشكل مباشر. ويقابله في التركية مثل مطابق تماماً: " Eğri otur, doğru konuş (söyle)"، وبما أنني جلست، وبدأت الحكي أو (الحشي) بحسب لفظ البدو أتمنى

أن يكون كلامي عدلاً، وألا أجرح بكلامي أحداً لأن المثل المشترك يعتبر اللسان أحد من السيف: "اللسان أحد من السيف/ "Dil kılıçtan keskin (Yurtbaşı, 1993, 353)، وبما أنه حاد إلى هذه الدرجة يقول المثل العربي: "جرح اللسان كجرح اليد" ويروى أيضاً على نحو "جرح الكلام أصعب من جرح السهام" ويتشابه معه إلى درجة كبيرة المثل التركي بإبراز أهمية الانتباه للكلام واللسان لكي لا يجرح أحداً: "El yarası geçer, dil yarası geçmez" [جرح اليد يشفى، وجرح اللسان لا يشفى] وفي صياغة أخرى: "El yarası onulur, dil yarası onulmaz" [جرح اليد يلتئم، وجرح اللسان لا يلتئم]. ومن التنويعات على هذا المثل أيضاً في اللغة التركية: "Bıçak yarası geçer, dil yarası geçmez" (Akyalçın, 2012, 665) [جرح السكين يُشفى، وجرح اللسان (الكلام) لا يُشفى]، وكل هذه الأمثال تؤكد على أن الجرح المعنوي الذي يمكن أن يحدثه الإنسان بكلامه إن لم يكن مثله مثل الجرح المادي الذي يمكن أن يحدث بسهم أو سكين فهو أبقى منه وأرسخ بكثير.

هناك مثل تركي آخر يُضرب في عدم فائدة الثرثرة، وخاصة بالنسبة للجائع، وهو يضرب في سياق تفضيل أهمية الفعل على القول: "Lafla karın doymaz" (Akyalçın, 2012, 716) [الكلام لا يشبع البطن] ويروى في كثير من البلدان العربية على شكل: "الحكي ما يعبي البطن".

عندما ينتهي الراوي الممثل التركي والذي يسمى باللغة التركية "المدّاح" من عرض قصته، يقول في خاتمتها: " Bu kıssadır bir mecmua kenarına kaydolunmuş, biz de gördük söyledik. Sakiye sohbet kalmazmış baki. Her ne kadar sürç-i lisan ettikse affola." [هذه قصة مكتوبة على طرف كتاب، نحن رأيناها، ورويناها. لا يمل من صحبتكم. وإذا ذل لساننا، أو أخطأنا فنرجو عفوكم...] سأقرّب هذه العبارة إلى البداية، وأتابع حديثي. فالكلام الجميل له وقع السحر، وكثير من القضايا يمكن أن يحلها لسان حلو، وفي هذا السياق يقول المثل العربي: "الكلام الطيّب يُخرج الأفعى من جحرها" ويقال في مضرب آخر: "شهد الكلام يخرج الأفعى من جحرها" فهناك في الثقافة التركية المثل المطابق له تماماً: "Tatlı dil (söz) yılanı deliğinden çıkarır" [اللسان (الكلام) الحلو يخرج الأفعى (الثعبان) من جحره] ولكن الأتراك أيضاً ينوعون على هذا المثل، فيستخدمونه في صياغة أطول تقول:

"Acı söz insanı dininden çıkarır, tatlı söz yılanı deliğinden çıkarır" [اللسان الحاد يخرج الإنسان عن دينه، واللسان الحلو يخرج الثعبان (الأفعى) من جحره (جحرها)] والمثل هنا يقوي المفارقة لإبراز دور اللسان الحلو في الإقناع وحل المشاكل.

ولإبراز أهمية الكلام والكلمة في الثقافتين، تحذّر الأمثال من الإفراط من إطلاق الكلام جزافاً، لذلك يقر المثل العربي هذه الحقيقة، فيقول: "كلمة بتطالع، وكلمة بتنزّل" ولا يختلف المثل النظير التركي كثيراً عن العربي، فيقول: "Söz var dağa çıkarır, söz var dağdan indirir" [كلمة بتطالعك الجبل، وكلمة بتنزلك الجبل] وفي شرح هذا المثل في اللغة التركية تجمع المصادر على معنوية الجبل، أي أن الكلمة يمكن أن تسمو بك في المكانة، وتجعلك محترماً، كما يمكن لها أن تحط من قدرك وتجعلك مهاناً. وبالتالي فهو متطابق مع مقابله العربي، وكلمة الجبل زائدة تمنح العبارة غنى موسيقياً، وبالمناسبة فإنه ثمة تنويعات كثيرة حول مضمون هذا المثل، منها: "Söz var ara bozar, söz var ara düzer" [هناك كلمة تخرب العلاقة، وكلمة تصلحها]، ويروى أيضاً على نحو: " Bir söz ara bozar, bir söz ara düzer" [كلمة تخرب العلاقة، وكلمة تصلحها]، وهناك المضرب الآخر الذي يحمل نكهة أخلاقية ودينية، ويقول: "Bir söz yola getirir, bir söz yoldan çıkarır" [كلمة تهدي، وكلمة تُكفّر (تخرج عن الطريق)]، ويبرز المثل المشترك أيضاً أهمية الانتباه إلى الكلام، فيقول: "سلامة الإنسان بحفظ اللسان/ "Selameti insan hıfzı lisan iledir (Yurtbaşı, 1993, 327) والمثل التركي هذا لا يتطابق بالمعنى أيضاً بل يتعداه إلى المفردات العربية التي يستخدمها، ولعل هذا ما جعل الأجيال اللاحقة تستخدم في مضربه لغة تركية أكثر معاصرة فقالت: "Dilini tutan başını kurtarır" (Yurtbaşı, 1993, 327) [من يمسك لسانه يحفظ رأسه] ثمة مثل شعبي يضرب في وصف الهراء الذي لا معنى له، فيقال: "الحكي ما عليه جمرك" و(الجمرك) كلمة يونانية كانت تستخدم قديماً بمعنى "الضريبة" بشكل عام، وليس ضريبة إدخال البضائع عبر الحدود، وتُستخدم في اللغتين العربية والعثمانية بهذا المعنى. وهناك المثل الذي يضرب في سياق عدم الاستطاعة من كم أفواه الناس، ومنعهم مما يريدون قوله، فيقول المثل: "التم ما له رباط" أو "التم ما له زمامة" وهناك مثل تركي يضرب في السياق والمعنى نفسه ويشبهه كثيراً، ولكنه يضيف كلمتي "الناس وأكياس" مشبهاً أفواه الناس بالأكياس، ويقول:

"Elin ağzı torba değil ki büzesin" [أفواه الناس ليست أكياساً لنربطها (أو نزمها)] كما يضرب مثل تركي في المناسبة نفسها، ولكن بصياغة أخرى: "Söz söylemekle ağız aşınmaz" [الكلام لا يحت الفم].

الحق قيمة لا تختلف على إيجابيتها ثقافتان، ومن الطبيعي أن تكون كلمة الحق مطلوبة في الثقافة الشعبية، ولكنها ليست سهلة دائماً، لأن كلمة الحق يمكن أن تصفع الإنسان بما لا يريد أو لا يناسب مصلحته، لذلك فإنها يمكن أن تكون مؤلمة في بعض الأحيان، ولعل هذا ما أثبتته التجربة الحياتية، لذلك قال الأجداد: "كلمة الحق مؤلمة"، ويتطابق هذا القول تماماً مع قول أجداد الأتراك أيضاً: "Doğru söz acıdır" ويقول المثل المشترك أيضاً: "Doğru söz yemin istemez" "الكلام الصادق لا يحتاج إلى قسم"، وتنوّع الروايات الشعبية على هذه المثل، فيقال في مصر: "اعرف كذبه من كثرة حلفانه" وهو يوحي بالمعنى السابق بشكل عكسي، وذلك مثلما أن الكلام الصادق لا يحتاج قسماً، فإن كثرة الإيمان في كلام أحدهم تشير إلى كذبه.

الكلام مهم وله تأثير بليغ كما بيّنت الأمثال في الثقافتين، ولعل هذا ما جعل قدماء الأتراك ينصحون بالاحتراس عند الكلام، فسار بينهم المثل القائل: "Önce düşün, sonra konuş (söyle)" [فكر ثم احكِ]. ولإبراز أهمية الصراحة في الحديث وإن كانت مؤلمةً، يقول المثل العربي القديم: "أمر مبكياتك لا أمرَ مُضحكاتك" (العسكري، 1988، ج 1، 14)، وهو يعني "اتبع أمرَ من يخوفك عواقب إساءتك لتحذرها فتنجو، ولا تتَّبع أمرَ من يؤمِّنك المخُوفَ فيورطك" (العسكري، 1988، ج 1، 71) ويقابله مثل شبيه بالتركية يقول: "Dost ağlatır, düşman güldürür" [الصديق يُبكي، والعدو يضحك] (Akyalçın, 2012, 659) وهناك تنويعات في اللغتين التركية والعربية على هذا المثل، إذ يقول المثل التركي: "Dost acı söyler" [الصديق يؤلم بالقول]، كما يقول المثل في اللهجة المصرية: "يا بخت من بكاني وبكى الناس عليا، ولا ضحكني وضحك الناس عليا" (طاهر، د. ت.، 328).

وعندما تكرر النصيحة لمرات كثيرة، ويكثر الكلام، فيشتكي الناصح والمتكلم واصفاً حالته بالقول: "نبت الشعر على لساني"، ويروى في العامية: "طلع الشعر على لساني" وهذا المثل متطابق بالكلمات

والمعنى ومناسبة القول مع المثل التركي القائل: "Dilimde tüy bitti" ويمكن إدراجه بين المشتركات. وبمناسبة كثرة الكلام، تقدم الثقافة المشتركة نصيحة مفادها: "اسمع كثيراً، وتكلم قليلاً/ Çok dinle, az konuş". ولعل صفة الذكي بأنه قليل الكلام جاء من هذا المثل، أو أن قلة كلام الأذكياء كانت سبباً بسير هذا المثل، ولكن كثرة الكلام يمكن أن توقع الإنسان في مآزق لا تُعد ولا تحصى، فتنبه الأمثال العربية والتركية إلى عدم الإفراط أو الشطط في الكلام خشية سماع أحد ما، لذلك يقول المثل العربي: "للحيطان آذان" ويقابله مثل تركي شديد التشابه يقول: "Yerin kulağı vardır" [للأرض آذان]، والانتباه في الكلام لا يقتصر على هذا فقط، فقد نبهت الثقافة بأن لا نقول غير ما نحن متأكدين منه، وكان أفضل سبيل للتأكد هو الرؤية بالعين، فيقول المثل التركي: "Gözünle görmediğini söyleme" [لا تقل إلا ما تراه بعينك]. لأن الإنسان من الصعب أن يتراجع بقوله بعد أن يطلقه، وفي هذا المجال يقول المثل التركي: "Kişi tükürdüğünü yalamaz" (Yurtbaşı, 1993, 308) [الشخص لا يلحس ما بصقه] ويروى في العربية "الرجل لا يلحس بصاقه" واصطلاح لحس البصاق هو العودة في الكلام، والتراجع عنه في الثقافتين. وليس التراجع في الكلام فقط هو المنبوذ في الثقافتين الشعبيتين بل الكذب أيضاً، فالقول الصادق هو المنجي، لذلك يقول المثل التركي: "Yalancıyı kaçtığı yere kadar kovalamalı" (Yurtbaşı, 1993, 97) [يجب اللحاق بالكذاب إلى حيث يهرب] ويقابله المثل العربي الشديد الشبه به: "الحق الكذاب إلى وراء باب الدار". ولا تختلف النظرة إلى الكذب في النظرة إلى المبالغة في الكلام، فيقول المثل التركي: "Pereyi deve yapma" (Yurtbaşı, 1993, 295) [لا تجعل من البرغوث جملاً]، ويقابله مثل أطول في الثقافة العربية هو: "يجعل من الحبة قبة، ومن البرغوث جملاً".

ولكن الثقافة المشتركة تقول في العربية: "الكلام يجر الكلام"، وتقول في التركية: "Laf lafı açar" [الكلام يفتح الكلام] وكلاهما يعني أن الحديث في موضوع طالما يؤدي إلى فتح حديث آخر، إذا تقول الثقافة التركية: "İti an, taşı eline al" (Yurtbaşı, 1993, 19) [اذكر الكلب، وامسك الحجر]، وهذا لابد وأن يُذكر بالمثل العربي الشبيه: "اذكر الديب وحضر القضيب" وتقول الثقافتان في مضرب آخر أيضاً: "الطيب عند ذكره بيبان/ İyi insan lafının (sözünün) üstüne gelir" ويروى أيضاً: "ابن الحلال عن

ذكره بيبان" وهو يعني بأنه عند ذكر شخص أو شيء ما لابد وأن يظهر، ونحن ذكرنا أن العرب والأتراك عاشا متداخلين، ثم أصبحا جيراناً وأكثر من جيران، فلابد أن يجر هذا الذكر موضوع الجيران والمجاورة، لأن الأمثال تجربة حياتية لا تخيب، وقد بدأنا الكلام، وصَدق الأولون، فقد جرّ الكلام.

3. 1. 2. الجار والمجاورة

يبدو أن المجتمعين العربي والتركي عموماً شعرا بحاجة الجار، لذلك احتل الجار مكانة مهمة في الثقافة الاجتماعية، ومن الممكن أن يكون الدين الإسلامي هو الذي أعطى الجار أهمية كبرى لترسخ في الذاكرة الشعبية، فيقول الرسول حول الجار: "عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ" متفق عليه. وبما أن الشعبين التركي والعربي يعتنقان الإسلام، فلابد أن يحتل الجار مكانة كبرى في تفكيرهما، فالأحاديث تعاليم إسلامية راسخة لديهما، ومن الممكن أن يكون هذا ما جعل القيمة الاجتماعية للجار، ودوره في حياة الفرد مهمة جداً بالنسبة إلى الشعبين. كان الشعبان متداخلين ثم تحولت الأوضاع فأصبحا متجاورين، وبمناسبة التجاور أيضاً هناك أمثال كثيرة تتحدث عن قيمة الجار، وفضله، والواجب تجاهه وتمني الخير له، وحاجة الجار إلى جاره، وثمة ما هو مشترك وما هو متشابه من هذه الأمثلة، فيقول المثل العربي العامي: "تمنى الخير لجارك يصيبك"، ويقابله مثل تركي شديد التشابه معه بإضافة كلمة واحدة هي تكرار لكلمة "الخير" لها دور إكمال الإيقاع، يقول: " Hayır dile komşuna, hayır gele başına" [تمنَّ الخير لجارك، يصبك الخير] ويلاحظ بأنهما يحملان المعنى ذاته، ويضربان في السياق نفسه، وينوع على هذا المثل في الثقافة العربية الشعبية، فيقال: "من جاور السعيد يسعد" ويطوّل المثل في مصر لإبراز المفارقة بشكل أكبر، فيقال: "من جاور السعيد يسعد، ومن جاور الحداد ينكوى بناره" (طاهر، د. ت.، 114)، وكلها تبرز الخير الذي يصيب الجار إذا كان جاره خيّراً.

عند شراء منزل أو شَقة ينصح المثل العربي باختيار الجيرة الحسنة لما للجار من أهمية قبل اختيار الدار أو المنزل، فيقول: "الجار قبل الدار" ويروى أيضاً ككحكمتين في مثل واحد، فيقال: "الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق" (العسكري، 1988، 179)، وتضيف التنويعات على هذا المثل كلمة "اشتر" في

مصر، و"اختر في بلدان عربية أخرى، فيقال "اشترِ (اختر) الجار قبل الدار"، يقابل هذا المثل في الثقافة التركية مثل متطابق معه، يقول: "Evden önce komşuyu seç / al" [اختر/ اشتر الجار قبل الدار]. وبالطبع هناك تنويع على هذا المثل أيضاً في الثقافة التركية، مثل:" Evvela komşunu bul, sonra yurdunu tut" [جدْ جارك أولاً، ثم استأجر مأواك] وهو بالمعنى والمضرب نفسيهما وإن اختلفت الكلمات. وهناك تنويعات أخرى في الثقافة العربية على تقديم اختيار الجار على الدار، مثل: "جارك ثم دارك". ويحذر المثل العربي من جار السوء في تنويع آخر على المثل نفسه، فيقال: "بعتُ جاري ولم أبع داري" ويضرب مثلاً للرجل يترك داره لسوء معاملة جاره. (العسكري، 1988، 179)

حول ما إذا أصابت الجار مصيبة فعليك أن تتهيأ لمثلها وكأن قدر الجيران واحد، هناك مثل عربي يقول: "إذا حلق جارك بل ذقنك" (طاهر، د. ت.، 139)، ويقابله في الثقافة التركية مثل يطابقه بالمعنى مع خلاف بسيط بالكلمات يقول: "Komşunun sakalını yoldularsa, sen da kazıt" (Akyalçın، 710) [إذا نتفوا لحية جارك، فاحلق لحيتك]. الشماتة مكروهة أخلاقياً ودينياً، ونجد المسلم عندما يقع مكروه لمن آذاه أو عاداه سرعان ما يقول: "الله لا شماتة" فإذا كانت الشماتة عموماً مكروهة فكيف ستكون في حق الجار؟ يحذّرُ المثل من الشماتة بمصيبة جارك، لأن ما يصيبه يصيبك بحكم المجاورة، فيقول المثل العربي: "لا تشمت بمصيبة جارك، اليوم في داره وغداً في دارك." ويقابله مثل شديد الشبه به في الموروث التركي يقول: "Gülme komşuna, gelir başına" [لا تضحك من جارك، فقد يصيبك]، ومن الواضح أن الضحك من الشيء يعني الشماتة في المحصلة، وبهذا يكون المثلان متطابقين على صعيد المعنى.

وفي موضوع حاجة الجار لجاره، يقول المثل العربي في مصر: "الدقة عند الجار سلف" وفي تفسير هذا المثل يقول أحمد تيمور باشا: "الدقة هنا: المرّة من عملٍ يُعملُ حسناً كان أو قبيحاً، أي إذا أحسنت لجارك مرّة أو أسأت إليه فكأنما أقرضته قرضاً يوفيه لك في يوم من الأيام" (تيمور باشا، 1956، 229)، ولكن الثقافة التركية كانت "أبين" في تحديد مفردة "الدقة"، فاستخدمت مكانها "الخبز"، ليصبح المثل التركي على النحو الآتي: "Komşu ekmeği komşuya borçtur" (Akyalçın، 710)

[خبز الجار دين على الجار]. وباعتبار أن الخبز عمل تؤديه لجارك، فهناك تشابه شديد بينهما بالمعنى والمضرب.

ثمة مثل عربي يحذِّر من قذف الناس لأن للإنسان عيوبه التي يراها الناس، ويمكن أن يقذفوه، ومن قذف يُقذف أو يعرض نفسه للقذف، يقول المثل في هذا الموضوع: "إذا كان بيتك من قزاز (زجاج)، لا ترجم الناس بالحجارة" ويقابله مثل يشبهه جداً بالتركية، ولكنه يخص الأمر بالجار مما يفرض إيراده في هذا الموضوع، إذا يقول المثل التركي: "Sırça köşkte oturan komşuna taş atmamalı" [إذا كنت ساكناً في قصر من زجاج فلا ترجم جارك بالحجارة]، ونجد أن المثلين متطابقان في الثقافتين فيما عدا استبدال كلمة الناس بالجار. ولعل هذا المثل مستمد من الثقافة المسيحية التي خيمت لقرون طويلة على الشرق الأوسط وآسيا الصغرى حيث يروي الإصحاح الثامن من إنجيل يوحنا قصة امرأة أتوا بها إلى السيد المسيح بتهمة الزنا، وطالبوه بإقامة الحد عليها كما هو وارد في الديانة اليهودية فقال لهم: "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها أولاً بحجر." (يوحنا، 8، 7)

بقي القول إن الأمثال المتعلقة بالجار، والمتناقضة فيما بينها أحياناً في العربية، كثيرة العدد مقارنة بنظيرتها التركية. فقد تمكن جمال ودواليا جمال طاهر في موسوعة الأمثال الشعبية من جمع سبعة وأربعين مثلاً يتعلق بالجوار، (طاهر، د. ت.، 127–129) وهناك كثير من الأمثال التي فاتته، وهذا يدل على أن الرقم أكبر بكثير. تُقدِّمُ الثقافة الشعبية الجار أو تفضله على القريب في بعض الأحيان، ويتجلى هذا في المثل، فهناك مثل عربي يقول: "جارك القريب خير من قريب بعيد"، وورد في تنويع عليه بشكل آخر: "خير من أخ قريب"، ويقول نظيره التركي: " Hayırlı komşu, hayırsız akrabadan iyidir" [جارك الخيّر خير من قريب لا خير فيه] ونجد أن كلمة لا خير فيه أو منه تنويع على البعيد ويروى هذا المثل بروايات مختلفة، فتستبدل كلمة "جار" أحياناً بكلمة "صديق". وبما أننا انتهينا إلى القريب والصديق فهذا يجرنا إلى الحديث عن القرابة والأقرباء، ثم عن الصداقة والأصدقاء.

3. 1. 3. القرابة والأقرباء

لو لم يكن للقريب أهمية ومكانة كبيرة لما قورن الجار به، وتشترك الثقافتان بوصف أهمية القريب مهما

تطورت الخلافات بين الأقارب –التي يبدو أنها حتمية في مجتمعاتنا– بمثل مشترك يقول في العربية: "الظفر لا يخرج من اللحم"، وفي التركية: "Et tırnaktan ayrılmaz" [الظفر لا ينفصل عن اللحم]، وهو يعني بأن الأمور مهما بلغت لا يمكن أن ينفصل القريب عن القريب لأنهما كمثل الظفر من اللحم، وهناك مثل شعبي عامي يستخدم في البلاد العربية كلها يتحدث عن القرابة ويعتبرها رابطة دم، فيقول:"الدم ما بصير مي" وهناك قول شعبي آخر يتخذ من الكلب مثلاً يقول: "الكلب ما يعض أذن أخوه" مبرزاً أهمية الأخوة، وأن الخلاف مهما بلغ لا يصل إلى درجة الإيذاء حتى بين الحيوانات، ويقابله مثل تركي شديد الشبه، يقول: "İt iti ısırmaz" [الكلب ما يعض الكلب]. ونلاحظ بأن كلمة "أخوه" قد حل محلها كلمة الكلب، وهي في المعنى العام لا تبعد المثل عن مقاصده. وفي المعنى ذاته، ولكن في كلمات رمزية مختلفة يقول المثل المشترك: " Aşağı tükürürsen sakal, yukarı tükürürsen bıyık" [إذا بصقنا إلى الأسفل على لحيتنا، وإذا بصقنا إلى الأعلى فعلى شاربنا].

العداوة تتناسب مع القرابة، وبسبب العلاقة الخاصة جداً بين الأقارب، وشدة الألم الناجم عن المشاكل بينهم، ثمة مثل عربي يقول: "عداوة الأقارب أقوى من لسع الأقارب"، وهناك تشابه شديد بالمعنى والمضرب بين هذا المثل ومثل تركي يقول: "Akrabanın akrabaya akrep etmez ettiğini" [فعل الأقارب أقوى من فعل العقارب].

وعن التشابه بين الأقرباء تُبْرِزُ الأمثالُ الشبَهَ الشديد بين الأولاد وأخوالهم ليس في الشكل فقط بل في الطباع والعقلية أيضاً، فيقول المثل الشامي: "الولد لو بار، ثلثاه للخال"، ويقول المثل المصري أيضاً عن الخال: "الولد خال والرب شاهد" (طاهر، د. ت.، 34)، ويقال في مصر أيضاً: "ولد لخاله": ويضرب في مشابهة ابن الأخت لخاله في الطباع. (تيمور باشا، 1956، 529) وهذه الأمثال كلها على ما يبدو مشتقة من المثل العربي القديم، والذي يسير اعتقاد خاطئ بأنه حديث شريف: "كادت المرأة أن تلد أخاها"، ويستخدم هذا المثل بتشابه كبير في الثقافة التركية: "Oğlan dayısına çeker" [الولد يشبه خاله] ومن ناحية أخرى يُبرز التشابه بين البنت وعمتها، فيقول المثل الشامي أيضاً: "خذوا البنات من صدور العمّات"، ويستخدم هذا المثل في صياغات مختلفة في البلدان العربية منها مصر:

"البنت لعمتها، وإن صحت لخالتها" (طاهر، د. ت.، 32)، ويُروى في مصر كذلك: "بنت لعمتها" (تيمور باشا، 1956، 529) ويرد في الثقافة التركية أيضاً بالمعنى ذاته: "Kız halasına çeker" [البنت تشبه عمتها]، ولكن الثقافة التركية تجمع بين هذين المثلين في مثل واحد آخر يقول: " Oğlan dayıya, kız halaya çeker." (Akyalçın، 721) [الولد يشبه خاله، والبنت تشبه عمتها].

يبدو أن علاقة السلائف متشابهة في الثقافتين التركية والعربية، وعلى الرغم من عدم وجود أمثلة كثيرة يعقد بينها مقارنة، ولكن لتصوير برود العلاقة بين السلائف، والتناقض بينهما، يعقد المثل مقارنة بينهما وبين الضرائر، فمن المعروف أنه لا يمكن لضرتين أن يتفقا، وعلى الرغم من هذا يعتبر المثل أن اتفاقهما ممكن في حين هذا الاتفاق مستحيل لدى السلائف، فيقول المثل العربي: "مركب الضرايز سار، ومركب السلايف حار" ويقابله المثل المتطابق معه تماماً في التركية، والذي يقول: " Kuma gemisi yürümüş, elti gemisi yürümemiş" [مركب الضرايز سار، ومركب السلائف لم يسر]، وهناك تنويعات على هذا المثل ترتبط بالبيئة، ففي البيئة الصحراوية التي لا سفن فيها، وتكثر الجمال يقال: "جمل الضرايز سار، وجمل السلايف ما سار"، وفي مصر حيث تكثر المراكب التي تعبر على طول نهر النيل، فيروى على الطريقة الآتية: "مركب الضرايز سارت، ومركب السلايف غارت." يقول المثل العربي في بلاد الشام: "دق القرفة ولا صباح السلفة" على الرغم من صعوبة دق القرفة بالهاون أيام زمان، فالمرأة تفضل هذا العمل الشاق على أن تصطبح بسلفتها، ويتشابه النصف الأول من المثل التركي القائل: "Elti eltiden kaçar, görümceler bayrak açar" [السلفة تهرب من السلفة، وبنات الحمي يتمردن] فالابتعاد والهرب يؤديان الدلالة نفسها.

وفي العلاقات الأسرية أيضاً لا تهمل الأمثال العلاقة بين الكنة والحماة، وعلى الرغم من مناداة الكنة لحماتها في اللغة التركية بكلمة "Anne" [ماما] إلا أنه هذه العلاقة لا يسودها الود، ويبدو أنها متشابهة لدى الشعبين، وأشهر هذه الأمثلة في العربية على الإطلاق: "الكلام إلك يا كنة، واسمعي يا جارة" وهو من الأمثلة التي لها شبيه في الثقافة التركية: "Kızım sana söylüyorum gelinim sen dinle (anla) " [الكلام إلك يا بنتي، واسمعي (افهمي) يا كنتي].

وعن علاقة البنت بالأب أو الأهل، ثمة أمثال تتحدث عن تحمل عبئها بشكل مستمر، فيقول المثل العربي: "هم البنات للممات" وهناك مثل تركي يشابهه، يقول: "Kızın var, derdin (sızın) var" [عندك بنت، عندك (ألم) همّ]، وإذا كان المثل العربي يحدد الفتاة فقط، فهنا تنويع على هذا المثل في التركية، ليقول: "Evladın var mı, derdin var" [عندك ولد، عندك هم]، وإذا كان المثل التركي يبرز هموم الأولاد، فإن المثل الشعبي العربي يبرز همهم في حال وجودهم، وهمهم في الحال الحرمان منهم، فيقول: "بلاهم بلا، وبلاهم بلا"، وكما هو واضح فإن هناك لعبة لفظية وتعني: "بلاؤهم بلاء، ومن دونهم بلاء". ويتناول المثل العربي أيضاً علاقة البنت بأمها بالتشابه في الطباع والعادات فيقول: "طب الجرة على تمها، بتطلع البنت لأمها" ولعل الشطر الأول من المثل التركي القائل: " Anasına bak kızını al, kenarına (kıyısına/ tarağına) bak bezini al" [انظر إلى الأم وخذ ابنتها، وانظر إلى حاشية (الكلمات الثلاث في المثل التركي هي مترادفات تعني الحاشية) القماش واشتريه] يعبر عن هذا التشابه بشكل كبير.

وعلى الرغم من أن القريب من القريب كاللحم من الظفر فإن المثل الشعبي التركي يقدم الصديق المخلص على القريب، فيقول: "Sadık dost, akrabadan yeğdir" [الصديق المخلص أفضل من القريب]، والمثل العربي المقابل لا يحدد الإخلاص في الصديق، ويبالغ بعدد القريب، فيقول: "رب صديق خير من ألف قريب"، وهناك تشابه بين المثلين، وها نحن نفتح باب الصديق والأصدقاء كما وعدنا.

3. 1. 4. الصداقة والأصدقاء

ثمة فرق كبير بالمصدر الذي اشتقت منه مفردة صديق بين اللغتين العربية والتركية، ففي اللغة العربية اشتق اسم صديق من الفعل الثلاثي "صَدَقَ"، "وتصادقا في الحديث وفي المودة، والصَّداقة مصدر الصَّديق، واشتقاقه أنه صَّدقه المودة والنصيحة" (ابن منظور، صدق)، ولكن المفردة التي تعني صديقاً في اللغة التركية مشتقة من اسم "ظَهْر" مع إضافة أداة المشاركة، أي شريك الظهر، والصديق باللغة التركية هو حامي أو حافظ ظهر الإنسان، وثمة مفردة أخرى هي "dost" دخلت من اللغة الفارسية إلى التركية بمعنى "صديق" ولكن معجم مجمع اللغة التركية "TDK" يميز "dost" بأنه الصديق القريب،

ولكن على الرغم من اختلاف المصدر، فإن الثقافة التركية تبرز الصدق في العلاقة بين الأصدقاء كما المعنى العربي، فيقول المثل التركي: "Doğruluk dost kapısı" [الصدق باب الصديق]، وإضافة إلى هذا هناك نسبة كبيرة من المشتركات والمتشابهات بين أقوال أجداد الأتراك، والأولين العرب حول الصديق والصداقة وإبراز عامل الصدق في العلاقة بين الأصدقاء. والصديق له منزلة تسمو على القرابة، ولعل هذا ما جعل المثل المشترك في الثقافتين يقول: "Sadık dost akrabadan yeğdir" [الصديق (المخلص) أفضل من القريب] إذ تزيد الثقافة التركية كلمة "المخلص"، وهناك تنويعات في ضرب هذا المثل في اللغة التركية فتستخدم كلمة "Hayırlı" [خير] ليصبح المثل: " Sadık dost akrabadan hayırlıdır" [الصديق المخلص خير من القريب].

يبدو أن الثقافتين أيضاً تقران بإيجاد أصحاب الطباع والعادات نفسها بعضهم بعضاً، فيقول المثل العربي العامي في بلاد الشام: "طنجرة ولقت غطاها"، ويستخدم بفصاحة أكبر في بقية الدول العربية، فيقال: "قدر ولقى غطاه" وهذا المثل له مثل متطابق معه في الثقافة التركية، ولا يزيد عنه إلا بكلمة واحدة هي "تدحرجت" لضرورة الموسيقى، فيقول: "Tencere yuvarlanmış, kapağını bulmuş" [تدحرجت الطنجرة (القدر) ولقيت غطاءها] وهو نسج على المثل العربي القديم: "وافق شن طبقة". وسنتدحرج بين الأمثال العربية والتركية لنجد المزيد من المشتركات والمتشابهات. وحول إيجاد أصاحب الطباع والعادات المتشابهة بعضهم بعضاً يقول المثل العربي: "الطيور على أشكالها تقع"، ويأتي من مثيل هذا المثل مثل آخر هو: "جليس المرء مثله" وهذه الأمثلة تبدو أنها تنويعات على مثل مشترك: "قل لي من تعاشر أقل لك من أنت" الذي يقابله باللغة التركية بالمعنى الحرفي نفسه: " Arkadaşını söyle, kim olduğunu söyleyeyim"، ويروى أيضاً في التركية بالمعنى نفسه تماماً: " Söyle arkadaşını, söyleyeyim sana seni"، وهذان المثلان كلاهما يعنيان: "قل لي من صديقك أقل لك من أنت" مع تغيير في مواقع الكلمات فقط، وتغيير في التنغيم عند اللفظ.

تضع الثقافتان معياراً مشتركاً عند النصح بنوعية الصديق وكيفية اكتشافه، وبما أن الأمثال تحمل في طياتها نصيحة، فلابد أن يتحول هذا المعيار إلى مثل، وفعلاً فقد سار مثلاً بين الناس، فقالت العرب:

"الصديق وقت الضيق" وجاء المثل التركي بتشابه شديد مع المثل العربي، فقال: " Dost kara günde belli olur" [يظهر الصديق يوم الضيق]، وبالطبع نستطيع القول إن المفردة التركية التي تعني "يوم" بالعربية، يمكن اعتبارها بمعنى الوقت. وهناك مثل شعبي شبه متطابق يتناول الأمر من الزاوية العكسية، فتلاحظ التجربة أن أصحاب المال الوفير لهم من الأصدقاء الكثير، فتقول الرواية العربية للمثل: "إذا كثر مالي كل الناس خلاني" يقابله المثل التركي القائل: "Paran çoksa dostun da çok olur" [إذا كثر مالك كثر أصدقائك]، والملاحظ أنهما بالمعنى نفسه على اختلاف صياغتها وكلماتهما.

بما أن التعامل التجاري يخرب العلاقات الإنسانية على نحو مستمر، وحفاظاً على الصداقة ينصح المثل العربي: "تعاشروا كالإخوان وتحاسبوا كالغرباء"، ولا يهمل الأجداد الأتراك توريث أحفادهم نصيحة تشبهها جداً في مثل، فيقولون لهم: "Dostluk başka, alışveriş başka" [الصداقة شيء، والتجارة شيء]، وكذلك يقول المثل التركي: "Dostluk kantarla, hesap miskalle" [الصداقة بالقنطار، والحساب بالقيراط] وهناك مثل عربي يشبه هذا المثل بكلماته ولكنه لا يخص الصداقة بل الكرم، يقول: "الكرم بالقنطار، الحساب بالدرهم" وينوع على المثل التركي أيضاً في رواية أخرى: " Dostluk dağca, hesap kılca" [الصداقة بالجبل، والحساب بالشعرة].

لا تتوقف التوصيات حول نوعية الصديق عند هذه الأمثال، فهناك مثل يحذر من صداقة المجنون والأحمق لما يمكن أن يسببه من مشاكل، فيقول المثل العربي: "عدو عاقل خير من صديق جاهل" ويقابله في اللغة التركية مثل يكاد يكون بحرفيته يقول: " Akıllı düşman akılsız (salak) dosttan hayırlıdır" [عدو عاقل خير من صديق مجنون (أحمق)] ولا يخفى أن كلمة جاهل التي جاءت في المثل العربي اختيرت من أجل إيقاع المثل، ولا تختلف بالمعنى المجازي عن مجنون وأحمق، وبهذا يمكن أن نعتبرهما شبه متطابقين.

تقر تجربة الأولين بأن الصديق هو الذي يصدقك القول، ويكون صريحاً معاً، ويطرح ما يؤلمك إن كان يفيدك، وبهذا يختزل المثل العربي هذا الوصف في مثل يقول: "صديقك من أبكاك" ولا يختلف التراث التركي بشيء في هذا الموضوع، فهناك مثل تركي يتألف من شطرين، يشكل أولهما هذا المثل

العربي بحرفيته إذا يقول: "Dost ağlatır, düşman güldürür" [الصديق يُبكي، والعدو يُضحك] وهذا يذكرنا بالمثل العربي العامي القائل: "الله يخلي مين بكاني وبكى الناس عليا ولا يخلي مين ضحكني وضحّك الناس عليا"، وفي العامية المصرية يروى المثل: "'يا بخت من بكاني وبكى الناس عليَّ، ويا ويل من ضحكني وضحّك الناس عليَّ' ويضرب في الحث على قبول النصيحة ولو كانت مرة وشكر الناصح. والعرب تقول في أمثالها: 'رهبوت خير من رحموت'، ويروى: 'رهبوتي خير من رحموتي' أي لأن ترهب خير من أن ترحم." (تيمور باشا، 1956، 532)

من جهة أخرى يؤكد المثل العربي على أن الأصدقاء يتحمل بعضهم بعضاً مهما كان الضيق الذي يعانون منه في المكان، فيقول: "البيت الضيق يسع ألف صديّق"، ويرد هذا المثل بحرفيته في الشطر الأول من المثل التركي القائل: "Dar yerde bin dost sığar, bir düşman sığmaz" [المكان الضيق يتسع لألف صديق، ولا يتسع لعدو واحد]، ويُروى شطر هذا المثل الأول في العربية بأشكال مختلفة، فيقال أيضاً: 'جحر الديب يساع مية حبيب' وهو في معنى المثل العربي القديم: 'سم الخياط لدى الأحباب ميدان' (تيمور باشا، 1956، 174)، و"حجر الذئب" هنا مجاز بمعنى مكان ضيق، وكذلك "سم الخياط" هو تعبير عن الضيق، وكيف يمكن أن يصبح هذا السمّ الذي لا يلج منه الخيط إلا بصعوبة مثله مثل الميدان بالنسبة للأحباب الأصدقاء.

تتبنى الثقافتان أيضاً اعتبار عدو العدو صديقاً، فيصوغ المثل العربي هذه الحكمة بعبارة "عدو عدوك صديقك" ويقابلها في التركية: "Düşmanın düşmanı düşman kaldıkça dosttur" [طالما بقي عدوّ عدوّك عدوّاً فهو صديقك]، ويلاحظ أن كثرة التفصيل في المثل لا تضيف لمعنى المثل العربي أي إضافة في الدلالة، وعلى الرغم من اختلاف عدد الكلمات فهما متطابقان معنىً.

يقول المثل العربي الشعبي "إذا حبيبك عسل لا تلحسه كله" ولا يُضرب هذا المثل من أجل الحبيب العاشق، بل من أجل الصديق، وهو يحث على عدم الإلحاح في زيارة الصديق وقضاء الوقت كله معه وطرق بابه في كل حاجة ومساعدة، ويقابله في المضرب التركي نفسه مثل يختلف بالكلمات، ولكنه يشبهه بالمعنى يقول: "Dosta çok varan kişi ekşi yüzü görür" [الشخص الذي يتردد كثيراً على

صديقه يقابله الوجه الممتعض]، وهناك مثل تركي آخر يشبهه يُضرب بهذا المعنى أيضاً: "Sık gidersen dostuna arka yatar arka üstüne" [إذا ترددت كثيراً على صديقك ينام على ظهره (لا يحترمك أو لا يبالي بك)] ولكن المثل العربي المقابل يوصي بعدم المبالغة باحترام الصديق أيضاً، فيقول: "الهيبة تُذهب الألفة".

يقول المثل العربي "احفظ ود أبيك" ويدخل المثل التركي "Ata dostu oğla miras" (Yurtbaşı, 1993, 273) [صداقة الأب إرث للابن] ضمن تصنيف الأمثلة المتشابهة.

يلح المثل العربي والتركي على التمسك بالضيف باعتباره مؤشراً على كرم الضيافة، وثمة قول يقول للضيف عندما يحاول الذهاب أو المغادرة سار مثلاً وهو "الدخلة على كيفك والطلعة على كيفنا" ويقابله في التركية مثل يصل تشابهه إلى درجة التطابق يقول: "Gelmek iradet, gitmek icazet" (Yurtbaşı, 1993, 181) [المجيء إرادة، والذهاب إذن]. في السياق نفسه أيضاً، أي إظهار التمسك بالضيف، يقول المثل العربي: "لا يُسأل الضيف عن حاجته إلا بعد ثلاثة أيام على ضيافته" ويقابله في التركية ضمن تصنيف المتشابهات: "Misafir üç gün misafiridir" (Yurtbaşı, 1993, 181) [الضيف لثلاثة أيام].

على الرغم من أن الأمثلة الشعبية بمجملها تؤكد على العلاقة الإيجابية بين الأصدقاء، فهناك مثل مشترك أيضاً يحذر من الأصدقاء لأنهم فيما لو أذوا يكون إيذائهم أشد إيلاماً لمعرفتهم الدقيقة بدقائق الأمور، فيقول المثل الذي تتبناه الثقافتان العربية والتركية بحرفيته ومعناه: "Düşmanından bir kez sakın, dostundan bin kez/ احذر من عدوك مرّة ومن صديقك ألف مرّة". وهكذا نجد بأن للصداقة أيضاً قيماً متطابقة ومتشابهة بين الثقافتين العربية والتركية جسدتهما الأمثال.

3. 1. 5. مقدمات ونتائج

تتألف بنية كثير من الأمثال من شطرين في قالب يقول: "فِعْلُ كذا (أو عدم عمل العمل الفلاني، أو الظاهرة الفلانية) يؤدي إلى كذا" بمعنى آخر أن هذه المقدمات تؤدي إلى هذه النتائج، ولعله من الصعب حصر هذا النوع من الأمثال في موضوع واحد، لأنها يمكن أن تدخل في مجالات الحياة

كلها. وهذا القالب من الأمثال مستخدم على نطاق واسع في الثقافتين العربية والتركية، ومن هذه النماذج ذلك المثل الذي يضع مقدمة بكاء الطفل الرضيع الذي لا يعرف الكلام بعد شرطاً من أجل حصوله على الرضاع، فيقول المثل في روايته العامية العربية السائرة في بلاد الشام: "الولد اللي ما بيبكي ما بترضعه أمه"، ويقابله في الثقافة التركية مثل شديد الشبه به معنىً وصياغةً يقول: "Ağlamayan çocuğa meme verilmez" [الطفل الذي لا يبكي لا يُعطى رضعة]، وفي التعميم يقصد بهذا المثل أن صاحب الحاجة يجب أن يطالب بحاجته، ويلح من أجل الحصول عليها، كما يبكي الطفل مطالباً بالرضاعة، ففعل البكاء هو مقدمة من أجل الحصول على نتيجة الرضاع.

الأمثلة على هذا المنوال كثيرة، مقدمة العمل بأمور جيدة، لها نتيجة هي أن يصيب صاحب العمل من هذا الجود شيئاً، لذلك ينصحك المثل بالعمل في أعمال جيدة مهما كانت الدرجة الوظيفية في العمل متدنية، لأن العمل الجيد لابد وأن يجلب لك من الجود شيئاً، فسار بين الناس بالعربية المضرب الآتي: "من يعمل بالعسل يلحس (يلعق) أصبعه" وهكذا فإن العسل هنا يرمز إلى العمل الجيد، وبالتالي لابد لمن يعمل فيه أن "يلحس أصبعه"، بمعنى ينال منه شيئاً فيستمتع بطعمه ويأكل منه، وقد خاض المجتمع التركي عبر أجياله هذه التجربة الحياتية التي أنتجت هذا المثل فتبنته أيضاً بمعناه وحرفيته تقريباً، فهو يرد في معاجم الأمثال التركية على النحو التالي: "Bal tutan parmağını yalar" [من يمسك العسل يلحس أصبعه] ويفسر "معجم الأمثال والاصطلاحات" هذا المثل على النحو الآتي: "من يُكلف بتوزيع أشياء جيدة على الآخرين لابد وأن يستفيد مما يوزعه" (Aksoy, Tarihsiz, 179). ولم يقتصر التمثيل التركي على العسل والإنسان، بل تعداه إلى الثور والحبوب أيضاً، وهذا ناجم عن تأثير بيئة المضرب في تنويع آخر على مثل مختلف بالتشبيه والكلمات، ومتفق بالمعنى والمضمون، فيقول: "Harman döven öksüzün ağzı bağlanmaz" (Aksoy, Tarihsiz, 179) [لا يمكن لجم فم الثور الذي يدرس البيدر]، ولم تتبنّ الثقافتان هذا المثل فحسب، بل تبنتا الاصطلاح الناجم عن هذا المثل، وهو المعنى المجازي أو الاصطلاحي لعبارة "لحس الأصبع" بمعنى "تحقيق الفائدة" وإلى جانب المعاني الكثيرة التي يحملها هذا الاصطلاح في اللغة التركية من الخروج من الأمر دون فائدة أو الندم إلى معنى: "تحقيق الفائدة بغير حق" بحسب "Vikisöz".

مقدمة القيام بعمل أثناء الغضب تعطي نتيجة فيها وبالاً على يقوم بهذا العمل، لذلك ينصح المثل التركي أيضاً بعدم الإقدام على أي تصرف عند الغضب، فيقول: "Öfke ile kalkan zararla oturur" [من ينهض غاضباً يجلس متضرراً]، وتبنت الثقافة الشعبية العربية هذا المثل الذي خبرته من تجاربها الحياتية أيضاً، فسار بين الناس باللهجة العامية بشكل متطابق بالشكل والمضمون مع المثل التركي، فيقول: "اللي بيقوم غضبان بيقعد ندمان".

مقدمة رؤية الدخان تؤدي إلى نتيجة أن هناك نار حيث يتصاعد ذلك الدخان، فهل هناك دخان من دون نار؟ إذا كان هذا في الواقع ممكناً، فهو غير ممكن في المثل الشعبي، وتعتبر التجربة المتوارثة بأنه عندما يسير أمر بين الناس، وهو المشبه بالدخان، فلا يمكن أن يكون دون أصل والأصل هو النار، هكذا تقول الأمثال العربية والتركية بتطابق من حيث الشكل والمعنى لأنه "لا دخان بلا نار/ Ateş olmayan yerden duman çıkmaz" ويضرب في العامية العربية أيضاً: "ما في دخان بلا نار" ويبدو أن عدم وجود وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في تلك الأيام سيّر هذا المثل، لأنه في يومنا هذا هناك كثير من الدخان دون نار، وكثير من الأقوال لا أصل لها وتكرر على أنها حقيقة ثابتة لا يمكن دحضها، أي بمعنى هناك كثير من الدخان من دون نار. تتنوع استخدامات الأمثال باستخدام ظاهرتين طبيعيتين ترتبط إحداهما بالأخرى مثل البرق والرعد، فيقول المثل التركي: "Şimşek çakmadan gök gürlemez" [لا رعد دون برق] وهو سائر في الشارع العربي بالمعنى نفسه. وهناك تنويعات لهذا المثل في الثقافة التركية مثل: "Emek olmadan yemek olmaz" [لا أكل بلا تعب (أو جهد)] وهو إشارة إلى أن مقدمة التعب وبذل جهد تأتيك بما تريد من الطعام.

لعل واحداً من أشهر الأمثلة في الثقافة العربية النخبوية والشعبية على حد سواء هو: "من حفر حفرة لأخيه وقع فيها" في المثل التركي المقابل لا يرد "أخيه" بل "الناس"، ويتوقع وقوع حافر الحفرة قبل من حُفِرت الحفرة له، وهكذا فإن هذا المثل متطابق في الثقافتين بالمعنى ويختلف بتبديل كلمة، وإضافة أخرى: "El için kuyu kazan, evvela kendi düşer" [من حفر حفرة للناس، يقع فيها قبلهم] وهو يحذر بأن مقدمة حفر الحفرة أو حبك المكيدة أو إضمار الشر للأخ أو الآخر، ستؤدي إلى نتيجة تجعله يقع في شر أعماله ومكائده وما ضمره.

مقدمة التعب تؤدي إلى نتيجة الراحة، وهكذا ينصح هذا النوع من الأمثال بالجد بالعمل، وإنجاز الصعب منه لكي يصل المرء إلى الراحة، فيقول: "Evvel zahmete çeken, sonra rahat eder/ من يتعب بداية يرتح أخيراً"، وفي المروي العربي: "اللي أوله تعب آخره راحة". مقدمة الضحك أخيراً، بعد نهاية الأمر والإنجاز هي المقدمة التي تُوصل إلى نتيجة أبقى وأثبت، لأنه أن تنقلب الأمور في أية لحظة، ويتغير كل شيء، فيقول المثل التركي: "Son gülen iyi güler" [يضحك جيداً من يضحك آخراً.] وهذا يذكرنا بالمثل العربي الشبيه الذي يعمم الضحك، ولا يميز بين الضحك الجيد والسيئ فيقول: "من يضحك، يضحك آخراً"، وهو أيضاً يبرز أهمية السعادة والفرح بعد إنجاز العمل وليس في مراحله الأولى، لأن السعادة في المراحل الأولى يمكن ألا تدوم، وتتحول إلى تعاسة. ويبدو بأن التجربة الشعبية في الثقافتين ربطت بين الفرح والحزن، وحذرت من الإفراط في الضحك لأنه الحزن يأتي متناسباً مع الفرح، فيقول المثل المشترك: "Çok gülen, çok ağlar (Yurtbaşı, 1993, 124)/ من يضحك كثيراً، يبكي كثيراً"

تحذّر الأمثال من نتائج الضغط على الضعيف والاستهانة به، لأن مقدمة هذا الضغط يمكن أن تخرج قوى كامنة في الكائن الذي تضغط عليه فيؤذيك. ويرمز المثل هنا إلى الضعيف بالقط رمز الألفة وصديق الأطفال، ماذا يفعل القط إذا ضغطت عليه؟ يقول المثل التركي: " Kediyi sıkıştırırsan üstüne atlar" [إذا حاصرت القط يهجم عليك]، ويتشابه إلى درجة كبيرة مثل يسير في العامية العربية يقول: "إذا حاصرت القط يخرمشك" وهناك تنويعات كثيرة على هذا المثل من قبيل: "إذا حاصرت القط يغدو نمراً (أو أسداً) وهكذا...

على صعيد المقدمات والنتائج، هناك نتائج أيضاً ناجمة عن مقدمات لا يمكن تغييرها، فالعمل الذي تكون نتيجته وبالاً، لا يفيد معه الندم، فيقول المثل التركي: "Son pişmanlık fayda vermez" [ما آخرته ندم لا فائدة منه]. وهناك أمثلة كثيرة في الثقافة العربية الشعبية العامية حول هذا المعنى، من قبيل: "عمرها الياريت ما عمرت بيت"، و"زرعوا اللو طلع يا ريت" وكلها تعطي معنى عدم فائدة الندم بعد وقوع الواقعة وحدوث الأمر، وبالطبع هناك أمثلة تركية أخرى تحمل المعنى ذاته، ولكنها ليست

ضمن المتشابهات. ومن الطبيعي أن تذكرنا الندامة وهذا المثل التركي بالشطر الثاني من بالمثل العربي القائل: "في التأني السلامة، وفي العجلة الندامة" فهما يتشابهان كثيراً، والشطر الأول من هذا المثل أيضاً يتشابه مع مثل تركي آخر يقول: "Sabrın sonu selamettir" [نهاية الصبر سلامة] ولا يخفى أن التأني والصبر كلمتان متشابهتان، ويمكن أن تحل إحداهما محل الأخرى في الترجمة ليصبح قول: "في التأني السلامة" متطابقاً، وهكذا فإن مقدمة التأني والصبر تؤدي إلى نتيجة هي السلامة. ولا ننس بالطبع المثل العربي الشهير: "الصبر مفتاح الفرج" الذي يشبه هذه الأمثال ويحمل المعنى نفسه، ويضرب في المناسبات ذاتها.

وعلى صعيد المقدمات والنتائج تربط الأمثال العربية والتركية مقدمة الحركة بنتيجة البركة، فيقول المثل العربي: "في الحركة بركة" ويقول المثل التركي الشبيه: "Nerde hareket, orda bereket" [أينما كانت الحركة هناك بركة] ويحث هذا المثل على النشاط من أجل تحقيق الفائدة والسعي وراء الرزق، ولم تختلف كلمات هذا المثل في اللغتين لاستخدام "الحركة" و"البركة" في اللغتين، وهما متناغمتين مما أعطى هذا المثل إضافة إلى تطابق المعنى وتشابه الكلمات، شبه آخر في الإيقاع. ولكن المثل العربي أيضاً أضاف "الصحة" في تنويع آخر على رواية هذا المثل، فيقول: "في الحركة بركة وصحة" وجاءت هذه الإضافة متأخرة على ما يبدو بعد أن حلت الرياضة كضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة.

الأعمال كما الحياة كلها دين وسداد، لهذا قال المثل العربي: "كما تدين تُدان" ما كانت مقدمته طرق باب أحد لا بد وأن تؤدي إلى نتيجة هي أن أحداً ما يطرق باب الطارق، لهذا يقول المثل التركي: "Çalma elin kapısı, çalarlar kapını" [لا تدق باب الناس، يدقون بابك] ويروى هذا المثل في البلاد العربية بصياغات مختلفة من قبيل: "لا تدق باب الناس بيدقوا بابك"، و"إن تدق باب الناس، الناس تدق بابك"، "كما تدق باب الناس، بكرة بيدقوا بابك"، والملاحظ بأن هذا المثل بكل تنويعاته متطابق مع المثل التركي، وجاء في تفسير هذا المثل في معجم الأمثال التركية: "لا تُسيء إلى أحد، فسيسيئون إليك بالإساءة نفسها" (Aksoy, Tarihsiz, 216).

التحذير من نتائج الأفعال وخاصة السيئة منها لأنها ستؤدي إلى نتائج سيئة، يدخل في هذا الباب

أيضاً، ويتغنى المطرب الشعبي العربي بالمثال القائل: "لا تلعب بالنار بتحرق أصابيعك" ويقابله في المشتركات بين الثقافتين: "Ateşle oynama, elini yakarsın". يقول المثل العربي في الموضوع ذاته: "الحق الغراب يدلك على الخراب"، وهناك مثل تركي متطابق معه بالمعنى، ومختلف بالكلمات يقول: "Kılavuzu Karga olan burnu pislikten çıkmaz" (Yurtbaşı, 1993, 7) [من كان دليله الغراب لا يخرج أنفه من القذر].

تحث الأمثال على الاستيقاظ مبكراً لأن مقدمة الاستيقاظ باكراً تعطي نتيجة حسنة، فيقول المثل العربي: "الصباح رباح" ويقابله في التركية بين المتشابهات: "Sabah ola, hayır ola" (Yurtbaşı, 1993, 101) [الصباح خير] وهذا المثل قابل لترجمته بالمضرب العربي ذاته، ثمة مقولات يرددها الآباء على أولادهم لحثهم على الاستيقاظ مبكراً كمقدمة لنيل الخير، فيقولون: "يقسم الله الأرزاق في الفجر، ومن لم يحضر قسمته يخسرها" وفي المروي التركي المشابه يقول المثل: " Erken kalkanı rızkını açık olur" (Yurtbaşı, 1993, 120) [من يستيقظ باكراً يفتح الله له في رزقه].

مقدمة الوضع بالقدر هي ما يخرج لك، ولا يمكن أن تتوقع ما يخالف ذلك، ولذلك يقول المثل في بلاد الشام: "اللي بتحطو بالدست، بيطلع بالمغرفة" وهناك مثل تركي شديد الشبه بهذا المثل في المعنى، ويستخدم أدوات الطعام أيضاً، فيقول: "Çanağına ne doğurursan kaşında çıkar" (Yurtbaşı, 1993, 18) [ما تفرمه في صحنك يخرج ملعقتك]، وفي الموضوع ذاته، واستخدام مفردات الطعام أيضاً يقول المثل التركي الشبيه أيضاً: "Ne pişirirsen yersin" (Yurtbaşı, 1993, 312) [ما تطبخه تأكله].

لاشك أن مقدمة الزراعة ستؤدي إلى نتيجة الحصاد، وبالتالي إذا زرعت خيراً وعملاً طيباً ستجني الخير والعمل الطيب، وإذا زرعت الشر والحقد والضغينة ستحصدها أيضاً لذلك يقول المثل التركي: "Ne ekersen onu biçersin" [ما تزرعه تحصده]، ويقابله مثل عربي يشبهه إلى درجة كبيرة في المعنى والمضرب، يقول: "من زرع حصد"، وعلى صعيد زراعة الضغينة والكره يحذرك المثل من أنك ستحصد حقداً أكبر وضغينة أضخم، فيقول المثل المشترك بين الثقافتين: "Rüzgârı eken fırtına biçer/ من يزرع الريح يحصد العاصفة"، وعلى منوال "من زرع حصد" لعله لا يوجد صف من صفوف مدارس

البلاد العربية إلا وقد كُتِبَ في أعلى سبورته: "حكمة اليوم: من جد وجد ومن سار على الدرب وصل"، وهناك من يضيف على هذه الحكمة أيضاً "من زرع حصد"، وهي لازمة الآباء والأمهات لأولادهم عندما يتقاعسون عن الدراسة، فالجد هو مقدمة لنتيجة النجاح والجزء الأول من هذا المثل من المشتركات الثقافية بين العرب والأتراك: "Çalışan kazanır/ من جد وجد" وهو مثل متطابق بالكلمات والمعنى والمضرب. وبما أننا أتينا على ذكر الصفوف والمدارس، ثمة مقولة تكرر في مناهج الدراسة العربية عند درس النظافة من مادة المجتمع تقول: "إذا كَنَسَ كل فرد أمامَ بيته، تغدو المدينة (القرية) نظيفة" إنها مقولة لم تبلغ مبلغ المثل المصقول المختزل ذي الوقع الموسيقي، ولكن هذا المقولة يقابلها مثل في الثقافة التركية بالمعنى الحرفي ذاته: "Her kes evinin önünde süpürürse şehir temiz olur" وكذلك الأمر في المثل التركي ليس لها إيقاع المثل. وقد انتهينا إلى الصفوف والدروس والمدارس، وهذا يجر الحديثَ إلى التربية والتعليم.

3. 1. 6. التربية والتعليم

من منا –عرباً وأتراكاً– لم يسمع من والده أو جده أو أحد كبار أفراد عائلته القصة المثل حول الأب الذي كان يأخذ ابنه إلى "الكتّاب" وهو الشكل القديم للتربية والتعليم، وتوصية الأب لذلك المعلم (الشيخ/ الخوجا) بأن يقسو على الولد من أجل أن يهذّبه ويعلّمه بعبارة شهيرة درجت قولاً، وسارت مثلاً على قاعدة من أهم قواعد التربية القديمة، ومازالت هذه العبارة تتردد إلى الآن على الرغم من إثبات العلم عدم جدواها وسلبيتها، وسنت الدول القوانين والتشريعات من أجل الحيلولة دون تطبيقها. هذه العبارة تقال بالعربية والتركية: "Et senin, kemik bizim/ اللحم لك، والعظم لنا". لقد كانت القسوة والضرب من أوليات بل من ضرورات التعليم والتهذيب، ولكن ما هي أداة الضرب؟ إنها العصا، فهل يمكن أن يغفل نظاماً تعليماً كهذا مثلاً راسخاً في هذا المجال؟ نعم، جاء المثل العربي القائل: "العصا من الجنة" ويقابله مثل شديد الشبه بزيادة كلمة واحدة في اللغة التركية، يقول:" Sopa cennetten çıkmıştır" [العصا خرجت من الجنة]، ومن المُرجح أن هذا المثل قد اشتق من حديث مرفوع يروى عن السيد الرسول ρ، يقول فيه: عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ρ: "يَا عَلِيُّ مَعَكَ عَصًا مِنْ عَصَا الْجَنَّةِ تَذُودُ بِهَا الْمُنَاوِئِينَ عَنْ حَوْضِي". (الطبراني، الحديث 123) ويضرب هذا المثل من أجل تخفيف الآثار النفسية التي تتولد عن ضرب الطفل في التعليم، ولتغذية القسوة في نفس المعلم من أجل إقدامه على الضرب.

ورمزية العصا تدخل في وصف الجاهل المتأخر تعليماً، فيقول المثل العربي: "لا يميز بين الألف والعصا" ويقابله مثل تركي متطابق معه بالمعنى وحتى بعض المفردات: "Elifi görse mertek sanır" (Yurtbaşı, 1993, 212) [إذا رأى الألف يظنها خشبة].

يبدو أن الأجداد والأولين أيضاً أدركوا بالتجربة الحياتية عدم فائدة العصا في التعليم وأن آثارها سلبية، فلم يكتفوا بربط العصا بالجنة، بل ضربوا مثلاً مازال يعمل به كقاعدة تربوية قائمة حتى الآن، وهو في التركية: "Ağaç, yaş iken eğilir" [يُحنى الغصن وهو غض] ويقابله في العربية: "يسوى الغصن وهو غض"، وهناك مثل عربي على منواله هو: "العلم في الصغر كالنقش على الحجر" وهناك تنويع آخر في التركية يقول: "Çubuk yaş iken eğmek gerek" (Yurtbaşı, 1993, 117) [يجب أن يحنى القضيب وهو أخضر]، وهذه الأمثلة كلها تبرز ديمومة التعليم وأهميته في الصغر عندما يكون الإنسان غضاً، كما أن القمع والشدة لا يمكن أن تؤدي إلى نتيجة بعد فوات الأوان، لأن الغصن عما يقسو يمكن أن تؤدي تسويته "بحسب العربية"، وحنيه "بحسب التركية"، وتشكيله بحسب الدلالة المجازية في اللغتين إلى كسر ذلك الغصن.

عندما يكون الموضوع متعلقاً بالتعليم فلاشك أن الأمر سيأتي إلى التكرار، وعن أهمية التكرار ثمة مثل عثماني طريف يستخدم اللغتين العربية والتركية يؤخذ كنموذج على تداخل الثقافتين في العبارة الواحدة، يقول: "Tekrar güzeldir (Et-tekraru ahsen) velev kane yüz seksen" [التكرار حسن ولو كان مائة وثمانين مرة]، وهذا يذكرنا بالمثل العربي الشعبي القائل: "التكرار يعلم الحمار"، والملاحظ أن الغاية من هذه الأمثلة كلها إبراز أهمية التكرار ودوره الفعال في ترسيخ الفكرة والنهج التعليمي.

لعل السؤال والاستفسار من أهم أدواة التعليم، لذلك لم تهمل الأمثال إبراز دور السؤال وأهميته في المعرفة، فيقول المثل التركي: "soran yanılmamış" [لا يُخطئ من يسأل]، وهذا لابد له أن يُحضر

نظيره شبه المتطابق معه: "اللي بيسأل ما بيتوه" وهناك مثل آخر شبيه به يقول: "اللي بتمو لسان ما بضيع"، و"اللي بيدور على ربو بيلاقيه" وهذا المثل العربي العامي الأخير يشكل شطراً من مثل تركي يقول: "Arayan Mevla'sını bulur, belasını da" [من يبحث يجد مولاه وبلواه أيضاً]. ولا شك أنه يشير إلى أهمية البحث من أجل الوصول إلى الغاية، ويضيف المثل التركي الغاية بشقيها الطيبة والخبيثة.

وإذا اعتبرنا القلم رمز العلم والثقافة، فهناك مثل مشترك يبرز قوة العلم من خلال مثل القلم، يقول: "Kalem, kılıçtan üstündür" [القلم أسمى من السيف] وبالطبع فإن المثل في العربية يستخدم "أمضى" مكان أسمى، ولا يخفى على أحد أنهما يؤديان إلى الدلالة ذاتها. وكما أن القلم رمز العلم فالكتاب أيضاً يرمز للعلم، لذلك حضت الثقافة المشتركة على أهمية الكتاب، فيقول المثل المشترك: "Kitap iyi bir dosttur/ الكتاب خير صديق" ولعل هذا المثل جاء من بيت الشاعر العربي الكبير أبي الطيب المتنبي (المتنبي، 1983، 479):

"أَعزُّ مكانٍ في الدُنى سُرجُ سابح وخيرٌ جليس في الزمان كتابُ"

وغير الكتاب والقلم، لابد للذكي اللماح من أن يحتل مكانة في الموروث الشعبي بذكائه، وسرعته في التعلم، فيقول المثل العربي العامي: "بيلقطها وهي طايرة"، كما يقول المثل العربي الفصيح: "كل لبيب بالإشارة يفهم" وقد ورد هذا المثل في بيت لشاعر عربي قديم مجهول (يعقوب، 2002، 246):

"إشاراتنا في الحب غمز عيوننا وكل لبيب بالإشارة يفهم"

وهذا المثل له شبيه في بين أقوال أجداد الأتراك يقول: "Lep demeden leblebiyi anlar" [قبل أن تُقال امة يَفهم أنها قضامة]. طبعاً استخدمت في الترجمة المقطع الأخير من كلمة قضامة (الحمّص المُحَّمص) العربية مقابلاً للمقطع الأول من الكلمة التركية المقابلة، وهو مثل متطابق مع نظيره العربي بالمعنى والمضرب وإن اختلف بالكلمات.

أبرزت الأمثال المشتركة قاعدة تربوية هامة مقبولة في علم التربية وهي أن العلم ليس بالحفظ بل بالفهم، وقد استخدم المثل كلمة الصدر مجازاً للتعبير عن الفهم: "İlim satırlarda değil,

sadırlardadır (Yurtbaşı, 1993, 406)/ العلم ما في الصدور لا في السطور".

ومن الأمثال التي تشجع على العلم والمعرفة، وتنبذ الجهل وتحذر منه، وهذه القيمة ليست مشتركة بين الثقافتين العربية والتركية فقط، بل بين الثقافات جميعها، ولكن هناك مثل مشترك بين العرب والأتراك في هذا الموضوع هو "Cahil kendisinin düşmanıdır, başkasının dostu nasıl olur/ الجاهل عدو نفسه، فكيف يكون صديق غيره"، وهو سائر بين العرب بشطره الأول، وإن استخدم بكامله في بعض الأحيان. وبالطبع فإن العلم هو ما يتخذ للحيطة دون الوقوع في الجهل، وهذا ما يفتح باب الحيطة والحذر في الأمثال.

3. 1. 7. الحيطة والحذر

ليس ثمة ثقافة لا تدعو للحيطة والحذر من أجل تسيير أمور الحياة، ويبدو أن الخوف من كل شيء عشش داخل مجتمعاتنا ورسخ في وعينا الباطني، لذلك كان من الطبيعي أن يدفع الخوف إلى الحذر، فما أكثر الأمثلة الشعبية التي توصي الناس وتنصحهم بالحذر في الثقافتين العربية والتركية، ويرتبط التدبير بالثقافة الإسلامية اعتماداً على حديث محطّ جدل ينسب إلى رسول الله ρ عندما سأله إعرابي عما إذا كان يطلق ناقته ويتوكل، فقال: "اعقلها وتوكل" وسارت هذه المقولة مثلاً في الثقافتين، فتقول الثقافة التركية أيضاً: "İpini sağlam bağla, sonra Allah'a tevekkel ol (tevekkül et) "، ولعل هذه المقولة دفعت الثقافة الشعبية التركية إلى إطلاق مثل يستخدم الحمار بدل الناقة لعلاقته الوطيدة في الإنسان قديماً، فقد كان "المركوب" ووسيلة النقل الشعبية، فسار المثل التركي: " Eşeğini sağlam kazığa bağla, sonra Allah'a ısmarla" [اربط حمارك بوتد سليم، ثم استودعه الله] وعلى الرغم من كثرة عدد الكلمات في المثل التركي، فإن المضمون والمضرب واحد بينه وبين المثل العربي.

انطلاقاً من هذه الثقافة يربط القدر بالتدبير، فالحيطة واجب على الإنسان، فعليه أن يحذر ويحتاط، ثم يترك الأمر لتقدير الله، فيقول المثل العربي: "العبد يدبر والله يقدر" وبالطبع هناك مثل تركي شديد الشبه بالكلمات والمعنى والمضرب يقول: "Tedbir kuldan takdir Allah'tan" [التدبير من العبد، والتقدير من الله]، وضرورة التدبير نابعة مما يمكن أن يحل فجأة دون سابق إنذار، لأنه دائماً " Akla

gelmeyen başa gelir" [يقع ما لا يخطر على البال] بحسب تحذير الأجداد في الثقافة التركية، و"ما لم يكن بالحسبان" بحسب الأولين في الثقافة العربية، وهذا ما يعطي أهمية للحساب والقياس. فإمكانية تعدّد القياس متاحة، وتحول دون الوقوع في خطأ لا يمكن العودة عنه، لأن إمكانية القص غير متاحة سوى مرة واحدة، فقد ورد في الأمثال العربية إمكانية القياس سبع مرات، ووردت عشراً أحياناً، فيقال: "قس عشر مرات، وقص مرة وحدة" ويبالغ المثل التركي بعدد مرات القياس، فقد وردت ألف مرة، فيقال: "Bin kere ölçmeli, bir kere kesmeli" [يجب أن تقيس ألف مرة، وأن تقص مرة واحدة]، وبما أن الرقم متحرك دائماً، ومن الناحية الدلالية يعني كثرة العدد فقط، وليس الرقم بالتحديد، يمكننا أن نعتبر هذا المثل من المشتركات أيضاً، لأن الناس اعتادوا على المبالغة عند نقل حديث معين ولكن الدلالة في المحصلة هي تعدد القياس، وهناك تنويع آخر على القياس في الثقافة الشعبية العربية، فيقول المثل المصري: "اشبر وقيس قبل الغطيس" (طاهر، د. ت.، 138) أي عليك أن تقدر الأمر من كل النواحي قبل أن تدخل فيه، كما لو أنك ستقيس عمق الماء قبل أن تدخل للغطس.

وبمناسبة القياس قبل القص، فإن المثل المشترك يتناول الأمر بعمومية أكبر أحياناً ويحث على التفكير بالنهاية، فيقول: "Bir işi başlamadan sonunu düşün (Yurtbaşı, 1993, 124)/ قبل أن تبدأ بالشيء فكر كيف تنهيه"، وفي هذا الموضوع يقول المثل المشترك أيضاً: "Her işin bir sonu vardır (Yurtbaşı, 1993, 125)/ لكل شيء نهاية".

للقرش الأبيض في العربية أو (akça) في اللغة التركية أهمية كبرى في الثقافتين، والثقافتان تحثان الإنسان للاستعداد لليوم السيئ الذي يعبر عنه بأنه 'يوم أسود'، وخاصة عندما تكون في بحبوحة من العيش، وترمز الثقافتان لبحبوحة العيش بوجود القرش الأبيض، فقد درج المثل الشعبي العربي "خبئ قرشك الأبيض ليومك الأسود" ويقابله في الثقافة التركية مثلٌ يشبهه بشدة ولا يحتاج سوى إلى حذف كلمة خبئ، ليغدو: "القرش الأبيض لليوم الأسود" وهو يضرب على أن الشيء القليل القيمة يمكن أن يكون له عند الحاجة –أي في اليوم الأسود– قيمة مهمة وضرورية. ويختلف المثل باختلاف تسمية العملة، فيقال في مصر: "'الجديد الأبيض ينفع في النهار الأسود' والجديد: نقد من الفضة، ويروى

بدله 'الميدي' وهو مثله، وأصله المؤيدي نسبة للمؤيد شيخ أحد سلاطين مصر، والمراد بالنهار الأسود زمن الشدة، وقد نظمه الشيخ محمد النجار المتوفى سنة 1329 في زجل مطلعه (تيمور باشا، 1956، 175):

ميدك الأبيض بإيدك في النهار الأسود يفيدك

ويكيـدك خلو أيدك بعد فتح الكيس وقفله"

وبالطبع هناك أمثلة أخرى في الثقافتين تنسج على هذا المنوال، وما المثل العربي الجاهلي الشهير: "الصيف ضيعت اللبن" سوى صياغة مختلفة للمثل تحمل المعنى ذاته حيث يكثر اللبن في الصيف كما هو معروف، وتقال في المناسبة نفسها.

والاستعداد لا يكون مادياً فقط، بل يكون في الجوانب الحياتية الأخرى، فيقول لك المثل الشعبي العربي: "اكنس بيتك ورشه، ما تعرف مين يخشه" أي اكنس دارك ورش الماء بساحتها لأنك لا تعرف من سيدخلها فلعله يكون ضيفاً جليلاً، فليكن مكانك مهيئاً مستعداً لمن يزوره" (تيمور باشا، 1956، 41) ويشكّل هذا المثل شطراً من مثل تركي لا يقتصر على حثك للاحتياط من أجل قدوم الضيف بشكل مفاجئ فقط، بل يحثك أيضاً على المحافظة على نظافة نفسك أيضاً لأنك لا تعرف متى يحل قدرك ووقت أجلك للقاء وجه ربك، فيقول: "Evini temiz tut, konuk gelir, kendini temiz tut, ölüm gelir" [حافظ على نظافة بيتك يمكن أن يأتي ضيف، وحافظ على نظافة نفسك، يمكن أن يأتي الموت].

لا يقلُّ التحذير من تبذير الوقت أهمية عن التحذير من تبذير المال، ولكن الوقت لا يمكن ادخاره كما المال، لذلك يحذر المثل من إضاعة الوقت، ويوصي باستغلاله عندما يتاح هذا الاستغلال فوراً، فقد قال المثل الشعبي في الثقافتين العربية والتركية: "Bugünkü işini yarına bırakma/ لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد"، وكما هو مبين يدخل ضمن المشتركات معنى وكلمات ومضرب إلى درجة التطابق. وليس هذا المثل هو المثل الوحيد الذي تشترك فيه الثقافتان في موضوع عدم إضاعة الوقت، بل هناك مثل شهير جداً آخر يحذرك من هدر الوقت، وخطورة عدم استغلاله، فيقول المثل العربي: "الوقت

كالسيف إن لم تقطعه قطعك" وهو من المشتركات إذ أن المثل التركي يأتي بحرفيّته: " Vakit kılıç gibidir, sen onu kesmezsen, o seni keser"

وبمناسبة التبذير في الوقت، فعدم التبذير بمفهومه العام وصية دينية، لذلك كان لابد للمثل أن يتشابه في هذا الموضوع بين شعبين يشتركان بالعقيدة، لذلك هناك واحد من أشهر الأمثال التي تسير بين الناس يوصي بالاقتصاد في الإنفاق بما يوازي ما لديك: "Ayağını yorganına göre uzat/ على قد لحافك مد رجلك"؟ وهو متطابق بالحرف باللغتين إلا باستخدام صيغة المثنى في العربية فيقال: "على قد لحافك مد رجليك" كما يروى في العربية العامية مستبدلاً اللحاف بالبساط أيضاً، فيقول: "على قد بساطك مد رجليك" ويضرب هذا المثل من أجل التصرف بحسب الإمكانيات المتاحة عندك، وألا تتجاوزها فترهق نفسك بما لا طاقة لك به.

ثمة مثل عربي متبدّل المضروب به من منطقة إلى أخرى، فهو تارة فول وتارة كمون، ويتحول المثل بتغير الموسم الزراعي الشهير في المنطقة، فعلى سبيل المثال يقول أهل الشام بعاميتهم: "لا تقول فول حتى يصير بالعدول"، وفي مضرب عامي محرّف قليلاً يقال: "لا تقول فول ليصير بالمكيول" بمعنى لا تقل إن لديك فولاً وموسماً زراعياً له قيمة حتى تضعه بأداة الكيل، أي تحصده وتملأه بالأكياس (العدول) وتنزله إلى السوق وتضعه في الكيل لتبيعه، ويضرب المثل باللهجة البدوية: "لا تقول فول غير يصير في المكيول" ولعل الفول من المواسم المرغوبة في البلاد العربية كلها لأن استخدام الفول في هذا المثل طغى على بقية المواسم الأخرى. وفي الشمال السوري حيث تكثر زراعة الكمون، ولما لهذا الموسم من مخاطر بحيث يمكن أن يخسر الفلاح موسمه بمجرد هبوب ريح خفيفة الشّدة قبيل الحصاد، يقال: "لا تقول كمون قبل ما تصرّ عليه" بمعنى تضعه في الصرة، وهذا غير متاح قبل الحصاد والدَرْس وفصل الحب عن التبن طبعاً. يبدو أن هذا المثل عالمي، أو أنه انسجم مع كل منطقة بحسب بيئتها، من هذا الباب نعتبر قول الأتراك: " Buğdayımı var deme, ambara girmeyince" [لا تقل لدي حنطة قبل أن تضعها في العنبر] هو المثل المقابل تماماً لهذا النوع من الأمثال، وهو شبه متطابق معه، ولو كانت كلمة "بُر" سائرة في العربية المفهومة يمكن استخدامها بدل

الحنطة ليكون للمثل وقعه على الأذن العربية. وبمناسبة عدم اعتبار الموسم أصبح ملكاً لك قبل أن تجنيه، هناك مثل تركي يقول: "Ayı evvela öldür, sonra derisini sat" (Yurtbaşı, 1993, 18) [اقتل الدب أولاً، ثم بع جلده]، يقابله مثل شبيه بالعربية يقول: "اختلفوا على جلد الدب قبل قتله". وهناك لبوس إسلامي لمثل آخر بالمعنى نفسه نذكره على سبيل التنويع لأنه لا يدخل المشتركات لفظاً ومعنى هو: "Ayı görmeden bayram etme/ لا تعيّد قبل أن ترى الهلال."

بحسب تسمية الحليب واللبن والزبادي في البلاد العربية يتنوع المثل القائل: "من يحترق لسانه بالحليب ينفخ على اللبن" أو "من يحترق لسانه باللبن، ينفخ على الزبادي" ولكن الحليب ولبن الزبادي في التركية ليس لهما تنويعات لفظية كما هو الحال في اللهجات العربية المختلفة، لذلك نجد مثله واحداً، وهو متطابق تماماً بالمعنى والمضرب مع هذا المثل العربي، فيقول: " Sütten ağzını yanan ayranı (yoğurdu) uflayarak içer/ من يحترق لسانه بالحليب، ينفخ على (الشنينة) اللبن عندما يشربه" وهو مثل يجعل الإنسان عندما يأتيه الألم من مصدر ما يخشى كل ما يشبه ذلك المصدر، وفي هذا المثل يربط التشابه بين الحليب واللبن باللون، وبقوامهما عندما يروّب اللبن ليصبح "شنينة"، وينوّع المثل العربي على هذا القول، فيقال: "من تعضه الأفعى يخشى الحبل" نتيجة التشابه بين الحبل والأفعى.

وعلى سبيل التحذير والاحتياط يوصيك المثل بأن توزع ما تحتاط به للمستقبل، أو لطارئ ما على أكثر من مخبأ، وأن لا تضع كل ما لديك في مكان واحد لأنه إذا جرى شيء على هذا المكان تخسر كل شيء، لذلك يقول المثل المشترك: "Bütün yumurtaları bir (tek) sepete koyma/ لا تضع بيضك في سلة واحدة"، لأنك ستخسر البيض كله في حال سقوط السلة.

ومن القيم الإسلامية التي من الطبيعي أن تكون مشتركة يوصيك المثل المتطابق بين الثقافتين: "Kork Allahtan korkmayandan/ خف ممن لا يخاف الله"، وفي روايته العامية العربية: "خاف من اللي ما بيخاف الله" ومعناه واضح تماماً وهو أن من لا يخاف الله يمكن أن يؤذيك ببساطة لأنه لم يعد هناك ما يردعه.

وإذا أردت أن تعمل عملاً ما عليك أن تستعد بما يناسب هذا العمل، فيقول المثل الشامي: "اللي بدو

يعمل (يصير) جمّال يعلي باب داره" وهناك مثل تركي يشبه هذا المثل كثيراً بالنسبة للاستعداد بما يناسب الشيء، ولكنه لا يتحدث عن الجمّال ذاته، بل من يصاحب الجمّال، فيقول: " Deveci ile görüşen kapısını yüksek açmalı" [من يلتقي بالجمّال عليه أن يعلي باب داره]، وكلا المثلين ينصحان بالاستعداد للشيء بحسب خواصه ومتطلباته.

وعليك بموجب المثل أن لا تشتري مالا تراه وتتفحصه وتختبره جيداً، فيقول المثل العربي الذي يقدم لك هذه النصيحة: "لا تشتري سمكاً في البحر" ويقابله مثل تركي مشابه جداً: " Denizdeki balığın pazarlığı olmaz" [لا مساومة على سمك في البحر].

النصيحة بأن تكلف بالعمل من هو أهل له، والحذر من تكليف غيره لما سيجره عليك من متاعب دخلت الأمثال الشعبية، وأهمها عبر الخباز لما للخبز من دور هام في حياة مجتمعاتنا، فقد قالت العرب: "أعطِ الخبز لخبازه لو أكل نصفه"، ويبالغ الأتراك أكثر في الجزء الثاني من هذا المثل الذي يتطابق جزؤه الأول معنى وكلماتٍ ومضرباً تماماً في الثقافتين، ليصبح في التركية: " Ekmek ekmekçiye ver, bir ekmek daha üste ver" [أعطِ الخبزَ لخبازه، وأعطه خبزاً فوقه]. والخباز مهني، والمهني لابد له أن يفتح باب الحديث عن المهن والمهنيين وأمثالهم كما يقول المثل.

3. 1. 8. المهنة والمهني

أعطت الثقافتان العربية والتركية أهمية كبرى للمهنة، واعتبرتها الثروة الأهم والأكثر ديمومة ووقاية من الفقر، فالمال يمكن أن يزول، والممتلكات يمكن أن تُدمر، ولكن المهنة هي الأبقى، وهي التي لها قيمة تزيد على قيمة المدخرات، لذلك وصفتها الأمثال العربية والتركية بأسوار الذهب. ويعتبر الباحث مصطفى أرمغان أن تعلم المهنة في الثقافة التركية منتشر على نطاق واسطع وراسخ، وقد كان مفروضاً حتى على السلاطين العثمانيين. "ثمة تقليد يقضي بتدريب كل رجل من رجال الأسرة المالكة العثمانية تقريباً على مهنة يدوية أو فن جميل أو أكثر. يُوجّه الأمراء العثمانيون منذ الصغر إلى مهنة بموجب تقاليد الأخويات* أو الفتوة في القصر. عاش التقليد الإسلامي والتركي الذي يفرض على كل

* أخوية: تجمع مهني، وهو يقابل في عصرنا الحديث "النقابة المهنية" ع. ع.

فتى تعلّم مهنة (...) ويسمى 'سواراً ذهبياً' قروناً في عقلية الأسرة المالكة". (أرمغان، 2013، 11-12) فكيف لا يدخل هذا الأمر في الأمثال الشعبية إذا كان على هذه الدرجة من الأهمية؟ وفعلاً سارت توصية تعلم المهنة مثالاً كثيراً في الثقافتين: فيقول المثل العربي: "صنعة في اليد سوار من ذهب" ويقابله المثل التركي المطابق له تقريباً: "Sanat (Zanaat) altın bileziktir" [الصنعة سوار من ذهب] وهكذا نجد أن المثل العربي يضيف عبارة "في اليد" رابطاً بين عمل اليد والأسوار الذي تدخل اليد فيه، لتحبسه في المعصم، كما ينوّع المثل العربي هذه المقولة أكثر، فيقول: "صنعة في اليد أمان من الفقر"، بمعنى أن من في يده صنعة يكون مؤمناً ومحرزاً ضد الفقر.

وبالطبع إن هناك فرقاً بين مهني وآخر، والمهني الماهر لا يتساوى مع غيره، وهذا يذكرنا بالمثل العربي القائل: "ضربة المعلم بألف لو شلفها شلف"، يقابله مثل يشبهه في الثقافة التركية يقول: "Ustanın çekicini bin altın" [ضربة مطرقة المعلم بألف ذهبية]، ونجد بأن زيادة كلمتين في كل مثل على الآخر لم يغيرا شيئاً في المعنى والمضرب، أي أنه من المقبول أن يطلب المهني الماهر بصنعته أجراً كبيراً مقابل العمل الذي يقوم به مهما كان صغيراً.

هناك مثلان تركيان يضربان في المناسبة نفسها متشابهان يدلان على شيوع عدم قيام المهني بعمله تجاه نفسه وإن كان ضرورياً أحدهما يضرب على الخياط والثاني على النجار، أما المثل التركي المتعلق بالخياط فيقول: "Terzi kendi söküğü dikemez" [الخياط لا يستطيع أن يخيط فتقه]، وهناك مثل آخر يقول: "Marangozun kapısı sırımla bağlı" [باب النجار مربوط بخيط]، ولابد أن يذكرنا هذا المثل بالمثل الشبيه له تماماً والمتطابق معه في شطره الأول، والقائل: "باب النجار مخلوع" ويمكننا القول إنهما بالمعنى الدلالي نفسه لأن المربوط بالخيط أو المخلوع يؤديان الدلالة نفسها. والأمر الطريف الذي يزيد التشابه في هذا المثل أنه يستخدم فيه أحياناً كلمة "nacar" [نجار] باللفظ العربي، وبالطبع يستخدم هذا المثل من أجل مهن أخرى أيضاً في العربية، فيقال: "الإسكافي حافي" أو "الإسكافي يمشي حافي" ويروى على نطاق أوسع بجمع مهنتي الإسكافي والحائك، فيقال: "الإسكافي حافي، والحايك عريان" وكلها عن قيام المهني بتلبية حاجات الناس وعدم تلبيته حاجته.

وحول انتقال المهنة من الأب إلى الابن، يقول المثل العربي: "شغل المعلم لابنه" ويقابله في المثل التركي: "Babanın zanaatı oğluna miras" [مهنة الأب ميراث لابنه]، وكما يلاحظ فإن المثل التركي يضيف كلمة ميراث فقط على المثل، ولكنها يحملان المعنى ذاته.

يمكن ألا تتشابه الأمثلة بالكلمات ولكن المثلَ يتطابقُ ويُضرب في السياق ذاته، ويعطي الدلالة نفسها. وهذا النوع من الأمثال ينطبق على المثل العربي القائل: "لا تبع الماء في حارة السقائين" في روايته في اللهجتين الفلسطينية والمصرية: "ما تروحش تبيع المي بحارة السقايين" أي لا يمكنك أن تمارس مهنتك حيث يجتمع أصحاب هذه المهنة، ويقابله في المثل التركي مثلٌ مشابه بالمعنى والدلالة ولكنه يستبدل مهنة السقا، بمهنة بائع الرشاد، فيقول: "Tereciye tere satılmaz" [لا يُباع الرشاد لبائع الرشاد].

وقد لاحظت الثقافتان العربية والتركية أن كثير المهن غير موفق في حياته، ولعل عدم التوفيق في الحياة هو ما يدفع الإنسان لتغيير مهنته بشكل دائم، فيقول المثل العربي العامي" كتير الكارات قليل البارات" ومن الملاحظ أن المثل استخدم كلمتين تركيتين جمعتا جمع مؤنث سالم على طريقة جمع الكلمة الأعجمية هما "Kar" [مهنة]، و"para" [نقود]. وعلى الرغم من استخدام كلمتين تركيتين في المثل العربي إلا أن المثل التركي الذي يحمل الدلالة نفسها يقول: "Dokuz sanat adamı aç kor" (Yurtbaşı, 1993, 333) [صاحب تسع مهن يبقى جائعاً]، ولا يخفى أن رقمَ تسعة يفيد الكثرة، وأن الجوع نتيجة لقلة النقود.

ومن باب إعجاب كل شخص بمنتجه، أو امتداح كل شخص لبضاعته يقول المثل التركي: "Kimse ayranım ekşi demez" [لا أحد يقول شنينتي حامضة] ويُضرب في التركية للبن أيضاً: "Kimse benim yoğurdum ekşi demez" [لا أحد يقول لبني حامض]، وهذا يذكرنا بأمثال عربية أخرى تضرب بالمناسبة نفسها ولكنها تختلف باختلاف المنُتج، فيقال عن الدبّاس مثلاً: "لا أحد يقول عن دبسه حامضاً"، ويقال عن الزيّات: "لا أحد يقول عن زيته عكراً" وهي تشبه المثل التركي الذي يضرب عن اللبن. ومديح كل مهني بضاعته حتى لو كانت غير جيدة من أجل تسويقها يفتح المجال للحديث عن تحقيق المنفعة الشخصية والخلاص الفردي.

3. 1. 9. الخلاص الفردي

تجارب الحياة ومحنها تدفع الإنسان إلى ممارسات إيجابية وسلبية، وتدفعه إلى العام والخاص، وتحمل مواقفه المتناقضات كلها لأنها حياة، ولا شيء أكثر طبيعية من أن تحفل الحياة بالمتناقضات. ولعل الخلاص الشخصي والفردية وتشجيع الخلاص الفردي والدعوة إليه بمعنييه الإيجابي الذي لا يؤذي أحداً والسلبي المعتمد على تجاوز الآخرين أو المراءاة لهم ناجمة عن تجارب حياتية أدت بالإنسان إلى الخسارة والتعاسة نتيجة إيثاره، وتقديم مصالح غيره على مصالحه. المقصود من المعنى السلبي هو ما ينطبق عليه المثل العربي: "ربِ أسألك نفسي"، وبرواية أخرى "يا روح ما بعدك روح" وبمعنى آخر: "كل أم تبكي ولا أمي تبكي" وهذه كلها تقال عندما يُتاح للمرء خلاصاً فردياً يدوس فيه الآخرين أو يتركهم في تخبطهم وعذاباتهم وهمومهم نافداً بجلده. الخلاص الفردي بالمعنى الإيجابي هو السلوك الذي يدفع الإنسان إلى الاعتماد على نفسه، فيقوم بعمله بنفسه، وينطبق المثل العربي – التركي المشترك: "اعمل عملك بنفسك/ Kendi işini kendin yap" تماماً على هذا النوع من الأعمال. ويُضرب مثل عربي آخر في السياق ذاته: "ما حك جلدك غير ظفرك".

وفي المعنى السلبي ينصح المثل المشترك أيضاً بالخنوع والمسايرة على الرغم من عدم قناعتك عندما تكون الغالبية على رأي معارض لرأيك، أو إذا كانت حاجتك تقتضي ذلك، فيقول: " Akıntıya kürek çekilmez/ لا يُجدف عكس التيار"، وشدة المسايرة تقتضي منك أن تتظاهر بالعور عندما تقتضي الضرورة، فيقول المثل العربي: "إذا جلستَ بين العوران أعور عينك" ولهذا المثل أيضاً مقابل تركي يقول: "Gittiğin yer kör ise, gözünü yum da bak" [إذا كان المكان الذي تذهب إليه عميٌ، فأغمض عينيك وانظر]، لعله من المنطقي التظاهر بالعور بين العُور لأنهم يرون بعين واحد، وهذا مفهوم، ولكن التظاهر بالعمى بين العميان هو نسج مشابه، ولكن فيه مبالغة كبرى. وهناك مثل تركي آخر ينصحك بتجنب مجابهة التيار في سبيل قناعاتك، لأن تصرفك يمكن أن يرتد عليك سلباً إذا فعلت، فيقول: "Rüzgara karşı tüküren, yüzüne tükürür" [إذا بصقت عكس الريح، تبصق على نفسك]، ودلالة البصاق عكس الريح هنا هي الوقوف عكس النهج أو التيار العام.

من جهة أخرى فإن هذا النوع من الأمثال يحضك على تنفيذ أعمال الظالم طالما أنه يدفع لك، لذلك يقول المثل العربي: "من يأكل من خبز السلطان يضرب بسيفه"، وبما أن المصريين يستخدمون كلمة: "عيش" محل "خبز" يضرب هذا المثل هناك على نحو: "من يأكل عيش السلطان يضرب بسيفه" وبمناسبة كلمة سلطان، فإن هذه الكلمة بحسب لسان العرب هي: "من التسلط وطول اللسان.. وهو الحجة والبرهان.. والسليط ما يضاء به" (ابن منظور، سلط) فليس في تاريخ العرب سلطان حاكم، وهكذا فهي في هذا السياق تعني من يأكل خبز المتسلط يذود عنه، ويخدمه، ولكن الأمر من زاوية الأتراك يختلف في كلمة "سلطان" حيث كان حكامهم دائماً سلاطين، وما لقب خان وشاه في اللغة التركية إلا مرادفات لمفردة سلطان، لعل هذا ما جعل الثقافة التركية تستبعد كلمة "سلطان" ذات الوقع الإيجابي في الذاكرة الجمعية لتحل محلها كلمة "الكافر" فيغدو المثل بالتركية: " Gavurun ekmeğini yiyen gavurun kılıcını (çalar) sallar" [من يأكل خبز الكافر يضرب بسيفه]. وفي التفسير جاء في "Türkçemizin İncileri Atasözlerimiz" [لآلئ تركيتنا أمثالنا]: " Kişiler kimi zaman inançları, düşünceleri, davranışları ayrı olan ancak kendilerine çıkar sağlayan kimselere hizmet ederler" [يخدم بعض الأشخاص أحياناً من يختلف معهم بالعقيدة والفكر والسلوك ولكنهم يلبون مصالحهم" (Akyalçın, 2012, 310) من ناحية أخرى فإنه من معاني كلمة "Gavur": غير المسلم (Akalın, 905, 2012) وبهذا يتطابق المثل بالمضرب الشعبي المصري أيضاً، والذي يقول: "اللي ياكل عيش النصراني يضرب بسيفه". (تيمور باشا، 1956، 75)

يذكر المثل العربي أيضاً بأن كل من يرتكب الذنب يتحمل تبعته وتعود عليه نقمته، وهو وشأنه فيما جنى، فيقول "ذنبه على جنبه" (تيمور باشا، 1956، 235) ويقابله مثل شديد التشابه بالتركية يقول: "Her kesin günahı boynuna" [كل امرئ ذنبه في رقبته] ولا ننس أن المثل في العربية أيضاً يستخدم تعبير: "في رقبته"، وهذا يتطابق تقريباً مع المضرب العامي الشامي القائل: "خطيته برقبته" وكلمة "خطيته" هي نفسها كلمة "خطيئته" وقد لُينت الهمزة في اللفظ، أي "ذنبه" [günahı]. وبالانتقال من الرقبة إلى الرِجلِ، هناك مثل يستخدم بحرفيته بشكل مشترك بين الثقافتين بمعنى المفردات نفسها والدلالة ذاتها وهو أن كل امرئ يتحمل ما يرتكبه من أعمال بعجرها وبجرها، حسناتها وسيئاتها، ويقول

هذا المثل: "Her koyun kendi bacağından asılır/ كل شاة تناط برجلها". وفي حال عمل كل شخص على هواه يقول المثل العربي "كل يغني على ليلاه"، وليلى هي رمز الحب التي جُنّ بها قيس بن الملوح، وهكذا يكون المعنى الحرفي للمثل: "كلٌ يغني على حبيبته" والمعنى الدلالي هو أن كلَ امرئ يعمل ما في رأسه ويريده ويفكر فيه ويريده هو. ويقابله في التركية مضرب يماثله بالمعنى الدلالي والسياق، ويختلف معه بالكلمات: "Herkes bildiğini okur" [كل يقرأ ما يعرفه].

تنصح الثقافتان أيضاً بسد الذرائع، وبالتالي سد النوافذ التي يمكن أن يأتي منها البلاء وتكون مصدر الإزعاج والقلق، فيقول المثل العربي العامي: "الباب اللي يجيك منه الريح سدّه واستريح" ويقابله مثل شديد التشابه معه بالمعنى والكلمات في التركية، ولكن باستخدام مفردة "ثقب" مكان باب، علماً أن كلمة ثقب يمكن ترجمتها إلى باب أو نافذة: "Yel gelen deliği kapamalı" [الثقب الذي يأتي منه الريح يجب أن يغلق] طبعاً أنت من يجب أن يُغلقه، وكلمة 'استريح' تلعب دور إعطاء المثل العربي وقعاً موسيقياً، وقافية، وبالتالي فإن المثلين متطابقين في المعنى.

من جهة أخرى فلا أحد يرى عيبه أو تقصيره، وهذا ما جاء في المثل التركي: "Herkes kendi ayıbını bilmez" [لا أحد يرى عيبه]، ويقابله في العربية حديث رسول الله ρ الذي ذهب مثلاً: "يبصر أحدكم القذى في عين أخيه وينسى الجذع في عينه" ويرد هذا القول في العهد الجديد من الكتاب المقدس أيضاً: "ولماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها؟" (إنجيل لوقا، 6، 41)

لا يشعر بالألم سوى المتألم، ويضرب المثل التركي في هذه الحالة: "Ateş düştüğü yeri yakar" [النار تحرق حيث تسقط] ويشابهه مثل عربي يضرب في السياق ذاته، يقول: "الجمرة لا تحرق إلا مكانها" فأنت الوحيد الذي ستحترق بنار همومك ولن يشعر بك أحد.

ويبدو أن الرشوة من القيم السلبية الراسخة في المجتمعين العربي والتركي منذ القدم مما جعل هذه القيمة تدخل الذاكرة الشعبية، وأوصى المثل باستخدامها من أجل حل مشاكل الفرد على الرغم من خطورتها، فيقول المثل التركي: "Ağız yer yüz utanır" [يأكل الفم فيستحي الوجه]، وهذا ما يحيلنا إلى

المثل العربي: "طعمي التم بتستحي العين"، وليس ثمة فرق بين الوجه والعين من ناحية الدلالة، فهما شديدي التشابه وكلاهما يعبران عن ضرورة أن تطعم من لك عنده حاجة من أجل أن يخجل منك فيقضي لك حاجتك. وهكذا فإن الخلاص الفردي دائماً مطروح في الثقافة الشعبية العامة ولكننا يجب أن نسحب أنفسنا من هذه القيم السلبية كما "تسحب الشعرة من العجين" بحسب المثل الشعبي العربي، و"كما تسحب الشعرة من الزبدة" [Tereyağından kıl çeker gibi]، بحسب المثل المتوارث من الأجيال التركية، ويمكن إدخال هذين المثلين أيضاً إلى المشتركات، ونعتبرهما مضرباً واحداً، لأن الدلالة واحدة وهي أن الشعرة لن يبقى فيها أي آثار من (العجين/ الزبدة) عند سحبها، ويضرب من أجل خروج المرء من قضية أو أمر دون أن يتعلق فيه شيء من رواسب ذلك الأمر، وهذا هو المقصود، وبمناسبة الحديث عن القيم السلبية والإيجابية في الخلاص الفردي، ننتقل إلى الحديث عن القدر والقيمة.

3. 1. 10. القدر والقيمة

تؤكد التجربة الإنسانية المستخلصة الحكمة الشعبية المتبلورة بالمثل بأن قدر الشيء وقيمته تتجلى عندما يكون في مكانه الخاص والمناسب، وبالتالي يمكن أن يفقد الشيء قيمته إذا وضع في غير مكانه، وهناك أمثلة شعبية عربية كثيرة تضرب في هذا السياق. فالكلب مضرب المثل بقلة القيمة والتفاهة، ويبلغ لفظ اسمه مبلغ الشتيمة، وهذا ما جعل المثل المشترك يمثل التافهين بالكلاب عندما يحاولون التشويش على مسير أصحاب القيمة: "İt ürür kervan yürür (Yurtbaşı, 1993, 308)/ الكلاب تنبح والقافلة تسير" – هذا الكلب– يصبح سلطاناً في بيته، وهو يرفع نباحه في بابه لأنه يشعر بقوته، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الديك، فهو يملأ الدنيا ضجيجاً على مزبلته، وتعبر الأمثال عن هذه الحالات، فتقول: "الكلب في بيته سلطان"، و"كل كلب ببابه نباح"، و"كل ديك على مزبلته صياح" (تيمور باشا، 1956، 423) ويتطابق هذا المثل الأخير تماماً بالكلمات والمعنى والمضرب مع المثل التركي: " Her horoz kendi çöplüğünde öter"، ثم يذهب المثل إلى التعميم في القيمة أيضاً، فيقال في بلاد الشام: "الحجر مطرحه قنطار" ولا يخفى بأن القنطار هنا تعني الوزن الثقيل، وكناية عن ارتفاع القيمة، ويقابله في التركية مثل متطابق معه تماماً بالمعنى والكلمات باستبدال واحدة فقط هي القنطار، فيقول: "Taş, yerinde ağırdır"

الحجر مطرحه (مكانه) ثقيل" ويُلاحظ بأن المثل التركي استخدم الكلمة التي تعني ثقيل دون تشبيه كما استخدمها العربي، ولكنهما بالدالة نفسها، ويمكننا أن نعد هذا المثل من المشتركات ويعني بأن الشيء مهما كان تافهاً، حتى لو كان حجراً عادياً يكسب قيمته عندما يكون في مكانه المناسب. وبمناسبة ذكر الحجر الذي يعبّر عن القيمة المعدومة أو الضئيلة، يحذرك المثل من الاستخفاف بقيمة الآخرين، فيمكن أن يفعلوا بك فعلاً مؤثراً باستخدام الحجر رمزاً ومثلاً، فيقول لك: "الحجر اللي ما بيعجبك بيفجك"، ويقابله في التركي مثل متطابق معه تماماً إذا يقول: "Ummadığın taş baş yarar" إذ على الرغم أن المثل التركي يستخدم كلمة "Ummadığın" التي تعني [لا تتوقعه]، فهي من ناحية الدلالة تعني الحجر الذي لا تعطيه قدر حقه، ولا تتوقع منه أن يفعل فعل الفج.

وفي الوقت نفسه فإن الإنسان لا يأخذ حقه، ولا يُعطى قدره بين أهله وجيرانه ومعارفه، فهم يستخفون به لوجوده بينهم بشكل دائم، لأن المثل العربي يقول: "أزهد الناس بالعالم أهله وجيرانه" وهناك من يضيف النبي إلى العالم، فيقول: "أزهد الناس بالعالم والنبي أهله وجيرانه"، ويقابله مثل شبيه في اللغة التركية هو: "Kimse kendi memleketinde peygamber olmaz" [لا أحد يصبح نبياً في بلده]، ولم يستخدم المثل التركي مفردة العالم، ولكن المثلين بمعناهما العام هما واحد.

لا تهمل الأمثال الشعبية قيمة الرأس، ودور الرئيس أو الزعيم الذي لابد أن يكون أكبر من دور الآخرين، كما أن فساده في الوقت نفسه أخطر من فساد الآخرين لشدة تأثيره، فيقول المثل المشترك العربي التركي لوصف حالة تفشي الفساد في البلاد: "Balık baştan kokar" [السمكة تفسد (تفوح رائحتها) من رأسها] وقد استخدم المثل التركي "تفوح رائحتها" كناية عن الفساد، والمثل يعني "إذا فسد الزعيم فسد المجتمع"، فقيمة الرأس مهمة إلى هذه الدرجة. وبمناسبة الحديث عن الرأس فإن قيمته تنبع من فرادته، ومن كونه واحداً، فهو يفقد قيمته في حال وجود أكثر من رأس، ويبدأ الشجار والصراع، فيقول المثل العربي الذي يصف هذه الحال: "لا يجتمع ديكان على مزبلة واحدة" ويصل التشابه بين هذا المثل والمثل التركي إلى درجة شبه التطابق، فيقول: "Bir çöplükte iki horoz ötmez" [لا يصيح ديكان على مزبلة واحدة]، واستخدام كلمة "يجتمع" مكان كلمة "يصيح" لا يغير في المعنى شيئاً.

وعندما يغيب الزعيم القوي تسنح الفرصة للصغار التافهين، ويصور المثل التركي هذه الحال بالقول: "Kedinin olmadığı yerde fareler cirit atar" [تسرح الفئران على هواها حيث لا يوجد قط]، وهناك مثل يُروى في العربية على درجة كبيرة من التشابه يقول: "غاب القط العب يا فار"

وبالنسبة إلى القيمة المادية يحذر المثل في الثقافتين من المادة الرخيصة لأنه لابد وأنها تعاني من مشكلة ما جعلتها رخيصة، وهكذا ستكلف غالياً في النهاية، فيقول المثل التركي: " Ucuz alan, pahalı alır" [من يشتري الرخيص، يشتري غالياً]. وهناك أمثلة تقابله في العربية منها: "الغالي هو الرخيص" ويقال أيضاً: "الرخيص غالي" وكلها شديدة التشابه معه بالدلالة ومناسبة القول.

وفي تفاضل القيم يعطي المثل للقيمة التي بين يديك، أي في عَنْبَرِكَ وصرّتك أهمية كبرى كما قال مثل سابق، ويعتبرها أكثر من تلك القادمة ولا تعرف متى ستأتي، وقد تبنّت الثقافتين المثل الذي يتناول هذا الأمر، والذي يقول في العربية: "عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة" وفي التركية ينخفض رقم عشرة إلى اثنين فقط، ليقال: "Eldeki bir kuşu ağaçtaki iki kuştan iyidir" [طائر في اليد خير من اثنين على الشجرة]. وهناك مثل عربي عامي آخر يستخدم العصفور للمقارنة، ولكنه يقارنه مع ما هو أكبر منه وليس أكثر منه عدداً، وهو الكركي، فيقول: "عصفور في إيدك ولا كركي طاير". (تيمور، 1956، 175)

كما أن قيمة الشيء لا يمكن أن تكون في مظاهره، فمهما خلعت على الإنسان من أثواب وحلي ثمينة لن يغير في جوهره الأساسي، وفي هذا السياق يقول المثل المشترك: " Köpeğe altın tasma taksan yine köpektir/ الكلب كلب لو طوقته بالذهب". وبمناسبة الحديث عن الذهب فإن المثل المشترك ينبهك لكي لا تُخدع بمظاهر الأشياء وقشورها فتعتقد بأن لها قيمة الذهب: " Her parlayan şey altın değildir/ ليس كل ما يلمع ذهباً".

هناك كثير من الأمور التي تحدث صخباً كبيراً لكنها في النهاية لا تثمر شيئاً مهمّاً له قيمة، وهناك أمثلة عربية كثيرة في هذا السياق من قبيل: "اسمعُ جعجعة ولا أرى طحيناً" وهناك مثل شبيه بهذا وهو مشترك في الثقافتين العربية والتركية، يقول المثل: "Havlayan köpek ısırmaz/ الكلب اللي بيعوي ما

بيعض"، فهناك صوت قوي ولكن دون فعل، ومثله أيضاً مثل عربي يقول: "تمخض الجبل فولد فأراً"، وبالطبع فالمخاض هنا مستمد من الصراخ الذي تطلقه المرأة عند الولادة، فلابد أن صياح الجبل سيكون مجلجلاً، ولكنه في النهاية سيلد شيئاً تافهاً بالمفارقة التي بين الفأر والجبل، ويتشابه معه المثل التركي الذي يقول: "Dağ fare doğdu" [ولد الجبل فأراً] ونلاحظ بأن المثل التركي لم يستخدم كلمة تمخض، واكتفى بالشطر الثاني من المثل. وهناك مثل تركي آخر يدخل في المتشابهات وينوع على هذا المثل مستخدماً الأرنب مكان الفأر: "Dağ doğura doğura tavşan doğurdu" (Yurtbaşı, 1993, 18) [ولد الجبل بعد طول انتظار أرنباً].

يبدو أن تصدر التافهة وقليل القيمة المجالس والمناسبات أمر شائع في الثقافة الاجتماعية للترك والعرب لهذا دخلت هذه القضية في الأمثال، فيقول المثل المشترك: " Keçinin uyuzu, çeşmenin başından (pınarın gözünden) içer (Yurtbaşı, 1993, 103)/ العنزة الجربانة ما بتشرب غير من رأس النبع". وحول تصدر قليل القيمة أيضاً يقول المثل التركي: " Atlar nallanırken, kurbağa ayağını uzatmaz" (Yurtbaşı, 1993, 131) [عندما يُحدى الخيل لا يجوز للضفدع أن يمد رجله]، وهناك مثل شامي شبيه جداً بهذا المثل يقول: "راحت الخيل تتحدَى مدت الخنفسة رجلها".

عندما يكثر الشيء تقل قيمته. هذا قانون تجاري معروف لدى الشعوب كلها فهل يمكن ألا يدخل في الأمثال؟ يقول المثل الشعبي العربي المروي على نطاق واسع دون أن يدخل المدونات لاستخدامه كلمة نابية: "إذا كثر الزيت على البدوي يمسح به طيزه" ويروى هذا المثل بشبه حرفية في الثقافة التركية: "Yağ bol olunca gerisini yağlar" (Yurtbaşı, 1993, 345) [عندما يكثر الزيت يدهن فيه مؤخرته]، وهناك تنويع آخر على هذا المثل في الثقافة التركية أيضاً: " Abdalın yağı çok olursa gâh borusuna çalar, gâh gerisine" (Yurtbaşı, 1993, 344) [إذا كثر الزيت على الدرويش ينفخ بمزماره تارة وبمؤخرته تارة]، ويروى أيضاً على نحو: "Çoban yağı çok bulursa çarkına sürer" (Yurtbaşı, 1993, 344) [إذا كثر الزيت على الراعي يدهن فيه خفّه].

هناك مثل عربي يقول "لا تعرف خيره حتى ترى غيره"، ويقابله مثل تركي يشبهه، يحدد أن القادم ليس

مجرد غير، بل يجب أن يكون سيئاً، فيقول المثل: "Kötü gelmeyince, iyinin kadri bilinmez" (Yurtbaşı, 1993, 45) [إذا لم يأتِ السيئ فلا تُعرف قيمة الجيد].

ومن يعمل معك معروفاً عليك أن ترد له المعروف بأحسن منه، هذه إحدى القيم المشتركة في الثقافتين العربية والتركية، فيقول المثل الدمشقي: "البيطلّع عليّ بعين بطلع عليه بعينتين" ويقول المثل البيروتي: "يللي بيشوفني بعين بشوفو بعينتين"، ويروى في مناطق أخرى: "تراعيني بعين، أراعيك باثنتين" ويتطابق هذا المثل مع المثل التركي بالمعنى مع بعض الاختلاف البسيط في الكلمات، فيقول: " Bak bana bir gözle bak, bakayım sana iki gözle" [انظر إلي بعين، لأنظر إليك بعينين]. وهذا المثل وأشباهه كلها نابعة عن التعاليم الإسلامية التي يؤمن بها الشعبان، ومنها قوله تعالى: "وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسن منها" (النساء، 89) وبما أن نتحدث عن الدين الإسلامي، فلننتقل إلى الأمثال المأخوذة من تعاليم هذا الدين.

3. 1. 11. إسلاميات

ثمة نصائح وقواعد دينية كثيرة على شكل أمثال شعبية مشتركة، أو أمثال شعبية سائرة مشتقة من القواعد الدينية والأحاديث النبوية. وبالطبع يمكن اعتبار أحاديث الرسول القصيرة وأقوال الصحابة كلها إضافة إلى كثير من الأدعية من ضمن هذا الباب، ولذلك لا يتسع المجال لتناول هذا النوع من الأحاديث والأقوال لكثرتها، وسنكتفي بما اقتبس من تلك الأحاديث أو الآيات أو القواعد الشرعية التي سارت أمثالاً، ولعل أشهرها القول: "Allah diyen aldanmaz/ ما خاب من قال يا الله" ويقال في العربية أيضاً "ما خاب من قال يا رب"، ولشدة شيوع هذا القول ورسوخه في العقل الباطن نجد الغالبية العظمى من الناس عندما يشرعون بعمل ما ينطلق على لسانهم تلقائياً قول: "يا الله" لكي لا يخيب عمله، وهناك أيضاً القاعدة الجزائية المستمدة من الآية القرآنية: "وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ۚ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (المائدة، 54) وهذه القاعدة تقول: " Dişe diş, göze göz/ السن بالسن، والعين بالعين" وسارت مثلاً بين الناس، وهي مستخدمة حرفياً بالطريقة

نفسها في البلاد العربية أيضاً. وهناك أيضاً المثل التركي المجتزأ من الحديث الشريف القائل: "التأني من الرحمن (الله) والعجلة من الشيطان" في شطره الثاني، ويقول هذا المثل: " Acele işe şeytan karışır" [العمل المستعجل يتدخل فيه الشيطان]، وبالطبع يقابله في العربية: "العجلة من الشيطان" وهما شبه متطابقان. وهذا التطابق أو التوافق أمر طبيعي فالأتراك مسلمون ويمكن أن يكون هذا المثل قد دخل الثقافة التركية من الباب نفسه الذي دخل منه المثل العربي، وهو الحديث الشريف أو الآية القرآنية. وكما في مثل العجلة، فهناك كثير من الأمثلة التي هي في الحقيقة مجتزأة أو مقتبسة من أحاديث شريفة مثل: "وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ" (مسلم، 1013) وبالطبع هو آية من الإنجيل ومن المشتركات الدينية بين الديانتين الإسلامية والمسيحية أيضاً، فقد ورد بحسب رواية إنجيل متى: "إذا تصدقت فلا تعلم شمالك ما تفعل يمينك" (متى، 6، 3) وقد دخل هذا الحديث الشريف والآية الإنجيلية كما هي مثلاً في الثقافة التركية، فيقول المثل التركي: " Bir elinin verdiğini öbür elin görmesin" [يجب ألا ترى اليد ما أعطت اليد الأخرى]، والمقصود بأن تُعطى الصدقة ويُقدم الإحسان بالخفاء لكي لا يجرح مشاعر المُتَصّدق عليه. إضافة إلى هذه الأحاديث هناك مقولات إسلامية كثيرة دخلت الثقافتين، وسارت أمثلة متطابقة لغة ومعنى ومضرب من قبيل: "Allah'tan umut kesilmez/ لا يقطع الأمل (الرجاء) من الله"، وبمناسبة عدم قطع الرجاء من الله، فطالما سيق لدى العرب القول السائر: "الأعمار (الآجال) بيد الله" وهناك بهذا المعنى أيضاً الشطر الأول من المنسوب إلى أبي ليلى المهلهل دون أن يرد في ديوانه، وقد سار مثلاً:

"لا يقطع الرأس إلا من يركّبه ولا تردُّ المنـــايا كثرة المال"

لهذا المثل مقابل في التركية: "Allah'ın verdiği canı, sadece Allah alır/ الله منح الروح، والله يأخذها"، وكما يلاحظ بأن المثلين متشابهين بالدلالة والمضرب إلى درجة كبيرة وإن اختلفت الكلمات.

وثمة مثل شعبي في الثقافتين يضرب بمعنى "إذا حضر الأصل يفقد البديل مكانته أو دوره"، وللتعبير عن هذه الحالة يطرق باب القاعدة الإسلامية التي من الطبيعي أن تكون مشتركة بين الثقافتين وقد سارت مثلاً: "Su bulununca teyemmüm bozulur/ إذا حضر الماء بطل التيمم"، وهذا المثل متطابق تماماً بالمعنى والكلمات بين التركية والعربية.

يحذر المثل التركي من دعوة المظلوم لأنه يعتبرها ستتحقق عاجلاً أم آجلاً، فيقول: " Alma mazlumun ahını, çıkar aheste aheste!/ لا تأخذ دعوة المظلوم، فإنها تتحقق رويداً رويداً" وبالطبع فإن هذا المثل مستمد من الحديث الشريف أيضاً: "اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" (الشيخان)، وكما نلاحظ بأنها متشابهة جداً في المعنى مع القول العربي الذي يستخدم الحديث بحرفيته كما ورد.

وتحث الأمثال على العمل، وتعطيه قيمة سامية، فتجعله في مصاف العبادة، فيقول المثل العربي: "العمل عبادة" وبالطبع المقصود نوع من أنواع العبادة لأنها جاءت نكرة، ويقابله المثل التركي الذي يشبهه إلى درجة كبيرة جداً أيضاً، فهو أيضاً يعتبره جزءاً كبيراً من العبادة إذا يقول: " Çalışmak ibadetin yarısıdır" [العمل نصف العبادة].

ومن القواعد الإسلامية التي غدت مثلاً تلك التي تحضّ على الاعتراف بالخطأ، ويعتبر المثل المشترك: "Hatayı kabul etmek fazilettir/ الاعتراف بالخطأ فضيلة" وهو متطابق كلماتٍ ومعنىً من الأمثال السائرة والراسخة في الثقافة الشعبية.

ثمة مقولة يشيع بين المسلمين خطأ أنها حديث نبوي، وهذه المقولة هي: "ما جمع مال من حلال قط"، وقد دخلت هذه العبارة الإرث الشعبي التركي في شطر من مثل يقول: " Çok söz yalansız, çok para haramsız olmaz" [ليس هناك كلام كثير دون كذب، ولا مال كثير دون حرام]، وبالطبع فإن شيوع هذه العبارة وارتقائها في ذاكرة الناس إلى مرتبة الحديث ناجم عن الملاحظة العامة بأن أكثر الذين جمعوا الأموال الكثيرة قد ارتكبوا المحرمات في سبيل جمعها، وليس بالضرورة أن تكون قاعدة مطلقة، لذلك أضاف عليها بعض رجال الأعمال عبارة هي بمثابة صك براءة من المال الحرام، والعبارة المضافة إلى آخر المثل: "إلا وبارك الله فيه". وعلى المنوال نفسه، يقول المثل التركي: " Hatasız kul olmaz" [لا عبد دون خطأ (ذنب)] وهذا ما يذكرنا بالحديث المشكوك بصحته أيضاً والسائر بين الناس الذي يقول: "كل بني آدم خطّاء وخير الخطّائين التوابون" فنجد أن المثل التركي قد أخذ شطره الأول بمعناه وكلماته تقريباً.

هناك حديث ورد في صحيحي مسلم والبخاري يقول: "عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ρ يقول: إنما الأعمال بالنيّات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه." (الشيخان). وقد سارت العبارة الأولى من هذا الحديث مثلاً، ودخل هذا المثل الثقافتين العربية والتركية بشكل حرفي، فيقال: "Ameller niyetlere göredir/ إنما الأعمال بالنيات".

هناك المقولات الدينية السائرة بين الناس أمثالاً مشتركة بين العرب والأتراك، ومن هذه المقولات تلك المنتشرة كثيراً في البلاد العربية، ونراها في لوحات معلقة في كل مكان تقريباً، وقد دخلت الثقافة التركية على نطاق أضيق، فيقال: "Haset eden iflah olmaz/ الحسود لا يسود". وبالمعنى نفسه أيضاً يقول المثل التركي: "Hasut asla rahat etmez" (Yurtbaşı, 1993, 30) [لا راحة لحسود]، وهناك مثل آخر يقول: "Haset eden mahrum kalır" (Yurtbaşı, 1993, 30) [الحسود محروم]، وبمناسبة الحسد هناك مثل مشترك أيضاً في موضوع الحسد "Acınmaktansa haset edinmek evladır (Yurtbaşı, 1993, 30)/ الحسد ولا الشفقة"

والقول السائر: "Haram helalden tatlıdır/ الحرام ألذ من الحلال" أيضاً يستند إلى قول ديني أيضاً مفاده أن "الشيطان يزين للناس المعصية" وهذا ما يجعلها تبدو ألذ من الحلال.

وعن كره السرقة، واستنكارها مهما كانت صغيرة، يقول المثل العربي: "من يسرق بيضة يسرق جملاً" ويقابله في الأمثال التركية مثل شبه متطابق معه يقول: "Yumurta çalan öküz çalar" [من يسرق بيضة يسرق ثوراً] ومعنى المثلين واحدٌ وهو أن من تسوله نفسه على سرقة الشيء الصغير والقليل تسوله نفسه على سرقة الكبير والعظيم، فالجمل بالنسبة إلى الثقافة العربية والثور بالنسبة إلى الثقافة التركية أمران عظيمان، والفرق بين المثلين لا يتعدى الاستخدام البيئي، ففي البيئة العربية تكثر الجمال، وفي البيئة التركية تكثر الثيران. وهناك مثل تركي آخر يشبه هذا بالمعنى، ولكنه يتناول حالتي السرقة والدعارة، فيقول: "Hırsızlık bir ekmekten, kahpelik bir öpücükten" [اللصوصية من

خبزة، والعهر من قبلة] وفي تفسيره يقال: "ليس ثمة كبير وصغير في أعمال السوء، من يفعل سوءاً صغيراً هو سيئ، ومن يفعل سوءاً كبيراً هو سيئ" (Akyalçın, 2012, 368)

هل خير الأمور أوسطها؟ لا ندري ما إذا كان هذا حقيقة، ولكن هذا القول سار في الثقافة العربية حتى وصل إلى شرب القهوة، فمن يطلب القهوة ذات السكر الوسط يقول: "خير الأمور أوسطها" وبالطبع فإن المغزى من هذا المثل عدم الغلو، ومع انتشار ظاهرة التطرف الديني والإيديولوجي في العصر الحديث ضَرَب هذا المثل جذوراً أمتن في الثقافتين، ويقول المثل المشترك: " İşlerin hayırlısı orta olanıdır" ومعناه كما ورد في العربية بشكل حرفي.

من الأقوال الشهيرة التي يستخدمها المسلمون جميعاً أيضاً، وهي مشتركة بينهم، وقد بذل فنانو الخط جهدهم في كتابة لوحات كثيرة تزين بيوت الناس ومحلاتهم التجارية على مدى قرون، وهي مشتركة بحرفيتها بين الأتراك والعرب: "Hikmetin başı Allah korkusudur/ رأس الحكمة مخافة الله".

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ τ عَنِ النَّبِىِّ ρ أَنَّهُ قَالَ: "لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ" اشتقت الثقافة التركية مثلاً من هذا الحديث يقول: "Adam olan aynı hatayı iki kere yapamaz" (Yurtbaşı, 1993, 95) [الرجل لا يقع في الخطأ نفسه مرتين].

الوضوء والاغتسال من العبادات التي تعطي النظافة أهمية كبرى في الإسلام، لذلك تحث الثقافتان على النظافة، ولأهميتها ربطتها بالإيمان فيقول المثل المشترك: "Temizlik imandan gelir (Yurtbaşı, 1993, 52)/ النظافة من الإيمان" ويستخدم المثل التركي أيضاً كلمة "النظافة" بلفظها العربي [Nezafet] في روايات أخرى ليشمل تطابقه الكلمات أيضاً.

وحول الحث على العبادة والعمل ثمة قول شهير سار بين الناس متطابق في اللغتين يقول: " Yarın ölecekmiş gibi ibadet et, hiç ölmeyecekmiş gibi çalış (Yurtbaşı, 1993, 94)/ اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا، واعمل لدنياك كأنك تموت غدا".

وحول التفاؤل يقول المثل المشترك: "Allahtan hayır iste, hayır bulasın (Yurtbaşı, 1993, 30)/ تفاءلوا بالخير تجدوه"، وهناك من يعتقد أنه حديث.

صحيح أن الثقافة الإسلامية تقول عبر القرآن "ادعوني أستجب لكم" (غافر، 60) ولكن المثل الناجم عن التجربة الشعبية تدرك أن الأدعية كلها لا تتحقق، لذلك يقول المثل المشترك: " İtin (köpeğin) duası kabul olsa (olsaydı) gökten kemik yağardı (Yurtbaşı, 1993, 389)/ لو استجابت السماء لدعاء الكلاب لأمطرت لها عظاماً"

هناك قولان إسلاميان شهيران بالعربية هما: "الموت حق" و"الإرث حلال" فقد جمعتهما الثقافة الشعبية التركية ليصبحاً معاً مثلاً شعبياً ينقل المقولتين حرفياً، فيقول: "Ölüm hak, miras helal" [الموت حق، والإرث حلال].

في الحقيقة أننا إذا أردنا جمع المقولات الإسلامية التي سارت أمثالاً في الثقافتين العربية والتركية نحتاج إلى صفحات كثيرة، ولكن سنختم بهذا القول المشترك الشهير عربياً، والمستخدم على نطاق أضيق تركياً وهو: "Allah imhal eder ama ihmal etmez/ الله يمهل ولا يهمل"، والمعروف بأنه يستخدم في العربية دون كلمة 'الله' لأنها مضمرة في المعنى، ولكي لا نتماهل في عرض المقولات الإسلامية فنقع ببث الملل، سننتقل من حيث وصلنا، وقد قلنا قبل قليل 'الموت حق' فكيف تناولت الثقافتان العربية والتركية الحق والحقوق في الأمثال الشعبية؟

3. 1. 12. الحق والحقوق

حقوق الناس مقدسة في العقائد والقوانين كلها التي تُعتبر ربانية والتي يعتبرها الروحانيون وضعية، ولكن ما هو الحق، وما هو غير الحق، وكيف يرسخ الحق في الثقافة الشعبية؟ هذا ما يختلف بين ثقافة وأخرى، هل الحق هو توجيه النقد الصريح المباشر كما جاء في المثل العربي: "يقول للأعور أعور بعينه"؟ أي أنه "كلمة" ولكنها كلمة مرّة كما يقول المثل التركي: " Hak (doğru) söz ağıdan acıdır" [كلمة الحق أمرّ من السم]؟

تجد الثقافة الشعبية لدى الشعبين التركي والعربي سلواناً للمظلوم بمثلٍ يؤكد على أن الحق لابد وأن يتحقق، فيقول المثل التركي: "Hak yerini bulur" [يحق الحق]، ويشبهه في القول الشطر الأول من المثل العربي الذي يقول: "ألحق أبلج، والباطل لجلج" وأبلج أي واضح وبيّن، والباطل مشكوك بأمره،

و"الحق متل الفلين ما يغرق" بحسب المضرب الفلسطيني. ولكن على الرغم من هذا فإن المثل لا ينصحك بالركون والاستكانة على أن الحق سيحق في النهاية، فلابد من المطالبة بالحق، فيقول المثل العربي التركي المشترك: "Aranan hak kayıp olmaz/ الحق المطالب به لا يضيع" وبالطبع هذا لا يختلف مع صياغته العربية المتنوعة من قبيل: "ما ضاع حق وراءه مطالب" أو في المضرب المصري: "الحق اللي وراه مطالب ما يموتش"، وفي الرواية الفلسطينية: "ما راح حق واره مطالب".

عندما يمر بك أحد وأنت تجني ثمراً، أو تُعد طعاماً فيفرض عليك المثل بأن تطعم المار الذي يرى ما لديك من ثمار أو طعام، وهذا الإطعام بحسب المثل الشعبي ليس كرماً منك فقط، بل واجب عليك لأن المثل العربي يقول: "للعين حقها" فللناظر هنا حق فيما ينظر إليه، وتشترك الثقافة التركية في هذا الأمر مع الثقافة العربية، فتستخدم المثل القائل: "Gören gözün hakkı vardır" [للعين الرائية حقها]، ولا يخفى بأن "الرائية" هنا زيادة توضيحية، فما وظيفة العين غير الرؤية؟

وهكذا فإن الأمثال تعتبر تحقيقَ الحقِ قدراً، ولكن الأقدار لها مشيئتها أيضاً، وهذا يفتح باباً آخر من أبواب الأمثال وهو القدر والقسمة والنصيب.

3. 1. 13. القدر والقسمة والنصيب

كثير من عقائد الشعوب تؤمن بالقدر، ولا يخرج المسلمون عن هذا الإيمان، والأمثلة المشتركة حول القدر والقسمة والنصيب كثيرة، وغير اشتراك تسمية القدر بحرفيتها العربية بين اللغتين، تشترك هاتان اللغتان أيضاً بالمعنى المجازي لهذه الكلمة، ففي العربية يُقال: "المكتوب على الجبين"، ويقال في التركية: "Alın yazısı" [كتابة الجبين] وهو من أهم المشتركات الثقافية في هذا الباب، وهو يحمل دلالة بأنه سيقع لا محالة، وقد جاء هذا التفسير أيضاً في الأمثال، فيقول المثل التركي: " Kaderden kaçınılmaz" [لا مفر من القدر]، وهذا يتطابق تماماً مع المثل العامي المتداول في البلاد العربية كلها والقائل: "المكتوب ما منو هروب"، وبالطبع فإن "المكتوب" هو المعنى المجازي للقدر، لذلك فالمثلان متشابهان إلى درجة كبيرة.

يقول المثل العربي أيضاً: "لا يغني حذر من قدر" ومن أمثال العرب في هذا المعنى: "جلزوا لو نفع

التجليز' والتجليز: شد مقبض السكين بعلياء البعير أي عصب عنقه، أي أحكموا أمرهم فلم ينفعهم الإحكام والحذر من الوقوع المقدّر." (تيمور باشا، 1956، 193) وليس هذا المثل وحده ما يؤكد على حتمية القدر والمقدر، إذا يقول الأتراك: "Alına yazılan başa gelir" [المكتوب على الجبين يقع للرأس]، ويقابله لدى العرب مثل شبه متطابق معه يقول: "المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين" ويقع للرأس أو تراه العين يحملان المعنى الدلالي ذاته، فكيف ستراه العين إن لم يقع؟ وهذا ما يجعل المثل المشترك يقول: "İş olacağına varır (Yurtbaşı, 1993, 105)/ دع الأمور تمشي في أعنتها".

لا تسير الأقدار كما يريد الإنسان، من الأمثال المعروف قائلها في هذا المعنى الشطر الثاني من بيت شعر أبي الطيب المتنبي (المتنبي، 1983، 472):

"ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن"

فقد سار مثلاً بين العرب، ولهذا المثل نظيرٌ شبه مطابق كلمات ومعنى باللغة التركية، ولكن يحل محل كلمة السفينة في اللغة التركية كلمة "السفان/ البحار/ الملاح" وهي أكثر منطقية لأنه هو الذي يشتهي وليست السفن، ليغدو: "Her zaman gemicinin istediği rüzgar esmez" [لا تجري الرياح بما يشتهي السفان (البحار/ الملاح)].

وعلى الرغم من أن القدر اسم على مسمى فهو ما يقع للإنسان ما هو مقدر دون حساب، أو كما يقول الأتراك: "Kaza geliyorum demez" [الحادث لا يقول أنا قادم].

على المنوال نفسه، هناك أيضاً قدر غير قابل للتحقيق، مثل التقاء جبلين، ولكن لقاء إنسانيين أمر يمكن أن يكون مكتوباً، ومن طرائف هذا الأمر، شهدتُ ذات يوم حديثاً بين مسنين أحدهما كان مجنداً في الجيش الفرنسي أثناء الانتداب على سورية، وثانيهما مقاتلاً فيما كان يسمى حينئذ "Çete/ التشتا" وهي كلمة تركية يستخدمها السوريون بمعنى حرب العصابات، وتعني "العصابة"، وأثناء الحديث روى المقاتل في حرب العصابات قصة هجومهم على مخفر حدد مكانه، وقبضهم على خمسة من "الدرك" في ذلك المخفر، ولكن ستةَ عناصر من الدرك كانوا في المخفر، وتمكّن السادس من الهرب بطريقة عجيبة لم يزل يجهلها. سأله الآخر: "كيف عرفتم أن الدرك ستة؟" فابتسم المقاتل، وقال له: "كان في

المخفر ست بندقيات"، هنا بدأ الآخر يروي له بعض التفاصيل التي تجاوزها الراوي الأول عن تلك العملية، وبعض تفاصيل المخفر، وعرفنا من هذا الحديث أن المسن الآخر هو ذلك الجندي السادس، وخاصة عندما روى كيف انزلق من النافذة التي وصفها وصفاً دقيقاً أذهل الآخر، وبقي طوال الليل تحتها في العتمة، وهم يبحثون عنه، فقال الجميع: "جبل مع جبل لا يلتقي، ولكن الإنسان مع الإنسان يلتقي" أو باللهجة العراقية كما يؤديها المطرب كاظم الساهر: "جبل مع جبل محال يلتقي، ولكنما قد يلتقي الإنسان" وبالطبع هناك من يستخدم بدل كلمة "إنسان" كلمة "ابن آدم" هذا المثل يسير بحرفيته بين الأتراك: "Dağ dağa kavuşmaz, insan insana kavuşur".

ثمة أقول كثيرة لا تأخذ حالة الشيوع إلى درجة الاتفاق لتسميتها أمثالاً، منها ما يستخدم في البيئة الشامية: "يخلق الله العبد ويخلق رزقه معه" وهذا له مقابل في التركية، باستخدام كلمة "نصيبه" بدلاً من كلمة "رزقه"، فيقول المثل التركي: "Allah kulu kısmetiyle yaratır" [يخلق الله عبده مع قسمته]، وليس ثمة فرق كبير بين رزق الإنسان الذي يهيئه له الله، القسمة التي تأتيه من عند الله أيضاً، وبمناسبة القسمة فإن مفردتي "قسمة/ Kısmet" و"نصيب/ Nasıp" تُستخدمان في التركية باللفظ العربي. وبمناسبة الرزق فهي تحل أيضاً محل كلمة "قسمة" في مثل تركي آخر يقول: "Kimse kimsenin kısmeti (rızkını) yiyemez" (Yurtbaşı, 1993, 106) [لا أحد يستطيع أكل قسمة (رزق) أحد]، ويقابله بالعربية مثل يقول: "ما حدا بياخد غير نصيبه"، وعلى الرغم من الفرق بين المثلين في الكلمات، فإن دلالتهما واحدة وهناك تنويع آخر في التركية على هذا المثل: "Kısmetinden fazla yiyemezsin" (Yurtbaşı, 1993, 106) [لا يمكنك أن تأكل أكثر من نصيبك]. والقسمة تأتيك إذا كانت من نصيبك، لذلك يقول المثل التركي: "İnsan kısmetini aramazsa, kısmet insanı arar" (Yurtbaşı, 1993, 105) [إذا لم يبحث الإنسان عن قسمته، فقسمته تبحث عنه] وفي تنويع آخر على هذا المثل يقال: "Kısmetin seni arar bulur" (Yurtbaşı, 1993, 105) [قسمتك تدور عليك وتجدك]، وهناك ما يشبهه في العربية: "نصيبك يصيبك" ويروى في العامية: "نصيبك بدو يصيبك".

صحيح أن الحذر واجب، ولكن المثل المشترك يقول: "Kaderden sakınmak, kaderi def etmez/

الحذر لا يمنع القدر" وهكذا مهما أوصت الأمثال بالحذر، فإن التجربة الشعبية عبر الأجيال تجد عبر هذا المثل أن الحذر غير مجدٍ في مواجهة القدر.

تشغل القسمة والنصيب حيزاً كبيراً من قضايا الخطبة والزواج، وفي هذه القضية يُسند كل شيء إلى القسمة والنصيب، فكلمة "نصيب" التي تستخدم في العربية جواباً على "كيف حدث هذا" تقابلها تماماً في التركية "nasıp/ نصيب" ذات الجذر العربي. وفي هذا السياق ثمة مثل جميل يستخدم في بلاد الشام عن القسمة والنصيب، ويقول بأن العروس لا يُعرف نصيبها حتى وهي خارجة في موكب (باللهجة الشامية عراضة) العرس راكبة على الجمل أو الحصان، فليس بالضرورة أن تدخل على العريس الذي تُزف إليه. ويقول المثل: "العروس اللي ع بتنجلى ما بتعرف مع مين رح تختلى" ولهذا المثل شبيه في الثقافة التركية يقول: "Gelin bindi deveye, gör kısmeti nereye" [ركبت العروس الجمل، وانظر لمن سيكون نصيبها]، وكما يلاحظ بأن الثقافة التركية أيضاً لا تجزم بأن العروس الراكبة الجمل لتزف إلى رجل ستدخل على ذلك الرجل تحديداً، والأمر متروك للقدر، والمثلان مختلفان بالكلمات، ولكنهما متطابقان بالمعنى. أما على صعيد الخطبة فمن كان له بنتاً سيطرق بابه خطابون كثيرون، ولذلك يقول المثل الشعبي العربي: "البنت مثل مدقة الباب مين ما كان يدقها" و"مين ما كان" هنا تعني بالمحصلة كثيرون، وهذا يذكرنا بالشطر الأول من المثل التركي القائل: " Bir kız bin kişi ister, bir kişi alır" [يخطب (يطلب) البنت ألف، ويتزوجها واحد]، والشطر الثاني من المثل تحصيل حاصل، فلا يمكن أن تكون البنت على ذمة اثنين، والإضافة هذه كما في كثير من الأمثال تعطي المثل إيقاعاً.

صحيح أن الإنسان لا يأخذ إلا قسمته ونصيبه، ولكن على المرء أن يستغل الفرصة عندما تحين، فإذا فاتت فإنها لا تعود، والتجربة أثبتت هذا لذلك يقول المثل المشترك: "Giden geri dönmez/ اللي بيروح ما بيرجع" في الرواية المصرية: "ما بيرجعش" (تيمور باشا، 1956، 47)، ويقال في الفصحى: "ما فات مات" وهو بالمعنى ذاته. وبمناسبة الموت فهو أيضاً من القدر، ولا أحد يموت إلا في أجله، ولذلك يحث على ركوب المخاطر في سبيل العيش الكريم، فيقول المثل التركي: " Eceli gelmeden

kimse ölmez" [لا أحد يموت قبل أجله]، ولهذا المثل تنويعات عديدة في الثقافة الشعبية العربية مثل: "ما حدا بيموت قبل أوانه"، "اللي ألو عمر ما بتقتلو شده".

وإذا كان القدر والقسمة والنصيب هي قضايا من الله، ولا نتدخل فيها فهو الذي يقدرها لنا، ولكن قضية التكبر بيدنا، ولهذا سننتقل إلى هذا الموضوع.

3. 1. 14. التواضع والتكبّر

التواضع من القيم الإنسانية المفضلة، وفي الإسلاميات كثير من المقولات حول التواضع، ولكن من الممكن أن يكون المثل الأهم الذي بات رمزاً من رموز التكبر والغرور، ورمزاً من رموز نقد الطغاة، واعتبار نهايتهم محتومة هو المثل القائل: "ما في شجرة وصلت لربها" وهذا المثل يقابله في التركية: "Ağaç ne kadar uzarsa göğe ulaşamaz" [مهما طالت الشجرة لا تصل إلى السماء]، وكما يُلاحظ فإن هناك تشابهاً كبيراً بينهما، ويحملان المعنى نفسه.

يصف المثل العربي طأطأة رأس المتواضع بطأطأة الغصن المثقل بالثمر الناضج، فيقول: "كريم الأصل كالغصن، كلما ازداد خيراً انحنى" والشطر الثاني من هذا المثل هو مثل يتداوله الشعب التركي بالمعنى ذاته: "Ağaç, meyvesini olunca başını aşağıya salar" [عندما يطرح الغصن خيراً (ثمراً) ينحنى]. وثمة تنويعات على هذا المثل ترتبط بالبيئة غالباً، وبحسب هذه التنويعات، يستخدم مثل آخر بالمعنى نفسه يعبر عن خواء المغرور والمتكبر في المناطق السهلية التي لا تكثر فيها الأشجار، بل تزرع فيها الحبوب، وتنتشر السنابل: "Başak büyüdükçe başını aşağıya eğer/ كلما كبر رأس السنبلة انحنى إلى الأسفل"، كما يستخدم هذه المثال بالمعنى نفسه، ولكن عن السنابل الخاوية أيضاً في تنويع للروي فقط دون اختلاف بالدلالة والمعنى: "السنابل الخاوية ترفع رؤوسها" ولا تختلف صيغة هذا المثل في التركية إلا بأنه مصاغ بالمفرد: "Boş başak dik durur" [السنبلة الفارغة ترفع رأسها]. ودائماً ترمز الشجرة المثمرة إلى النضج، والعطاء والفائدة، وهي عكس التكبر والخواء والفراغ، لذلك يقول المثل المشترك: "Meyve veren ağaç taşlanır/ الشجرة المثمرة ترجم بالحجارة" وبمعنى أن العقلاء الخيرين كالشجر المثمر فاكهة لذيذة هم أكثر ما يتعرضون للهجوم، ويرجمون. وبمناسبة الرجم

هناك قصة شهيرة حدثت بين الشاعر العربيين أبي العلاء المعري والشريف الرضي حول شاعر عربي ثالث هو المتنبي، فيروى بأن أبا العلاء كان محباً للمتنبي، والشريف الرضي كارهاً له، وكثيراً ما يذمه ويقدحه، ويتهمه بالسرقة الشعرية، وذات يوم حضر أبو العلاء مجلس الشريف الرضي وكان الأخير ينقب في أشعار المتنبي ويعزو كثيراً من صورها إلى آخرين، فرد أبو العلاء قائلاً: "يكفي المتنبي فخراً أنه قال القصيدة التي مطلعها (المتنبي، 1963، 177):

لك يا منازل في القلوب منازل أقفزت أنتِ وهن منك أواهلُ

فغضب الشريف الرضي، وقال: ‘اخرجوا هذا الكلب من هنا’ فجروا أبا العلاء، وألقوه خارجاً. وحين لاحظ الشريف الرضي استغراب من حوله، وقول بعضهم: ‘لم يقل الرجل ما يستحق الفعل’ فرد الشريف الرضي: ‘أتعرفون لماذا اختار الكلب هذه القصيدة على الرغم من أن للمتنبي أفضل منها بكثير؟ وحين لم يتلق جواباً قال، والله إن قصده البيت الوارد فيها والذي يقول (المتنبي، 1983، 180):

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة بأني كامل

وهكذا سار هذا البيت مثلاً في العربية وتبناه الأتراك أيضاً، فقالوا بتطابق المعنى والدلالة: " Kötü adamın zemmı, medih yerine geçer" (Yurtbaşı, 1993, 30). وحول المدح والذم أو التباهي، يقال عن الذي يعطي نفسه أكبر من قدره بكثير في المثل العامي الشامي: "لباس ما له، وتكته بأربطعش" ويقابل هذا المثل بالتركية آخر شديد التشابه معه، ولكنه مع اختلاف الكلمات، فيقول: " Ayağında donu yok, fesleğen ister (takar) başına" (Yurtbaşı, 1993, 61) [ليس ثمة لباس على ساقيه، و(يريد أن) يَشْكُلُ رأسه بالريحان] وإذا كان المثل لم يهمل تناول المغرور على الرغم من عدم وجود لباس له، فهو يشبه الكريم في العربية بالسبع، فيقول للدلالة على وجود ما يعطيه أو يقدمه بشكل دائم: "بيت السبع لا يخلو من العظام" وتصل درجة التشابه بين المثل التركي والعربي هذا إلى درجة أن الفرق يكمن في كلمة واحدة هي "السبع" إذا يستبدلها بالذئب، فيقول: "Kurt yuvasından kemik eksik olmaz" (Yurtbaşı, 1993, 235) [لا يخلو بيت الذئب من العظم].

إذا كانت كرامة الناس وقيمتهم من عطائهم وكرمهم وأفعالهم، وليس من أمور أخرى كالنسب والأصل،

وهذا فقد فتح هذا الموضوع موضوعاً آخر، والحديث جرّ حديثاً هو حديث الأصل والنسب.

3. 1. 15. الأصل والنسب

يباهي العرب بأصولهم وانتمائهم شأنهم شأن المجتمعات القبلية الأخرى، ولعل كثرة هذا التباهي هو الذي جعل الشاعر عمر ابن مظفر ابن الوردي (1292 – 1349) ينتقد هذه الظاهرة في بيت شعر من لاميته الشهيرة غدا أسْيَر من مثل (ابن الوردي، 1201 هـ، 10):

لا تقل أصلي وفصلي أبدا إنما أصل الفتى ما قد حصل

وبما أن المجتمع التركي مجتمعاً قبلياً أيضاً بالأصل، وبقي ردحاً طويلاً من الزمن على هذا النحو، وأسس في الأناضول دول القبيلة قبل أن يؤسس الدولة المتعددة الثقافات (السلجوقية والعثمانية)، فلابد أن يكون للأمثال الشعبية التي تتناول النسب والأصل وجودٌ فاعلٌ لديه، وهذا ما هو قائم.

هوية الإنسان أصله وانتماؤه، وعليه ألا يُنكر هذا الأصل، وتشترك الثقافتان العربية والتركية بحض الناس على ذكر أصولهم، فيقول المثل العربي: "من ينكر أصله لا أصل له"، ويقابله مثل شديد التشابه معه في اللغة الترك: "Aslını inkar eden haramzadedir/ من ينكر أصله ابن حرام (لقيط)"، وقد استخدمت مفردة "لقيط/ ابن حرام" محل تعبير "لا أصل له" وفي الحقيقة أن تعبير "ابن حرام" هو تفسير حاد لعبارة "عديم الأصل"، وبهذا يمكن اعتبار المثلين متطابقين، أو يمكن القول إنه مثل مشترك.

تورد الثقافتان أيضاً قولاً حول النسب يفيد بأن الصفات الجسمانية والسلوكية تنتقل بالوراثة، لهذا تقول العرب: "العرق دساس" والمثل التركي القائل: "Soy çeker" [العرق (النسب) سحّاب (جذاب)] وهناك مثل تركي شبيه أيضاً يقول: "Cins cinse çeker" (Yurtbaşı, 1993, 328) [الأصل يجذب الأصل]، وعلى الرغم من تعكس كلمتي الدس والسحب في المثلين ولكن المعنى العام للمثلين واحد، ومتطابق، ففي النسب العربي يعتبر النسب أو العرق يدس الصفة إلى الأبناء والأحفاد، وفي المثل التركي يعتبر النسب أو العرق يجذب الصفة والسلوك من الآباء والأجداد. وبما العرق دساس أو سحّاب فلابد أن يكون هناك تشابه، ولابد أيضاً أن يدخل التشابه في الأمثال الشعبية، وقد عرجنا على التشابه في

موضع القرابة والأقرباء، ولكن التشابه بحد ذاته له صورة فنية تبلغ حد الإدهاش بتشابهها بين اللغتين العربية والتركية، هذه الصورة التي تعبر عن شدة شبه شخص بآخر حيث جاء في باب مخط من تهذيب اللغة: "مخطه مخطاً" وطبعاً "المخط : شَبَهُ الولد بأبيه." (الأزهري، 1797) وتستخدم مقابلها بالتركية عبارة بالدلالة نفسها: "سقط من أنفه"، وبالطبع ما يسقط من الأنف هو المخاط.

النوع الجيد أو الأصيل لا يظهر باكراً جداً، وفي هذا المجال ثمة مثل مشترك يقول: " Cins horuz yumurtadan öter (Yurtbaşı, 1993, 18)/ الديك الفصيح من البيضة يصيح"

حول النسب، وتباهي الأفراد بالنسب حتى وإن كان الرابط بعيداً، وُضرب أمثلة كثيرة على هذا الأمر أشهرها المثل المشترك: "Kel kız, teyzesinin saçıyla övünür/ تباهي البنت (القرعة) بشعر خالتها" ويستخدم العرب في كثير من الأحيان "ابنة خالتها" بديلاً لمفردة "خالتها". هناك مثل يرد بحرفيته في حال الترجمة في الثقافتين العربية والتركية: "Katıra baban kim demişler, at dayım olur demiş/ سألوا البغل: من أبوك؟ أجابهم: الحصان خالي"، وهنا يشير هذا المثل إلى إظهار الجانب الأصيل من نسب المرء، وإخفاء الجانب السيئ منه، فقد أخفى البغل نسبه من والده الحمار، أو تهرّب من ذكره، وتباهى بنسب خاله الحصان. وهناك مثل شبيه له بالمعنى يضرب بالعربية يقول: "سألوها عن أبيها، قالت جدي شعيب"، ويضرب أيضاً على نحو: "سألوه عن أبوه، يقول خالي شعيب" وبما أننا ذكرنا تباهي البغل بخاله الحصان الأصيل، وليس والده الحمار، فلنعرج على الأمثلة التي تتناول الحمار والحصان.

3. 1. 16. الحمار والحصان

الحمار حمار مهما زيّناه، فهو مسكين اختاره البشر ليرمزوا به إلى الغباء والاستكانة وعدم الأصل، وكل ما في الحياة من مساوئ، لذلك يقول المثل العربي: "السرج المذهب لا يجعل من الحمار حصاناً"، أي لا يمنحه أصلاً وحسباً ونسباً وذكاء ومكانة رفيعة كالمكانة التي يرمز إليها الحصان، وهناك مثل تركي شديد الشبه به يقول: "Eşeğe altın semer vursalar yine eşektir" [لو أسرجوا الحمار سرجاً من الذهب يبقى حماراً].

عندما نريد أن نذمَّ من يقع في خطأ مرتين تعبيراً عن غبائه، تطرق الثقافة العربية صورة الحمار نقول: "حتى الحمار لا يقع في الحفرة مرتين" وهذا المثل أيضاً له صورة تكاد تكون طبق الأصل بكل تفاصيلها في الثقافة التركية: "Eşek bile bir düştüğü yerde bir daha düşmez" [حتى الحمار لا يقع في حفرة وقع فيها].

للتعبير عن مهانة وتفاهة من يفرح لموت الآخر، يقول المثل العربي: "موت الحمير فرح للكلاب"، ويستخدم هذا المثل في الثقافة التركية بصيغة المفرد فقط "Eşeğin ölümü köpeğe düğündür" [موت الحمار فرح للكلب]، وهناك تنويع آخر على هذا المثل باللغة التركية معناه: " Atın ölümü köpeğe düğündür" [موت الحصان فرح للكلاب].

يقول المثل العربي العامي: "الحمار القصير زي (مثل) الجحش كل من جاء يركبه" يتشابه إلى حد بعيد جداً مع المثل التركي القائل: "Alçak eşeğinin binenleri çok olur" [الحمار القصير يركبه كثيرون" ولابد من التنويه أن كلمة "Alçak" تعني واطئ أيضاً، وهي تحمل الدلالتان المادية والمعنوية، أو واطئ منخفض الارتفاع، وواطئ متدني المكانة والكرامة، وبهذا يمثل المثل معنى أوسع. وهناك تنويع على هذا المثل في التركية، إذا يقول المثل الشبيه: " Alçacık eşeğe herkes (kim olursa) biner" (Yurtbaşı, 1993, 376) [الحمار الواطئ يركبه الجميع (أي أحد)]، وكذلك المثل التركي القائل: "Eşek olduktan sonra semer vuran çok olur" [بعد أن تصبح حماراً يكثر مسرجينك]، وهو يدل على أن من يرضى لنفسه الذل والخنوع يكثر من يضع على ظهره السرج من أجل الركوب عليه، وهو بمعنى المثل السابق.

ويرد الحمار في الأمثال حاملاً دلالات مختلفة، فهو الطرف الضعيف الذي لضعف صاحب الثأر منه لا يستطيع ضربه، وفي هذا السياق يقول المثل التركي: " Eşeğine dövemeyen semerinden alır öcünü" (Yurtbaşı, 1993, 313) [لم يستطع ضرب حماره، فانتقم من بردعته]، وهناك ما يتطابق معه في الأمثال الشعبية: "ما قدرش على الحمار ضرب البردعة".

وفي سياق آخر يوصي المثل العربي بأن لا تجتهد في طلب أصحاب الملك، فيقول: "اربط الحمار

مطرح ما يقول صاحبه" ويقابله في التركية مشترك إلا من إضافة صغيرة تفسيرية في آخره إذ يقول: "Eşeği sahibinin dediği yere bağla da varsın kurt yesin" (Yurtbaşı, 1993, 369) [اربط الحمار حيث يقول صاحبه، وليأت الذئب ويأكله].

أما الحصان فيدخل الثقافة الشعبية كرمز للأصالة والوفاء، فيقول المثل العربي التركي المشترك: " At binicisini tanır/ الفرس تعرف فارسها".

3. 1. 17. الفقر والجوع

عندما يُذكر الفقر يحضر إلى الأذهان العبارة المنسوبة إلي عليّ بن أبي طالب τ: "لو كان الفقر رجلاً لقتلته". ليس ثمة ما هو منبوذ ومكروه في الثقافات كلها كالجوع والفقر، ولكن الثقافتين العربية والتركية تتناولان هذين المفهومين عبر كثير من الأمثال بشكل متطابق أحياناً وشديد التشابه في أحايين، فيقول المثل العربي: "الجوع كافر" ويقابله في التركية: "Açın imanı olmaz" [الجائع لا إيمان (عقيدة) له] وكما يلاحظ بأن التعبير التركي "لا إيمان/ عقيدة له" يمكن أن يترجم بكلمة "كافر" أيضاً، وهكذا يكون المثلان شبه متطابقين معنى ومناسبة.

حول أكل الجوعان وعدم حريته في اختيار الطعام يقول المثل التركي: " Acıkan ne olsa yer, acıyan ne olsa söyler" [الجائع يأكل ما يجده، والمتألم يقول ما يخرج من لسانه]، وهناك مثل في بلاد الشام حول الجائع، يقول: "الجوعان يأكل عواد المكانس"، ومن الواضح أنه على الرغم من تحديد المثل الشامي "أعواد المكانس" التي لا تأكلها حتى الحيوانات، فإن المضمون العام للشطر الأول من المثل التركي يتشابه إلى درجة كبيرة مع المثل الشامي.

تُميّز الأمثال بين فرح الفقير وفرح الغني، وتلتقي الثقافتان العربية والتركية بوصف فرح الفقير، إذ أن فرحه بسيطٌ جداً، ولعل أشهر الأمثلة التي تتحدث عن بساطة فرحه وهو مثل مشترك متطابق تماماً بين العرب والأتراك: "Allah fukarayı sevindirmek istese önce eşeğini yitirtir, sonra buldurur/ إذا أراد الله أن يفرح فقيراً يضيع له حماره، ثم يجعله يجده" ويسير المثل نفسه في البلاد العربية باستخدام كلمة "فلاح" مكان كلمة "فقير" في بعض الروايات.

تعزّي الأمثال المشتركة الفقير، وترطب بخاطره، لكي يحتمل فقره، فتقول له: " Fakirlik ayıp değil, tembellik ayıptır/ الفقر ليس عيباً، العيب بالكسل".

ليس ثمة ما لا يمكن للجائع أن يُقدم عليه، وهناك آلاف من القصص والقصائد تتحدث عن إقدام الجائع على ما لا يمكن أن يقدم عليه في الأحوال العادية، فهو يُذهب العقل، فيقول المثل التركي: "Açın kafası çalışmaz" [عقل الجائع لا يعمل]، وهناك مثل عربي يشبهه كثيراً، يقول: "عند البطون ضاعت العقول"، وصحيح أنهما مختلفان بالكلمات، ولكنهما يؤديان المعنى ذاته. وبما أن الجوع يُذهب العقل يحذر المثل التركي من الفقير الذي لا يمتلك شيئاً، فيقول: " Hiçbir şeyi olmayan, hiçbir şeyi kaybetmez" (Yurtbaşı, 1993, 1) [ما لاشيء لديه، ليس لديه ما يخسره]، وهناك مثل عامي متطابق مع هذا المثل يقول: "اللي ما عندو شي، ما بيخسر شي" وهناك تنويع آخر على هذا المثل: "لا تقاتل (تتحدى) رجلاً ليس لديه ما يخسره".

لعل الإفراط في الطعام أخطر من الجوع، أو على الأقل هذا من وجهة نظر التجربة الشعبية الواردة في الأمثال، فيقول المثل التركي: "Açlıktan kimse ölmez, (oburluktan çok ölür)" (Yurtbaşı, 1993, 165) [لا أحد يموت من الجوع (وكثيرون يموتون من الشراهة)]، والمثل خارج الإضافة بين القوسين متطابق حرفياً بين العربية والتركية.

والفقير سيئ الحظ في كل شيء، ولهذا يقول المثل التركي: " Zenginin ayıbı, fukaranın hastalığı meydana çıkmaz" (Yurtbaşı, 1993, 384) [عيب الغني ومرض الفقير لا يظهران]، ولهذا المثل مقابلين في المروي العامي العربي لا يختلفان كثيراً عن المروي التركي ففي أحدهما تستخدم في المثل العربي كلمة "تعريص" مكان كلمة "عيب" ولا يعتبر هذا فرقاً، فيقول المثل: "مرض الفقير وتعريص الزنغيل ما بينسمع فين" وفي رواية أخرى شبيهة: "تتين ما بينسمع فين، موت الفقير وتعريص الكبير".

هناك مثل تركي يعبر عن علاقة رياضية شهيرة وهي: "Hiçi hiçe vurursan, yine hiç çıkar"/ إذا ضربت اللاشيء باللاشيء ينتج لاشيء" وهناك مثل عامي شامي شبيه مستبدلاً الضرب بالجمع يقول:

"حط الماش على الماش بيطلع ماش" ولكن المثل الأشهر الشبيه بالدلالة والمختلف بالكلمات يقول: "حط الميت ع الميت بيعيط".

ومن دون إطالة ننهي الموضوع بحكمة غدت مثلاً عربياً يقول: "الأمل خبز الفقراء" وفي التركية يُستخدم هذا المثل أيضاً بصيغة المفرد ليغدو: "Umut fakirin ekmeği/ الأمل خبز الفقير".

3. 1. 18. الصحة والسلامة

تعطى الصحة أهمية بالغة في التفكير البشري، ومما لاشك فيه أن كل ما يفعله الإنسان هو من أجل الاستمتاع بصحة جيدة على الصعيدين الجسدي والنفسي، وإذا كانت هذه القيمة تشغل حيزاً كبيراً إلى هذه الدرجة من التفكير البشري لابد لها أن تشغل حيزاً في الأمثال الشعبية، ولنبدأ في القاعدة التي تبناها الشعبان وهي ترد متطابقة بين اللغتين: "العقل السليم في الجسم السليم/ Sağlam kafa sağlam vücutta".

ثمة مقولة منتشرة بقوة بين الناس في تركيا عندما يُصاب أحد بمصيبة ما يخسر فيها ماله أو جزء منه، المقولة هي: "Cana gelecek mala gelsin" [ليأت على المال ما سيأتي على الروح]، وهناك مثل تركي آخر شبيه يقول: "Sağlık varlıktan yeğdir" [الصحة خير من المال]، ويبدو أن هذه الأمثال كلها متأتية عن الإيمان بأن الصحة يمكن أن تأتي بالمال، ولكن المال لا يمكن أن يأتي بالصحة. وكما يلاحظ بأن هذين المثلين يقابلهما بالمعنى الدلالي تماماً المقولة العربية: "بالمال ولا بالأبدان" ويسير بين البدو العرب مثل شبيه بهذا هو: "بالمال ولا العيال" ومصيبة المال يمكن أن تُعوض ولكن مصيبة العيال (الأولاد) لا تعوض، ولعل الذاكرة الشعبية أبدعت هذه المقارنات من أجل تخفيف المصاب على الإنسان بمقارنته بمصاب أكبر، وهو بحد ذاته يحقق الصحة النفسية، وهذا يذكرنا بمثل مشترك آخر يطرح هذه المقارنة، فيقال في التركية: "Beterin beteri var/ هناك أسوأ من السيئ] وفي هذا السياق أيضاً هناك المقارنة بين المرّ والأمر، ولكن الاستخدام يختلف هنا، وغالباً ما يستخدم من أجل الدواء، فقد درجت العادة أن يكون الدواء مرّاً، فيقول المثل التركي: " Acı acıyı keser" [المر يقطع المرّ]، وهذا يذكرنا بالمثل الذي يضرب بعمومية أوسع في العربية، والقائل: "سألوه: ما الذي صبرّك على المرّ؟ قال: الأمرّ" ويضاف على هذا المثل أيضاً مفردة: "منه"

ويروى أيضاً بالعامية الشامية: "شو صبرك على المر غير الأمر منه"، وكذلك: "إيش جابرك على المر، قال الأمر منه"...

وثمة قاعدة صحية تتبناها الثقافتان تحمل معنى متطابقاً، وهي تدخل ضمن المشتركات: " Güneş girmeyen eve doktor girer/ البيت الذي لا تدخله الشمس يدخله الطبيب" وعلى الرغم من أن العبارة المذكورة هي المنطقية لأن عدم التعرض للشمس والتهوية يجلب الأمراض، إلا أن هذه المقولة تروى أيضاً بشكل معكوس في العربية أحياناً، فيقال: "البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطبيب"، وعلى الرغم من عدم منطقيتها إلا أنها سارت، مثلها مثل كثير من الأمثال غير المنطقية.

وتُبرز التجربة الحياتية المتجلية في المثل أهمية التشخيص في العلاج، وبالفعل إذا لم يكن التشخيص صحيحاً فكيف سيعطي العلاج مفعوله؟ لهذا قالت الحكمة المشتركة: "Teşhis tedavinin yarısıdır/ التشخيص نصف العلاج". وأخيراً لابد من التذكير بالمثل الشهير: "الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلى المرضى/ "Sağlık, sağlam kişilerin başında bir taçtır, onu ancak hasta olan görür ويستخدم هذا المثل الذي يبدو من سياقه أنه ترجمة بين الأتراك على نطاق واسع أيضاً.

ونختم الموضوع بقول الأمهات لأولادهن بالعامية: "نام بكير وفيق بكير وشف الصحة شلون بتصير" وهناك مثل تركي يكتفي بالنصف الأول من هذا المثل، وهو على شكل نصيحة: " Erken yat, erken kalk" (Yurtbaşı, 1993, 336) [نم باكراً، واستيقظ باكراً]. وسيرة الأم والأولاد تفتح الباب على موضوع الحب والزواج.

3. 1. 19. العشق والزواج

هل ثمة حياة دون عشق وعاشقين؟ وهل للحياة معنى من دون عشق؟ وإذا كان الشعر قد اختص بالحب والعشق لأنه شاعري، فإن الأمثال الشعبية باعتبارها مرآة للحياة لابد وأن تتناوله وإذن كان من دون شاعرية الشعر، بل بأسلوبها التقليدي المختلف.

هل هناك خلاف على أن العاشق أعمى؟ العشاق يعمون عن كل ما في عشاقهم من عيوب ونواقص،

ولا يرونهم إلى عبر نظارة وردية، لذلك يقول المثل المشترك المتطابق معنى وكلماتٍ ومضرباً: "Aşkın gözü kördür/ الحب أعمى".

هل صحيح أن الفراق يبرد الحب، وينفّر الفؤاد؟ من الممكن أن يكون هذا صحيحاً، ومن الممكن ألا يكون. ولكن لولا أنه كذلك لما رسخ في اللغتين العربية والتركية أكثر من مثل يتناول هذا الأمر، ومنها ما هو مشترك، وأشهر هذه الأمثلة: "Gözden ırak olan gönülden de ırak olur/ البعيد عن العين بعيد عن القلب" وهناك مثل مشترك أيضاً بالمعنى ذاته، يتناول إمكانية احتمال القلب نار العشق في حال بعد الحبيب عن العين، فيقول المثل: "Göz görmeyince gönül katlanır/ ما لا تراه العين لا يأسى عليه الفؤاد"، على الرغم من هذه الأمثال فقد كتب الشعراء أجمل القصائد حول الهجران والبعد وفراق المحبوب وكلها تفيض حباً وعشقاً.

كيف تكسب المرأة قلب الرجل؟ هناك اليوم أبحاثاً واستطلاعات رأي تحدد أساليب كسب المرأة لقلب الرجل أو كسب الرجل لقلب المرأة، ولكن المثل الشعبي التركي–العربي المشترك على ما يبدو اختصر هذه الطرق وحصرها بطريقة واحدة هي الطعام: "Erkeğin kalbine giden yol midesinden geçer/ الطريق إلى قلب الرجل يمر من معدته"، ويروى أيضاً بالعربية بشكل أكثر اختزالاً أيضاً: "الطريق إلى قلب الرجل معدته" وبعض النظر عن صحة هذا المثل أم عدم صحته، فإن القناعة راسخة به، لذلك تحرص الأمهات على تعليم بناتهم أفضل طرق إعداد الطعام.

ولكن الفقر عدو الحب اللدود بحسب الأمثال، ولا يمكن أن يجتمعا، لذلك يقول المثل التركي: "Fakirlik (yoksulluk) kapıdan (pencereden) girerse, aşk bacadan çıkar" (Yurtbaşı, 1993, 238) [إذا دخل الفقر من الباب (النافذة) يخرج الحب من المدخنة]، يقابله مثل عربي لا يختلف عنه سوى باستخدام مفردة المدخنة: "إذا دخل الفقر من الباب، خرج الحب من النافذة".

لا تعلم الأمهات بناتهن إعداد الطعام فقط، بل إدارة المنزل، وقبل أن تؤسس كليات جامعية لما يسمى اقتصاد المنزل والاقتصاد المنزلي كان هذا العلم من اختصاص المرأة، وهذا ما تؤكده الأمثال الشعبية، فيقول المثل التركي: "Evi ev eden avrat" [المرأة هي التي تجعل من البيت بيتاً]، والتعبير المجازي

للمرأة المتزوجة في العربية يجعلها "ربة البيت"، وجاء في لسان العرب: "رب كل شيء: مالكه ومستحقه؛ وقيل: صاحبه. ويقال: فلان ربُّ هذا الشيء أي ملكُه له. وكل من ملك شيئاً، فهو ربُّه. يقال: هو رب الدابة، وربُّ الدار" (ابن منظور، رب) وهكذا تؤكد اللغة العربية على أن المرأة صاحبة البيت والدار بالمعنى الموازي للمثل التركي، ولكن هناك مثل آخر يشبه المثل التركي، ويوزع العمل بين الرجل والمرأة، فيقول: "الرجال جنّا (كثير الجني) والمرأة بنّا (كثيرة البناء)"، ومراد المثل أن الرجل يعمل ويجني ويجمع النقود، والمرأة هي التي تدير البيت وتدبر شؤونه في رسم العلاقة بين الزوجين.

وتحض الأمثال أيضاً على الزواج وشراء الدار أو البيت، وهناك اعتقاد بأن من يتزوج أو يشتري بيتاً –وغالباً ما يكون شراء البيت من أجل الزواج– فإن الله يسهل له أعماله، ويرزقه من حيث لا يعلم، لذلك يقول المثل التركي: "Evlenene ve ev alana Allah yardım eder" [الله يعين من يتزوج ومن يشتري بيتاً]، وهذا المثل شائع بصياغات مختلفة في بلاد الشام، ويروى كل شطر منه على حدة من قبيل: "مصاري الزواج معوضة"، "الله بيسير شراء البيت"، والغاية منها بالطبع هي حث الشباب على البدء في الحياة الزوجية والاستقرار لأن المقولة الشعبية كما اعتبرت العمل نصف العبادة، فقد اعتبرت الزواج نصف الدين، ودائماً يطرح على الشباب: "متى ستكمل دينك؟" وبالمقابل فإن الأمثال تحذر من خراب البيوت، والبيت هنا هو الزواج، والمقصود بخراب البيوت هو الدخول في إفساد العلاقات الزوجية، وهدم هذه العلاقة لأن المثل المشترك يقول: "Ev yıkanın evi (yıkılır) olmaz/ اللي يخرب بيت ما يعمر له بيت (يخرب بيته)". وبمناسبة خراب البيوت، هناك في الأمثال ما يحذر من الموت، فيقول المثل المشترك: "Milletinden almayan illetinden ölür/ من لا يأخذ من ملته يموت بعلته" والمقصود بأن من لا يتزوج من بني قومه سيصاب سيموت من العلل الناجمة عن اختلاف العادات والتقاليد. وحول الزواج هناك اعتقاد خرافي يعتقد كثيرون أنه من الدين الإسلامي، ويصاغ في مثل مشترك: "İki bayram arasında evlenilmez (Yurtbaşı, 1993, 247)/ لا يجوز الزواج بين العيدين"، والغريب أن كثيرين يعملون وفق هذا المثل.

هناك أمثال تعكس نظرة سلبية عن المرأة الزوجة، وهي مشتركة أيضاً في الثقافتين العربية والتركية،

ومن هذه الأمثال ما يجعل المرأة فألاً، ويجمع بينها وبين المركوب، فيقول المثل التركي: " Atta avratta uğur vardır" (Yurtbaşı, 1993, 245) [الحظ بالمرأة والفرس]، ويضيف المثل العربي على المرأة والمركوب الدار، فيقول: "الشؤم في ثلاث: المرأة والدابة والدار"، وعلى الصعيد نفسه يضع المرأة تصنيف الأشياء، فيقول المثل التركي: "At, avrat, kılıç emanet edilmez" (Yurtbaşı, 1993, 369) [الحصان والمرأة والسيف لا تعطى أمانة]، ويقابله مثل شبه متطابق معه في العربية يقول: "ثلاثة لا تعار: المرأة والفرس والسلاح". ويشبه المثل المرأة بالفرس، ولكن ليس من ناحية الأصالة، بل من ناحية ضرب اللجام، فيقول المثل التركي: "Avrat attır, gemini boş tutma" (Yurtbaşı, 1993, 245) [المرأة فرس، لا تفلت لها اللجام]، ويقابله مثل عربي شديد الشبه بالمعنى مع اختلاف طفيف بالكلمات أيضاً، يقول: "المرأة كالحصان إذا تركت لها اللجام فقدتها"، وبما أن سيرة القيم السلبية قد فتحت، فهل هناك أسوأ من الطمع؟ لنفتح هذا الباب.

3. 1. 20. القناعة والطمع

عندما تُذكر القناعة تتجلى أمام أعيننا لوحة خطية لم يتأخر أي خطاط عن كتابتها بمختلف الخطوط العربية التشكيلات الفنية، ولعله لا يوجد مكان عمل في البلاد العربية إلا ومعلقة فيه. نعم نحن نتحدث عن العبارة الشهيرة والمشتركة بين الثقافتين: "Kanat tükenmez hazinedir/ القناعة كنز لا يفنى". فالقناعة قيمة تتفق الشعوب كلها على أهميتها، وهي ضرورية للإنسان من أجل صحته النفسية، ولكننا نلاحظ بأن قسماً من الأمثال التي تتناول القناعة لدى العرب والأتراك مشتركة أو شديدة التشابه كالمثل المذكور أعلاه.

الحث على القناعة والقبول بالقليل والشكر على النعم أيضاً تجلت في المثل الشعبي، طبعاً على غرار الآية القرآنية التي تقول: "لئن شكرتم لأزيدنكم" (إبراهيم، 7) يبدو أن المثل العربي قد استنبط العكس أيضاً، فقال: "من لا يرضى بالقليل، لن يرضى أبداً" من أجل الرضا والقناعة وعدم الطمع، ومن الطبيعي أن يكون لهذا المثل شبيه في الثقافة الشعبية التركية هو: " Aza kanaat etmeyen çoğu hiç bulamaz/ من لا يرضى بالقليل، لن يجد الكثير قط" الذي يحث على القناعة، فعدم القناعة سيحرمه من المكافأة الكبرى التي سيحظى بها.

ثمة مثل في العربية يسير على كل لسان في الحياة اليومية، ويستخدم على نطاق واسع جداً يحذر من الطمع وعواقبه، ومعناه واضح بيّن في العربية هو "الطمع ضر ما نفع" إلى جانب استخدام هذا المثل هناك مثل عامي أيضاً يعتبر تنويعاً له هو: "الطمع غرار عقباه خسار" وهو بالمعنى نفسه، بأن الطمع يمكن أن يغر الإنسان بأنه سيحقق له بعض الأمور، ولكن النتيجة ستكون الخسارة بالتأكيد، هل يمكن ألا تكون الثقافة التركية قد ابتكرت أو تبنت أيضاً مثلاً يحمل المعنى نفسه، ويشابهه قليلاً بالصياغة؟ نعم يقول المثل التركي: "Az tamah çok ziyan getirir" [قليل من الطمع يأتي بكثير من الخسارة].

قليل اليوم أفضل من كثير الغد بشكل عام، فهذه الحكمة التي يخلص لها المثل الشعبي المصري الذي يقول: "بيضة النهار ده أحسن من فرخة بكرة" ويضرب المثل أيضاً في المروي الفلسطيني: "بيضة اليوم ولا دجاجة الغد" وهناك مثل تركي يتشابه مع هذا المثل ولكنه يتناول مفارقة فرخ الدجاج مع عنصر آخر وليس البيضة، فيقول: "Bugünkü tavuk, yarınki kazdan iyidir" [فرخ دجاج اليوم خير من إوزة الغد].

من الطبيعي أيضاً أن تشترك أو تتشابه الأمثال النابعة من الثقافة الإسلامية، وكمثال على ذلك المثل العربي القائل: "لا جيوب في الكفن" ويشير المثل إلى أن الإنسان مهما طمع بمال الدنيا وكَنَزَه فلن يأخذ منه معه شيئاً إلى القبر والحياة الآخرة، فالكفن بحسب الثقافة الإسلامية قطعة من القماش فقط يلف فيها المتوفى، وليس كما في الثقافات الأخرى التي يمكن أن يُنزل مع الميت بعض الأشياء، فالميت المسلم ينزل إلى القبر عارياً من كل شيء، ولا يجوز شرعاً إنزال معه أي شيء، لذلك يضرب هذا المثل، ويقابل في التركية مثل شبه متطابق معه، ولا يختلف سوى بأن الجيوب في المثل العربي تستخدم بصيغة المفرد في اللغة التركية، فيقول المثل التركي: "Kefenin cebi yok" [ليس للكفن جيب]. ويضرب هذا المثل عموماً من أجل الحث على التصدق والإنفاق على من يحتاج لأن الإنسان لن يأخذ معه إلى الآخرة سوى ما فعله من خير وليس ما جناه من مال.

تذكير الطماع بالموت لا يقتصر على هذا المثل فقط، بل ورد في أمثلة أخرى بمعاني أخرى. فإذا كان هذا المثل يحث الإنسان على التصدق لأنه لن يأخذ معه شيئاً إلى القبر، فإن هناك أمثالاً أخرى تقول

بأنه لا شيء ينفع من الطمع، وأن الإنسان طماع بطبعه، فيقول المثل الشعبي المصري: "جفن العين جراب، ما يملاه غير التراب" (تيمور باشا، 1956، 176) وثمة صياغتان تستخدمان في الفصحى لهذا المثل، إحداهما: "لا يملأ عين ابن آدم إلا التراب" والثانية مأخوذة من الحديث الشريف: عن جابر بن عبد الله قال رسول الله ρ: لو أن لابن آدم وادياً من مال لتمنى واديين ولو أن له واديين لتمنى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب" رواه أحمد ، فقد دخلت عبارة: "لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب" المشتقة من هذا الحديث مثلاً في العربية، ولعل منه تنوعت الأمثال الأخرى. وبالطبع هناك مثل تركي يتطابق مع إحدى مرويات هذا المثل يقول: "İnsanın gözünü ancak toprak doyurur" [لا يملأ عين الإنسان إلا التراب]، ولا يخفى أن تعبير "ابن آدم" هو نفسه "الإنسان" من ناحية الدلالة اللغوية وبهذا فإن المثل يدخل في نطاق المتطابقات. وبما أن هذا الباب خُتم بأن طمع الإنسان لا يمكن أن يتغير، فهذا يقودنا إلى الطباع والعادات.

3. 1. 21. الطباع والعادات

ما إن يذكر الطبع والطباع حتى يخطر ببالنا المثل العربي الشهير: "الطبع غلب التطبع" وهو ما يعني بأن الطبع لا يمكن أن يزول، وهو يطغى على العادات المكتسبة، ويقابل هذا المثل باللهجة الكويتية: "أبو طبيع ما يجوز من طبعه" وهو ما يعني بأن صاحب الطبع لا يتخلى عن طبعه أو لا يتجاوزه، ولهذا المثل ما يتطابق معه في اللغة التركية: "Huylu huyundan vazgeçmez" [صاحب الطبع لا يتخلى عن طبعه]، وبالطبع هناك أمثلة أخرى على رسوخ الطبع لدى الإنسان، ومنها المثل العربي: "الطبع والروح في الجسد، ما يطلع الطبع إلا ما تطلع الروح" وهناك مثل تركي متطابق تقريباً مع الشطر الثاني من هذا المثل، فيقول: "Can çıkmayınca huy çıkmaz" [لا يخرج الطبع طالما لم تخرج الروح].

الأمثال كلها تؤكد على رسوخ الطبع، وهي تأخذ من الديك مثالاً لتسقطه على الإنسان، وخاصة إذا كانت عادات الإنسان أو طباعه سيئة وهي باعتبارها طباعاً فهي راسخة أيضاً، فيؤخذ الديك مثلاً ليقال في مثل عربي تركي مشترك: "Horoz ölür, gözü çöplükte kalır/ يموت الديك وعينه على المزبلة"، و بالطبع فإن لهذا المثل تنويعات كثيرة في العربية، مثل: "يموت الزمار وأصبعه تلعب"، وفي اللهجة

المصرية: "تموت الغازية ووسطها يلعب" والغازية هي الغجرية الممتهنة مهنة الرقص.

هل هناك طبع مشترك بين الناس جميعاً؟ سؤال صعب يجيب عنه المثل المشترك: " He kesin bir delilik damarı var (Yurtbaşı, 1993, 46)/ في كل شخص عرق من جنون" وهناك تنويع طريف عربي على هذا المثل يقول: "الجنون سبعة وسبعون باباً، ولدى كل شخص باب". يحذر المثل من عدم تغيير الطباع السيئة، فيقول المثل المشترك: " İtin (köpeğin) kuyruğu kırk sene kalıba koymuşlar, düzelmemiş (Yurtbaşı, 1993, 44)/ وضعوا ذنب الكلب بالقالب أربعين سنة ولم يعدل" ويروى بالعربية أيضاً: "حطوا ديل الكلب بالقالب أربعين سنة، بقي أعوج". وسوء الطباع لابد أن تقود إلى موضوع الوقاحة باعتبارها منها.

3. 1. 22. الوقاحة والنذالة

الوقاحة أيضاً من الصفات الإنسانية الذميمة، ومثلها مثل النذالة والخنوع، ومثلها مثل الصفات الأخرى الطيبة موجودة لدى الإنسان، فالإنسان كالبستان فيه أشكال وألوان، وبالتالي لابد للوقاحة والوضاعة والنذالة أن توجد، ولابد للأمثلة أن تتناولها.

الوضيع الخانع مهما أنبته أو أهنته يبقى خانعاً، ويجد المبرر لنفسه من أجل تلقي الإهانة، ولوصف هذه الحال يقول المثل العربي: "إذا بصقت بوجهه يتظاهر بأن السماء تمطر" ويزيد المثل التركي على هذا المثل بكلمة واحدة تحدد أن الذي يُبصق بوجهه هو النذل أو الوقح، فيقول المثل: " Arsızın yüzüne tükürmüşler, yağmur yağıyor demiş/ بصقوا بوجه النذل، قال إنها تمطر"، ويضيف المروي التركي على هذا المثل أحياناً: "فيشكر ربه"، وهذه الإضافة تفيد الإمعان في وضاعته.

بالطبع هناك أمثلة توصي بالخنوع والنذالة من أجل تحقيق المصلحة، وبغضّ النظر عن القيمة التي تعكسها فهي موجودة، ومشتركة بين الثقافتين، إذا يقول المثل التركي: "Bükemediğin eli öpeceksin" [اليد التي لا تستطيع قلبها قبلها]، وكلمة "Bükmek" هنا تعني القلب والكسر في آن واحد، وبهذا يكون المثل شبه متطابق مع المثل العربي المثيل: "اليد التي لا تقدر عليها، بوسها وادع عليها بالكسر"، والشكل الآخر الذي يضرب فيه هذا المثل هو: "اليد التي لا تستطيع أن تعضها بوسها، وادع عليها

بالكسر" ولا يستخدم الأتراك "ادع عليها بالكسر"، ويستخدمون مثلاً شبيهاً بيقول: " Isıramadığın eli öp başına köy" [اليد التي لا تستطيع أن تعضها، قبلها وضعها على رأسك]، وكلها مفادها بأن تخنع للقوي، وأن تسايره، وتجامله، وإن كنت تريد أن تكون يده الظالمة وذراعه القوية التي لا تستطيع عليها مكسورة.

لاحظت التجربة الشعبية أن الوقح لا ينفع معه طرد أو تأنيب، فوصفه المثل العربي–التركي المشترك: "Kapıdan kovsan, pencereden girer (Yurtbaşı, 1993, 308)/ إذا طردته من الباب، يدخل من الشبّاك".

وهناك نوع من الناس يأتي بمأكولات هدية،ولكنه يلتهمها كلها عندما توضع أمامه، ويقول المثل التركي بوصف هذا النوع من الناس: "Eli ile getirir, ağzı ile götürür" (Yurtbaşı, 1993, 181) [يجلبه بيده، ويأخذه بفمه]، وثمة مثل عربي بالمعنى ذاته، ويختلف عنه بالمفردات: "جحا جلبه، وجحا أكله".

أما عن الوقح فهناك مثل تركي يصفه بالقول: "Ar (Haya) perdesi yırttı" [مزق ستارة الحياة]، وفي الثقافة العربية مثل شديد الشبه به معنىً، يقول: "قطع عرق الحياء". ويبدو أن تمزيق ستارة الحياء أو قطع عرقه هو مهانة سببها استسهال الحصول على الأشياء والمتطلبات، وهذا ما يجرنا إلى فتح حديث آخر هو الأمثال المتعلقة بالسهولة والاستسهال.

3. 1. 23. السهولة والاستسهال

تحذر الأمثال من الحصول على الشيء بسهولة ومن الاستسهال في الحصول عليه، وخاصة الدَين. من الممكن أن يكون طلبُ الدين سهلاً على الإنسان، ولكن هل هو سهل فعلاً؟ تجربة الأجيال لا تقول هذا، فالمثل المشترك يقول: "Almak kolay, ödemek zordur/ الأخذ سهل، والدفع صعب"، لذلك يقول المثل العربي العامي: "عند العطا أحباب، وعند الطلب أعداء": أي عندما نعطيكم ما تريدون ونقرضكم نكون أحبابكم، وحينما نطالبكم بمالنا تتخذوننا أعداء لكم، وفي معناه قولهم: 'الأخذ حلو والعطا مر" (تيمور باشا، 1956، 356) ونجد المثل العربي العامي أيضاً شبه متطابق مع المثل التركي.

لاحظت الذاكرة الشعبية بأن الأشياء كما تأتي تذهب، فما يأتي بسهولة يذهب أيضاً بسهولة، فيقول المثل الشعبي العربي: "مثل ما تجي تروح" ولهذا القول ما يطابقه في التركية، إذ يقول المثل في هذا المجال: "Böyle gelmiş, böyle gider" [هكذا تأتي، وهكذا تذهب]. وهناك مثل تركي آخر بالمعنى نفسه أيضاً: "Haydan gelen hayla gider" [ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة] وفي الثقافة التركية يضاف على هذا المثال أحياناً: "Davuldan gelen zurnaya" [ما يأتي من الطبل هو للزمر]، وأحياناً: "Selden gelen suya gider" [ما تأتي به السيول، يذهب على الماء]، ولعل الإضافة الأخيرة على المثل التركي تذكر بالمثل العربي الشديد الشبه بها معنى ومضرباً، ولكنه يختلف معه بالكلمات إذ يستخدم الريح بدلاً من الماء، فيقول: "ما تجلبه الرياح تأخذه الزوابع" وكلها تفيد المعنى ذاته بأن ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة. وهكذا لابد من تحمل الصعاب وبذل الجهد والتعب من أجل تحقيق الأمر الجيد الأبقى، ولعل جمال الورد الذي يفرض تحمل شوكه خير مثال على هذه الحال.

3. 1. 24. الورود والأزهار

الوردة مادة غنية للاستخدام في الأمثال، واستخدمت ثنائية جمالها وألم شوكها للتعبير عن تحمل الصعاب في سبيل الجمال في أمثال عديدة، فليس هناك نتيجة جيدة دون مشقة، ولهذا قال المثل المشترك: "Dikensiz gül olmaz/ لا وردة من دون شوك". وبالطبع من يريد الوردة ويسعى للحصول عليها لابد له من أن يحتمل شوكها، فهذا ما تقول تجارب الأجيال المتجلية في المثل المشترك أيضاً: "Gülü seven dikenine katlanır/ من أحب الورد احتمل شوكه" وهو ينسحب على تحمل صعاب كل ما نحبه من أجل تحقيقه.

الزهرة أيضاً من القيم الحياتية التي لها دور في حياة الفرد، واستخدمت في الأمثال، والمثل الذي تبنته الثقافتان حول الأزهار على نطاق واسع: "Bir çiçek bahar olmaz/ زهرة لا تصنع ربيعاً" ويضرب هذا المثل لتبيان أن عمل الخير أو العمل الجيد المنعزل الوحيد لا يشكل ظاهرة، كما أن الزهرة وحدها لا تشكل ربيعاً.

هذا ما تضربه الأمثال حول تحمل ألم الأشواك في سبيل الحصول على الجمال والقضايا المعنوية من الورد، وهو ما يجر الحديث إلى الأمور المادية والمال..

3. 1. 25. النقود والمال

طالما لعبت النقود دوراً مهماً في حياة الناس، وبالتالي لابد أن تحتل حيزاً كبيراً من الثقافة الشعبية، وبدلالات مختلفة، فهي تارة تأخذ الرمز المعنوي الجمالي فتتخذ من الوردة التي يجب أن نتحمل شوكها من أجل الحصول عليها مثلاً، وتارة تغدو الأمر التافهة الذي يجب ألا نحزن على إنفاقه، ومع وَساعة الطيف الذي تشغله الأمثال الشعبية حول النقود، من الطبيعي أن يكون هناك تطابق حيناً وتشابه أحياناً بين الأمثال العربية والتركية في موضوع النقود. ومن باب نشر الزهد، والترفع عن المال، وعدم شغل البال في صرفه يقول المثل العربي: "المال وسخ الدنيا"، وهناك مثل تركي يشبهه كثيراً، ويستبدل الدنيا باليدين، فيقول: "Para dediğin el kiri" [المال وسخ اليدين]. من جهة أخرى، مثلما "الكلام يجر الكلام" فإن المثل الشعبي يقول في الثقافتين: "Para parayı çeker/ المال يجر المال/ أو النقود تجر النقود". ويروى هذا المثل بطريقة أخرى فهو يشكل شطراً من مثل تركي آخر يقول: " Akça akça kazanır, fakir yol teper/ القرش يكسب القرش، والفقير يمشي طويلاً"، والمعنى هو أن المال يأتي بالمال، ولكن من ليس لديه مال يمشي كثيراً ولا يحقق شيئاً.

يروي الموروث الشعبي بأن رجلاً من إحدى القرى النائية قرر أن يذهب إلى المدينة، فأعلم أهل قريته بذهابه، وأن من له حاجة من المدينة فليطلبها، وجاء هذا وذاك كل منهم يطلب منه أن يحضر له شيئاً، فيرد عليهم: "إن شاء الله" ولكن رجلاً منهم أخرج قطعة نقود، وقال له: "أريد مزماراً لابني" فرد عليه الرجل: "زمر ابنك" وبراوية أخرى: "زمّر بنيّك" في صيغة التصغير للتحبب، بمعنى طلبك سيلبى بالتأكيد، وبهذا سارت هذه العبارة مثلاً، فهو يروى في الأمثال الشعبية: "اللي يدفع القرش يزمّر ابنه" ويقابله في الثقافة التركية: "Parayı veren düdüğü çalar" [من دفع نقوداً زمرّ (صفّر)] وهكذا فإن المثلين شديدي التشابه إلا من حذف كلمة "الابن" من المثل التركي، والمغزى العام أنك إذا أردت شيئاً عليك أن تدفع ما يترتب عليك لقاء هذا الشيء، وألا تتركه للوعد، لأنك كما تتركه للوعد، سيكون عملك مرهوناً بالوعد أيضاً.

الإنفاق طريق العزة، هذه الحكمة التي تحاول الثقافة المشتركة أن تبرزها، فيقول المثل العربي الشعبي:

"ذل مالك ولا تذل حالك" وفي رواية أخرى: "ذل فلوسك ولا تذل نفسك" بمعنى إذا كانت حاجتك يمكن أن تقضى بمقابل ما، فادفع واقضها، ولا تتحمل منّة أحد من أجل حلها، والمثل التركي يتطابق بالمعنى مع هذا المثل، ولكنه يستخدم كلمات مختلفة لتعطي تعبيراً أوضح، فيقول: " Parası ucuz olanın kendisi kıymetli olur" [من أرخص نقوده، تعلو قيمته].

في باب الحيطة والحذر، قيل مثل مشترك: "Ak akça kara gün için/ (خبئ) قرشك الأبيض ليومك الأسود"، وهنا أي نقود تلك التي لها قيمة؟ المثل التركي يقول تلك التي في الكيس، ويوردها في شطر من المثل: "Paranın iyisi kesede duran, bahçenin iyisi eve yakın olan" [أفضل النقود التي في الكيس، وأفضل البساتين القريب من البيت] وهذا المثل التركي يجمع بين قضيتين، الأولى المحافظة على النقود وعدم هدرها هنا وهناك، والثاني القيمة المرتفعة للبستان أو الحقل القريب من البيت. والشطر الثاني من هذا المثل له شبيه في العربية: "الحقل الجيد يسمع منه الأذان" ولا يخفى أنه قديماً لم يكن ثمة مكبرات صوت، وبالتالي فإن سماع الأذان لا يتحقق إلا إذا كان الحقل قريباً، وبهذا فإن الشطر الثاني من المثل التركي متطابق مع مثل شعبي عربي.

هل التاجر يتفقد دفاتره القديمة عندما يفلس فقط؟ هذا ما تقوله الأمثال الشعبية. هناك مثلان تركيان بهذا المعنى يقول المثل الواضح أنه أقدم من خلال كلماته: " Bezirgan züğürtleyince geçmiş defterleri yolar" (Yurtbaşı, 1993, 55)، وبصياغة لغوية أحدث يقول المثل التركي أيضاً: " Müflis tüccar eski defterlerini karıştırır" (Yurtbaşı, 1993, 56)، وكلا المثلين متطابقان بالمعنى والمفردات مع المثل العربي العامي: "التاجر لما يفلس يتفقد الدفاتر العتيقة"، ويروى المثل بالعربية على بعمومية أكثر، ولا يقصره على التاجر فقط، فيقول: "المفلس يتفقد الدفاتر العتيقة".

ولكن الحيطة والحذر، إضافة إلى التنبيه إلى أهمية النقود التي في الكيس، لا تعطي القضية معناها تماماً، لأن الحساب يمكن أن يختلف بين مكان وآخر، وبالتالي يقول المثل العربي: "حساب السوق لا يطبق على الصندوق" ويعبر هذا المثل عن حتمية اصطدام الحساب الذي يجري على الورق بالواقع، وهو كالسوق متغير بين لحظة وأخرى، وهو شبيه إلى حد بعيد مع المثل التركي: " Evdeki hesap

çarşıya uymaz" [حساب البيت لا يطبق مع السوق]، فالأمور ليست متساوية، ولكن هل الفرق بين السوق والصندوق أو البيت فقط؟ عدم التساوي كامن في قضايا كثيرة.

3. 1. 26. عدم المساواة

صحيح أن المثل العربي يقول "يخلق من الشبه أربعين" ولكنه شبه فقط، لا يمكن أن بتطابق، فعندما يصدر تصرفان متناقضان من شقيقين أو اثنين قريب جداً أحدهما من الآخر، سرعان ما تصور الحالة بمثل شعبي يردده الأتراك والعرب معاً: "Beş parmak bir olmaz/ أصابعك الخمسة ليست واحدة"، ويضرب في التركية أيضاً: "Beş parmağın beşi bir değildir" [أصابعك الخمسة ليست واحدة] وفي هذه الرواية يبدو أنه أقرب إلى المثل العربي الشعبي: "أصابعك ما هي سوا".

وصحيح أن الله ضرب مثلاً في كتابه العزيز بقصة آدم وحواء ليكون الناس أخوة سواسية كأسنان المشط، ولكن الواقع لم يكن ولن يكون كذلك كما ذكر المثل السابق إذ أن "السمك الكبير يأكل السمك الصغير/ Büyük balık küçük balığı yer" وهناك دائماً كبير وقوي ظالم وصغير وضعيف مظلوم لذلك تبنت الثقافتان هذا المثل المشترك.

عدم التناسب بين الدخل والإنفاق أيضاً له في الأمثال نصيب، ثمة مثل تركي يقول: " Dağ hazıra dayanmaz" [الجبل لا يحتمل الجاهز] وهو يضرب بمعنى أن المال مهما كَثُر إذا لم يكن هناك ما يرفده فإن الإنفاق منه يزيله. ثمة مثل عامي يتطابق معه بالمعنى ولكنه يختلف بالكلمات، يقول: "خذ من التل يختل" (تيمور باشا، 1956، 211) وهناك مثل عربي يشبهه كثيراً: "جبال الكحل تفنيها المراوِد، وكثر المال تفنيه السنين" (تيمور باشا، 1956، 173) وتلاحظ المفارقة بين ما تأخذه المراود لكحل العين من مقدار بسيط، يمكن أن يستهلك جبالاً من هذا الكحل، وكل هذه الأمثلة تفيد المعنى نفسه وهو مهما كثر الشيء إذا استمر الأخذ منه دون رافد سينتهي، وعلى هذا المنوال يقول المثل الشامي أيضاً: "العمال ما بيلحق للبطال"، وهو يعني أن ذا الدخل مهما كان دخله لا يمكنه أن يسد حاجات من يسحب وهو دون عمل.

عدم التساوي أو التناسب والمبالغة لا تقتصر على الأشخاص والأشياء فقط، بل على الأفعال، فهناك

المثل المشترك التركي: "Bir pire için bir yorgan yakılmaz/ لا يحرق لحاف من أجل برغوث" ويستخدم في العربية بصيغة التشبيه عموماً، فيقال: "كمن يحرق اللحاف كله من أجل برغوث" كدلالة على عدم تناسب الفعل مع الهدف.

وهناك مثل عربي يقول: "يرزق الله الأجاص لمن ليس له أضراس" وفي تفسيره أنه يمنح الأشياء لمن لا يحتاجها أو لا يستطيع استخدامها والاستفادة منها، وهناك مثل تركي شبيه جداً لا يختلف سوى بكلمة واحدة هي "الأجاص" ويستبدلها باللحم، فيقول: "Allah eti dişsizlere verir" (Yurtbaşı, 1993, 189) [يعطي الله اللحم لمن ليس له أسنان]، ويستخدم المثل التركي الأسنان جامعاً بين أنواعها كلها، وبمناسبة الأجاص فهناك مثل تركي آخر يقول: "الدببة تأكل أفضل الأجاص" وهو يضرب بالسياق نفسه ويحمل الدلالة ذاتها.

3. 1. 27. التعاون

كثيرة هي الأمثال التي تتحدث عن المساعدة والوحدة وفائدة التعاون، وهناك حكمة عربية تقول: "إن الله مع الجماعة" وهي مشتقة من الحديث النبوي القائل: "يد الله مع الجماعة" [Allah'ın eli cemaatle beraberdir]، لهذا فإن الأمثال التي تدعو إلى التعاون كثيرة، ولكن أغلبها كما هذا الوارد قبل قليل ترجمة للأحاديث الدينية، ولكن ما هو خارج هذه الأحاديث القول الأشهر من نار على علم، وهو: "في الاتحاد قوة" وهو شبه متطابق مع المثل التركي القائل: "Birlikten kuvvet doğar" [تولد القوة من الوحدة]، ونستطيع القول أنه من الممكن ترجمته إلى المثل العربي تماماً.

وحول نبذ الفردية والحث على التعاون يُضرب التصفيق مثلاً، فيقول المثل العربي: "يد واحدة لا تصفق" وهناك مثل تركي شبه مطابق لهذا المثل يقول: "Bir elin sesi çıkmaz" [لا يصدر صوت عن يد واحدة]، وإذا تمعنا في المثل فإنه قابل للترجمة بالمثل العربي تماماً لأن صوت الأيدي هو التصفيق. وهناك مثل تركي آخر يشبه هذا المثل ولكنه أطول منه، وطوله يعطيه إيقاعاً موسيقياً وهو يُضرب في معناه: "Bir elin nesi var, iki elin sesi var" [ما لليد، ولليدين صوت]، والصوت هو التصفيق، وبالتالي يمكن اعتبار المثل التركي مشابه إلى درجة كبيرة للمثل العربي.

المثل العربي الأشهر لتبادل المعونة والمساعدة، هو بالعامية: "حكلي لحكلّك"، وإذا كان هذا المثل

يختصر تفرعات المعنى، فإن الثقافة التركية نوعت كثيراً على هذا المعنى، فمن أمثال هذا الموضوع: "Ada bana, adayım sana" (Yurtbaşı, 1993, 191) [انذر لي، أنذر لك]، وإذا كان هذا المثل يستخدم النذر رمزاً، فهناك مثل آخر أكثر وضوحاً، وهو: " Hizmet et benim için, hizmet edeyim senin için" (Yurtbaşı, 1993, 192) [قدم لي خدمة لأقدم لك خدمة]، وفي مثل آخر أكثر وضوحاً، يقول: "Koy avucuma, koyayım avucuna" (Yurtbaşı, 1993, 193) [ضع لي في كفي، لأضع لك في كفك]، وكما هو ملاحظ فإن الأمثال الثلاثة تفيد المعنى نفسه وتختلف بالكلمات.

3. 1. 28. الأولاد والصغار

ثمة أمثال تتناول الأولاد بمعزل عن العائلة والقرابة، فهم أبرياء يقولون ما يرونه أو يسمعونه دون حساب لتبعات أقوالهم، لذلك يقول المثل العربي: "خذوا أخبارهم من صغارهم" ولا يختلف الموروث التركي في هذا الأمر، فيستعمل صيغة المفرد في الخبر والفعل إذ يقول: "Çocuklardan al haberi" [خذ الخبر من الأطفال].

يكبر الصغار بسرعة مذهلة، وهذه قاعدة بشرية عامة، لذلك ما إن يلبس الثياب حتى نجدها قد ضاقت على جسمه قبل أن تعتق أو تهترئ، وهذا ما جعل أجداد الأتراك يقولون: " Çocuğun yediği helal, giydiği haram" [ما يأكله الولد حلال، وما يلبسه حرام]، ويمكن ترجمته: "أكل الولد حلال، ولبسه حرام" وهناك مثل عربي شديد الشبه بهذا المثل، يقول: "أكل الولد تجارة، ولبسه خسارة" والتجارة في الثقافة العربية بعيدة عن المفهوم الاقتصادي الذي يعتبرها قابلة للربح والخسارة، بل هي بمعنى الاستثمار المبارك، وهذا المعنى ناجم عن حديث لرسول الله ρ يقول فيه: "بارك الله في التجارة".

يخفف المثل على الأهل رعبهم على الأطفال لكثرة ما يسقطون على الأرض نتيجة عدم توازنهم، فيقول المثل العربي العامي: "كل طبة بشبة" أي أن الطفل كل وقعة له تزيده نمواً وطولاً، ويقابل هذا المثل بالتركية مثل يستبدل الشبة بالعلم، وبهذا يعممه على الكبار والصغار، فيقول: " Her düşüş bir öğreniş" (Yurtbaşı, 1993, 136) [كل وقعة بمعلومة]، وهكذا فإن هذا النوع من الأمثال يضفي على حياتنا جمالاً، وبهذه المناسبة لنأتِ إلى موضوع الجمال.

3. 1. 29. الجميل والجمال

لا يمكن للإنسان أن يشيح بنظره عن الجمال مهما كان هذا الجمال طبيعياً أو صنعياً، ولابد لنظر الرجل أن يتعلق بالمرأة إذا كانت جميلة، والجميلات لاشك أنهن يحببن أن يُنظر إليهن، ولأن القاعدة الشرعية تقول: "النظرة الأولى لك والثانية عليك" فقد أوجدت الثقافة الشعبية مبرراً لهذا الأمر في مثل مشترك يقول: "Güzele bakmak sevaptır/ النظر إلى الجميلة ثواب".

مهما حظيت الجميلة بالحظوة تبقى تستحق أكثر، هذا ما يكمن في العقل الجمعي، لذلك دائماً يعتبر ما تحظى به قليل عليها، وهي ليست ذات حظ، لذلك يقول المثل المشترك: " Güzelin talihi çirkin olur/ الجميلة حظها بشع". هذه رؤية الناس عبر الأجيال.

ثمة قصيدة عربية تسمى "اليتيمة" لأن شاعرها لم يقل غيرها، وثمة مصادر تقول إن شاعرها مجهول، وأخرى تقول إنه دوقلة المنبجي، ولهذه القصيدة قصة تراجيدية "كان هناك أميرة في نجد تدعى دعد وقد قطعت عهداً على نفسها ألا تتزوج إلا لمن يكتب بها ولها أجمل قصيدة، وقد شاع صيتها بين الشعراء في بلاد العرب، وتوافد الشعراء من كل حدب وصوب للفوز بدعد، لكن أحداً لم يفلح في ذلك، وكتب دوقلة القصيدة وانطلق قاصداً دعد في بطحاء الجزيرة العربية، وفي طريقه لنجد وربى نجد ومن أجل دعد، قطع دوقلة المسافات، طلباً للود وبحثاً عن الجمال، وفي طريقه، قابل إعرابياً وتعارفا على بعضهما البعض. فسأله الإعرابي: 'إلى أين يا أخا العرب؟' فقال دوقلة: 'إلى حمى دعد'. قال الإعرابي: 'هذا يعني أنك كتبت ملحمتك، وأعددت نفسك للقاء الأميرة.' قال دوقلة: 'نعم'. قال الإعرابي 'أسمعني إياها' فروى الإعرابي القصيدة، وبعد أن طلب إعادتها مرة تلو مرة حفظها. فقتل الإعرابي دوقلة، وقصد دعد بالقصيدة، وعندما وصل طلب مقابلة دعد.. وبعد أن ألقى القصيدة، قالت دعد: 'اقتلوه فإنه قاتل زوجي' وحين سألوها كيف عرفت هذا، فروت البيت الذي قال فيه:

إن تُتهِمي فتهامة وطني أو تُنجدي يكنِ الهَوى نجدُ

فالإعرابي ليس من تهامة ولا في لكنته شيء من هوى نجد." (ويكيبديا، القصيدة اليتيمة) وسيّرت هذه القصيدة مثلين عند العرب الأول هو قولهم: "مقتل الرجل بين فكيه" والثاني موضوعنا حول الجمال هو

عجز أحد أبيات قصيدته: "الحسن يظهر حسنه الضد"، وهذا المثل يتشابه إلى درجة كبيرة مع المضرب التركي الذي يستبدل مفردة "الحسن" بعبارة "كل شيء": "Her şeyin zıddıyla münkeşif olur" (Yurtbaşı, 1993, 330) [كل شيء يظهره ضده].

3. 1. 30. الفقدان والحسرة

بعد العزاء ينفض كل في طريقه، ويذهب لممارسة أعماله. هكذا هي الحياة، فالمثل التركي يقول: "Ölenle ölünmez" [لا يُمات مع الميت]، ويقابله في الأمثال العربية: "الحي أبقى من الميت"، لذلك يروح الميت وحده، وهو وحده الخسارة، لهذا يقول المثل التركي: "Hayıf ölene olur"، [الحسرة على الميت]، ويقابله مثل شديد الشبه يقول: "ما بتروح الروحة غير ع الميت".

وللتعبير عن فداحة الخسارة بفقدان شخص ما أو مغادرته، أو قلة قيمة القادمين الجدد في محيط ما، يقول المثل المشترك: "Gelen gideni aratır/ القادم يجعلك تفتقد الذاهب" ويروى في العامية العربية: "الجاي بيخليك تستفقد الرايح"، ولعل هذا ناجم عن شيء من الحنين نحو الماضي وكل ما يتعلق بالماضي، وبمناسبة الحديث عن الماضي، لندع الماضي ماضياً، ونتكلم في الحاضر والوقت المناسب.

3. 1. 31. الوقت والأوان

ليس الوقت فقط ما هو بحاجة لأن يكون مناسباً، بل كل شيء، ولكن يبدو أن لمناسبة الوقت أهمية متميزة، فهو اللحظة السانحة والفرصة، ولحظة النضج وكل ما يتعلق بلحظة زمنية هامة إن تأخرت أو تقدمت سيكون لها منعكس غير مناسب. لهذا يقول المثل المشترك: "الفرصة لا تسنح دائماً/ Fırsat her vakit ele geçmez" ويروى: "إذا سنحت الفرصة فاغتنمها" وهو يروى في العربية: "الفرصة تأتي مرة واحدة"، وكذلك يروى: "الفرصة لا تأتي مرتين"، وأحياناً يضاف عليه: "والحظ لا يبتسم دائماً" وكلها تؤدي المعنى ذاته.

كذلك الأمر هناك كثير من الأشياء لا تؤخر ولا تقدم، فالثمار إذا تأخر قطافها تذبل، وإذا أبكر

بقطافها تكون فجة غير ناضجة، ولذلك يقول المثل العربي: "كل شيء بأوان" (تيمور باشا، 1956، 424) ونجد أن هذا المثل متطابق تماماً من الشطر الأول من المثل التركي:" Her şeyin vakti var, horuz bile vaktinde öter" [لكل شيء أوان، وحتى الديك يصيح بأوانه]، ويلاحظ بأن الشطر الثاني من المثل التركي لا يتعدى كونه تفسيرياً لتدعيم المعنى، وفي النهاية فإن المغزى من المثلين واحد، ويتطابق المثل العربي مع الشطر الأول من المثل التركي. وتعبيراً عن هذه الحالة يقول المثل العربي الشائع أكثر في بلاد الشام: "دق الحديد وهو حامي" أن الحديد عندما يوضع في الكور ليصل إلى حالة الليونة من أجل تشكيله، يجب أن يشكّل فوراً دون إبطاء، وإلا تصلّب واستحال تشكيله مما يدفع الحداد إلى إعادة الإحماء، لذلك يقول المثل التركي أيضاً: "Demir tavında dövülür" [يُدق الحديد في أوانه (عند الوصول إلى قوامه)]. وكما يلاحظ بأن الكلمة المختلفة في الاستخدام تؤدي بالنتيجة إلى المعنى ذاته، فأوان دق الحديد المذكور في التركية هو نفسه حالة الاحمرار والإحماء والليونة، وبالتالي يمكن اعتبار المثل مشتركاً.

الثقافتان أيضاً تبنتا سرعة مرور الزمن في بعض الحالات، فإذا كانت الأيام معدودة سرعان ما تنتهي، وهذا ما يجسده المثل التركي العربي المشترك: "Sayılı günler tez geçer/ الأيام المعدودة تمر بسرعة" وهل الأيام المعدودة وحدها التي تمر بسرعة؟ هناك ما يأتيك بسرعة، وهو الخبر السيئ، إذ يقول المثل التركي: "Kara (kötü) haber tez duyulur" [الخبر الأسود (السيئ) يُسمع بسرعة]، ويستخدم هذا المثل في العربية على نطاق ضيق، ولكن بصيغة الجمع، فيقال: "أخبار السوء تصل بسرعة".

أليس التاريخ نوعاً من الزمن؟ الفرق بينهما أن الزمن لا يعود، ولكن لحكمة ما، أو لتشابه بعض الأحداث التاريخية تبنت الثقافتان مثلان متشابهان إلى درجة بعيدة يعتبران أن التاريخ يكرر نفسه، فيقول المثل العربي: "التاريخ يكرر (أو يعيد) نفسه" ويقابله المثل التركي: "Tarih tekerrürden ibaret" [التاريخ عبارة على حالة من التكرار]، والغريب أن هذا المثل من أكثر الأمثلة التي نوقشت بين أخذ ورد، وكأن الأمثلة الأخرى لا تحتمل الأخذ والرد نفسه، وقد دخل هذا النقاش حالة من الانسداد لم يعد مجدياً إطالة البحث فيه أكثر، وبمناسبة الحديث عن الانسداد، فهذا فتح باب اليأس والقنوط.

3. 1. 32. اليأس والقنوط

عندما نحاول أن نغير شيئاً، أو نعدّل سلوكاً، ونبذل جهوداً كبيرة في هذا السبيل، ونفشل، يطرق باب ذاكرة العربي فوراً المثل القائل: "دق المي وهي ميّ" وبالمناسبة، فإن الدق لا يمكن أن يكون خارج المِدَق، لذلك اكتفى المثل العربي بهذا العدد القليل من الكلمات، ولكن المثل التركي المقابل يقول: "Suyu havana koy, döv döv yine su" [ضع الماء في الهاون، ودقه ودقه يبقى ماء]، وكلمة "Havan" كلمة تركية تعني "المدق" بالعربية، ويسمى "الهَوَن" أيضاً بالعامية، وهو من التأثيرات التركية على اللهجة الشامية. وهكذا وإن بدت بعض الفروق في الكلمات، بتكرار كلمة الدق للإيحاء بكثرة الدق، واستخدام كلمة الهاون، ولكن المثل التركي يبقى إن لم يكن متطابقاً مع المثل العربي شديد الشبه به.

ولوصف اليائس ذاته وليس العمل الذي يقوم به، يقول المثل: "الغريق يتمسك بحبل (بخيط) العرمط) في الحقيقة أن "العرمط" كلمة محلية في بلاد الشام تعني نوعاً من الأشنيات الواهية التي ما إن تلمسها حتى تنقطع. ويضرب هذا المثل في حوض نهر العاصي حيث يكثر هذا النبات على طرفي النهر، ويضرب هذا المثل في مصر على نحو: "الغرقان يتلقف على ديسة" ويقول أحمد تيمور باشا: "ويروى يتصلب ويرتكن ويتلكك، والمراد بها جميعها يرتكن ويستند. والديسة بكسر الأول واحدة الديس، وهو نبات مائي ضعيف. وبعضهم يروي: "على قشايه" أي عود دقيق صغير والمقصود أن الغريق يستند في نجاته على أي شيء يراه فيمسك به. ويضرب في تشبث المضطر بما لا يفيد والملجئ إليه الاضطرار" (تيمور باشا، 1956، 369). ومع هذا الشرح يبرز لنا المثل التركي القائل: "Denize düşen yosuna sarılır" [الواقع في البحر يتمسك بالأشنيات]، ونجد التشابه بين المثلين يصل إلى درجة مذهلة، ولكن لهذا المثل تنويعات أخرى فيقول يقول المثل التركي: "Denize düşen yılana sarılır" [الواقع في البحر يتمسك بأفعى]، ومبالغة الأفعى جميلة، فهي تغرق الغريق أكثر مما يمكن أن تنقذه، وكلها تعبر عن حالة اليأس التي تدفع اليائس إلى أي شيء حتى وإن كان يقتله.

3. 1. 33. المعاملات والسلوك

ثمة قول عربي سائر، ويسير بين الناس اعتقاد خاطئ بأنه حديث شريف يقول: "الدين المعاملة"،

ويقابله قول تركي شديد الشبه به: "Din güzel davranışlardır" [الدين معاملات (سلوكيات) حسنة]، ونجد أنه بزيادة كلمة واحدة وهي وصف المعاملة هما يحملان المنطق نفسه في النظر إلى الدين على الرغم من أن هذه النظرة غير دينية. وهناك قول تركي آخر شبيه، وهو تنويع على هذا القول: " Din doğru davranıştır" [الدين معاملة (سلوك) صحيح]، ولا يختلف مع القول السابق سوى بصفة السلوك، والصفتان ليستا بعيدتين أحداهما عن الأخرى.

ولكن هناك أمثال عامة تقدم نصائح يمكن أن تضرب في سياقات مختلفة من المعاملات، مثل المثل القائل: "لا تقرب النار من البارود" ومقابله التركي المطابق تقريباً: "Ateş ile barut bir arada olmaz" [لا تجتمع النار والبارود]، ويضرب هذا المثل في سياق اجتماع شخصين مختلفي الطباع، وخاصة إذا كانا حادين، فتشبه حدة الطباع بالنار أو البارود، وعند لقائهما سيحدث الانفجار السريع، كما يُضرب في حالة العلاقة بين الرجل والمرأة أيضاً، فاقترابهما لابد أن يسفر عن اشتعال ما.

في قضية السلوك أيضاً يقول المثل العامي العربي: "اعمل خير وزت بالبحر" و"زت" هنا لا تعني معناها المعجمي "تزيُن العروس أو استعداد المرأة للسفر" (ابن منظور، زتت) بل تعني "ارمِ"، وهكذا ورد في روايته الفصحى التي نادراً ما تستخدم: "اعمل خيراً وارمِ في البحر" ويبدو أنه مفصح عن العامية. وهذا المثل متطابق تماماً مع قول الأجداد التركي: "İyilik yap, denize at" [اعمل خيراً وارمِ في البحر]، والمثل واضح من معناه ينصح بعمل الخير والمعروف دون حساب لمن يكون هذا المعروف، ومن أجل ماذا، وهناك مثل تركي يشبهه كثيراً يقول: " Layık olana da, olmayana da iyilik et" [اعمل خيراً مع من يستحقه ومن لا يستحقه]، وهو تنويع على المثل السابق. ولكن المثل المشترك أيضاً يحذر ممن تعمل معه الخير، فيقول لك: "Kime iyilik edersen ondan sakın kendini (Yurtbaşı, 1993, 217)/ اتق شر من أحسنت إليه".

في المعاملات يوصيك المثل المشترك بأن يكون تصرفك كاملاً: "Vurursan acıt, yedirirsen doyur (Yurtbaşı, 1993, 164)/ إذا ضربت أوجع، وإذا أطعمت أشبع".

وإذا كان المثل العربي يقول لكل مقام مقال، فإن الأمر ينطبق على السلوك أيضاً، فيقول المثل

العربي: "لكل ذقن مشط" وطبعاً المقصود بالذقن اللحية، ويشكل هذا المثل الجزء الأول من مثل تركي أطول: "Sakalına göre tarağı vur, ölünceye kadar geçineceğini ara dur" (Yurtbaşı, 1993, 256) [مشط بالمشط حسب اللحية، وابحث عمن تمضي حياتك معه إلى الممات].

وحول اعتياد التصرفات والتيه بينها يقول المثل التركي: "Karga kekiği taklit edeyim derken kendi yürüyüşü şaşırmış" (Yurtbaşı, 1993, 145) [قال الغراب لأقلد الحجل، ولكنه نسي مشيته]، يتطابق المثل العربي بالمعنى مع هذا المثل، ولكنه يستبدل الحجل بالطاووس أو الحمامة، فيقول: "قلد الغراب مشية الطاووس (الحمامة) فلا أتقنها ولا استطاع العودة إلى مشيته".

في موضوع المعاملة والسلوك، والتصرف مع الناس يقدم لك المثل المشترك النصيحة بأن تمارس تَمَثّل الأدوار، وذلك بأن تضع نفسك مكان الآخرين، فيقول: "Sana nasıl davranılmasını istiyorsan, öyle davran/ عامل الناس كما تحب أن يعاملوك". في المعاملات أيضاً هناك نصيحة أخرى توصيك بأن تكون معتدلاً بالتصرف والسلوك، وقد تجلت في مثل مشترك آخر يقول: "Yaş (yumuşak) olma sıkılırsın (ezilirsin), kuru olma kırılırsın/ لا تكن ليناً فتعصر، ولا تكن صلباً فتكسر". ولكن على صعيد المعاملات هناك مثل يتناول الموضوع من زاوية أخرى، ويوصي بأن تكون ذئباً، ومعروف بأن الذئب رمز للغدر والقسوة، ولعل ما يسمى "مائدة الذئاب" هي أقسى ما في الطبيعة إذا تأكل الذئاب بعضها بعضاً، فيوصيك المثل العربي: "إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب"، وتوارثت الأجيال التركية هذه الوصية جيل عن جيل، ورسخت أيضاً، ولكن بزيادة كلمة واحدة وإضافة عليها، أي تنعكس في العربية بكلمتين: "Dağda kurt olmazsan kurtlar seni yer" [إن لم تكن ذئباً في الجبل أكلتك الذئاب].

ولكن يبدو أن تغير الأحوال من المحال، لذلك عندما ينقطع فرد فترة طويلة ويعود ليرى كل شيء كما كان، والتصرفات كما هي، العادات كما هي، فالمثل العربي العامي يقول عن هذه الحال: "نَفْس الطاس ونَفْس الحمام"، ولا يختلف المثل التركي عن هذا في شيء سوى باستخدام كلمة قريبة من "نَفْس" وهي "القديم أو السابق"، فيقول: "Eski hamam eski tas" [الحمام السابق، والطاس السابق]، وعلى الرغم من هذا هناك من يرويه في تركيا بالشكل المتطابق مع العربية، فيقول "Aynı tas, aynı

hamam" [الحمام نفسه، والطاس نفسه]. وهنا لابد من القول إن محاولات كثيرة لدى الجانبين العربي والتركي سعت لتغيير الأحوال، ولكن ها هو "نفس الطاس ونفس الحمام".

3. 1. 34. النصح والموعظة

من خصوصيات الأمثال الشعبية أنها تحمل حكمة أو نصيحة كما يشير محمد أبو صوفة في كتابه الأمثال العربية ومصادرها في التراث إلى الموعظة في المثل، فيقول: "إن للمثل بعدين: ظاهرياً مسجِّلاً للحدث، وباطنيّاً يشتمل على الموعظة." (أبو صوفة، 17)، فكل ما سبق من الأمثال تحمل في ثناياها مواعظ خفية أو كما أسماها أبو صوفة باطنية، ولأهمية النصيحة قالت العرب "كانت النصيحة بجمل" والجمل كما هو معروف من أهم ما كان يمتلكه العربي البدوي، لذلك هناك كثير من الأمثال التي تبرز أهمية النصح والمشورة، ومنها المثل العربي: "استشر الأكبر منك والأصغر منك وارجع لشورك" وبالطبع يجب ألا يفهم من هذا المثل عدم الأخذ بنصح الكبير والصغير أو بمشورتهما، ولكن نصائح الكبار والصغار تعطيك فكرة وافية من أجل أن تصل إلى نتيجة ترضيك وتقنعك، ويتشابه المثل التركي مع هذا المثل كثيراً، ولكنه أكثر اختزالاً، فهو يشطب القسم الأخير منه الذي يوقع في الالتباس، وبالتالي يجعله أكثر عمومية فيقول: "Bir senden büyüğün, bir senden küçüğün sözünü dinle" [استمع لكلمة (لشور) الأكبر منك والأصغر منك]، ويربط نجمي آقيالتشن استشارة الناس من حول الشخص بزيادة احترامه. (Akyalçın, 2012, 201) وحول طلب النصيحة، يقول المثل المشترك: "Hekimden sorma, çekenden sor (Yurtbaşı, 1993, 136)/ اسأل مجرباً ولا تسأل طبيباً".

في الثقافتين هناك من ينصح ولا يعمل بنصيحته التي يقدمها. وقد جاء في تعريفات المثل في اللغة التركية بأنه من النادر معرفة قائله، وهنا يأتي الشطر الأول من بيت شعر أبي الأسود الدؤلي كنموذج على هذا النوع من الأمثال إذا يقول (الدؤلي، 1998، 404):

"لا تنه عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم"

وهناك صياغات أخرى متشابهة مع هذا الشطر من الشعر الذي سار مثلاً: "تنهون عن الفاحشة وتأتون بمثلها (بأبشع منها)، وبالطبع هناك مقابل في الأمثال التركية يتشابه كثيراً مع هذا المثل،

يقول: "Halka verir talkını, kendi yutar salkımı" [ينصح الناس ولا يفعل بنصحه]. وهكذا نجد أن للنصيحة أهمية قصوى.

في عملية التخفيف عن النفس عندما تقع لها المشاكل، يقول المثل العربي: "كل مشكلة ولها حل"، وبالمعنى نفسه يقال: "ما من داء إلا له دواء"، وهذا مشتق من الحديث الشريف: "ما جعل الله من داء إلا وله دواء عرفه من عرفه، وجهله من جهله"، ونجد في المثل التركي تشابه كبير مع إضافة توضيحية، فيقول: "Ölümden başka her derdin çaresi vardır" [لكل مشكلة حل ما عدا الموت]، ولعل الموت بحمل دلالة واقعية أكثر منها فكرية، لأن الموت في الإسلام ليس مشكلة، بل هو حق.

تتردد الموعظة بالصبر على الأسماع وتطرق البصر في لوحات خطها أمهر مبدعي الخط العربي، ولعل أقصر الأمثال في هذا الميدان هو المثل القائل: "من صبر ظفر"، وتشترك كثير من الأمثلة بهذه العبارة، وتضيف عليها، من قبيل: "من صبر ظفر، ومن لجّ كفر" أي الإلحاح كفر، والمثل العربي الذي له شبيه بالأمثال التركية هو "من صبر ظفر ومن تأنى نال ما تمنى"، والمثل التركي يقول: "Sabreden derviş muradına ermiş" [الدرويش الصابر يحقق مراده]، وبالمقارنة بين المثلين نجد أن الفرق بينهما ينحصر في تسمية الصابر فقط، إذ أن المثل العربي يعمم كلمة الصابر، ولكن التركي يخصصها بالدرويش، وهما بالمعنى نفسه.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: "وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون" (البقرة، 216)، وقال أيضاً: "فإن كرهتُمُوهُنَّ فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً" (النساء، 19). هل يمكن أن تكون وصايا الدين هذه على أننا يمكن أن نكره شيئاً ولكنه خير لنا ولا تتجلى في الأمثال الشعبية؟ ألا تذكر هاتان الآيتان بالمثل التركي القائل: " Her şerrin bir hayrı vardır/ في كل شر خير"، أو بحسب روايته المصقولة بالعربية: "لا تكرهوا شراً لعله خير لكم" فالمثل هنا ينصحنا بأن لا نتخذ موقفاً سلبياً مما يصيبنا حتى وإن رأيناه شراً.

من النصائح التي يعظنا بها المثل العربي: "توقع الأفضل، واستعد للأسوأ" ويروى أيضاً بإضافة بسيطة في العربية: "ثم تقبل ما يأتيك" وباستثناء الإضافة هذه فإن القول السائر على ألسن الأتراك مطابق تماماً للمثل

العربي باستثناء الزيادة، إذا يقول: "En iyiyi ümit et en kötüye hazırlan" وإذا كانت بعض المصادر تشير إلى أن هذا المثل إنكليزي، فالمهم أنه سار على ألسن الأتراك والعرب، وتبناه الشعبان.

الحياة تجعل الإنسان يلحق كثيراً من الأمور، ويقوم بكثير من الأعمال في آن واحد، إلا أن التجربة الإنسانية علمت بأن اللحاق بأمور عدة يجعل الإنسان لا يستطيع أن ينجز منها شيئاً، لذلك قال المثل الشعبي العامي: "بطيختين بأيد وحدة بينكسروا" ويقابله المثل المشترك: " Bir elle iki karpuz tutulmaz (Yurtbaşı, 1993, 51)/ لا تحمل بطيختان بيد واحدة"، ويروى بالتركية أيضاً باستبدال اليد بالإبط: "İki karpuz bir koltuğa sığmaz" [لا يتسع الإبط لبطيختين] والمعنى يكاد يكون واحداً. وهناك تنويع على هذا المثل بالمعنى نفسه مستخدماً رموزاً أخرى، فيقول الأتراك: " İki tavşan birden kovalanmaz (tutulmaz) (Yurtbaşı, 1993, 52)/ لا يمكن اللحاق (الإمساك) بأرنبين"، وهناك تنويع آخر عل المثل بالعربية العامية الشامية: "اللي بيلحق خروفين ما بيمسك ولا واحد".

وتنصح الأمثال بالمحافظة على القديم، فيقول المثل المتشترك: "Eskisi olmayanın yenisi olmaz (Yurtbaşı, 1993, 344)/ من ليس له قديم ليس له جديد" ويروى بالعامية أيضاً: "اللي مالو قديم مالو جديد" وهناك مثل عربي شبيه يقول: "من ليس له ماض، ليس له حاضر."

هل يخشى السندان المطرقة؟ المثل التركي يقول: "Örs çekiçten korkmaz" (Yurtbaşı, 1993, 347) [السندان لا يخشى المطرقة]، ولكن المثل العربي يضيف صفة المتانة على السندان: "السندان المتين لا يخشى المطرقة".

ويحذر المثل العربي: "من كان القلم بيده لا يكتب نفسه من العاصين" ويتطابق معه المثل التركي إلا في كلمة واحدة وهي قريبة بالمعنى: "Yazıcı kendini kem yazmaz" (Yurtbaşı, 1993, 406) [لا يكتب الكاتب نفسه مقصراً].

ثمة مثلين متعاكسين في العربية والتركية، فيقول المثل العربي "رب مصيبة خير ألف نصيحة" ولكن المثل التركي يقول عكس هذا تماماً: "Bin nasihat bir musibetten yeğdir (Yurtbaşı, 1993, 4)/ ألف نصيحة خير من مصيبة"، وهذا يفتح باب أمثال المصائب.

3. 1. 35. المصائب

يقول المثل العربي: "إذا أقبلت باض الحمام على الوتد، وإذا أدبرت بال الحمار على الأسد" يصور هذا المثل بأن الخير يجلب الخير والمصيبة تجلب المصيبة كما بدأنا في هذا البحث من باب الكلام وقلنا إن الكلام يجر الكلام. وهناك مثل يحمل المعنى نفسه للشطر الثاني من هذا المثل، ويقول: "المصائب لا تأتي فرادى" بمعنى أنها تأتي متلاحقة إحداها تجرّ الأخرى، ويقابله في اللغة التركية مثل شديد الشبه به يقول: "Dertler gelirsen üst üste gelir" [إذا أتت الهموم فتأتي متلاحقة]، ومن البيّن أن "لا تأتي فرادى" تعني "تأتي متلاحقة" وهكذا يكون هذان المثلان بالمعنى الدلالي نفسه.

ثمة مثل عربي يقول: "إذا وقع الجمل تكثر سكاكينه" والمعنى بأن الجمل الذي يصعب ضبطه، ولكنه عندما يقع أي يفقد قوته يكثر من يهم بذبحه، ويضرب مثل تركي آخر بالمعنى نفسه، ولكن برموز مختلفة: "Yıkılan ağaca balta vuran çok olur" (Yurtbaşı, 1993, 5) [الشجرة الواقعة يكثر من يضربها بالبلطة]، وفي السياق نفسه يقول المثل العربي العامي: "الأسد لما يكبر يصير مبعصة للضباع" وبالمقابل التركي الذي يحمل المعنى ذاته يقول المثل: "Kurt kocayınca köpeklerin maskarası olur" (Yurtbaşı, 1993, 9) [عندما يكبر الذئب يصبح سخرية الكلاب]، ومن الملاحظ أن هذا النوع من الأمثلة يحمل الدلالة نفسها ولكنها يستخدم الرموز الأكثر استخدام في البيئة، وكلها تفيد بأن من تأتيه المصائب، تأتيه من كل حدب وصوب ويتكاثر حتى الضعفاء عليه حتى لو كان قوياً كالجمل أو الشجرة أو الأسد أو الذئب.

ويُنبه المثل إلى التوازن والدقة بالتصرف لكي لا تقع المصيبة، فيقول: "Kaş yapayım derken göz çıkarma" (Yurtbaşı, 1993, 220) [لا تقلع العين وأنت تحاول تكحيلها]، وإذا كان المثل التركي يطرح نفسه على شكل توصية، فإن المثل العربي العامي المطابق له بالمعنى يستخدم الفعل الماضي، فيقول: "إيجا ليكحلها قام عماها".

3. 1. 36. الزراعة والفصول

كل ظواهر الطقس دخلت الأمثال بأشكال مختلفة، ولكنها ليست من المشتركات بسبب اختلاف البيئات، وعلى الرغم من هذا فهناك منها المشترك والمتشابه. على سبيل المثال فإن ظاهرة الثلج في البلاد العربية غير منتشرة ولكن وجوده في بلاد الشام عموماً جعل هذه المنطقة تتبنى المثل القائل: "الثلج خميرة الأرض" والمتطابق معنى وكلمات مع المثل التركي القائل: "Kar toprağın mayasıdır" (Yurtbaşı, 1993, 11).

تعطي الثقافتان أهمية للنار في الشتاء من خلال الأمثال الشعبية، فيقول المثل العربي: "النار فاكهة الشتاء، ويقابله مثل تركي بالمعنى والكلمات ذاتها مع إضافة مفردة واحدة يمكن حذفها بسهولة في الترجمة ليدخلا بين المشتركات: "Ateş kış günün meyvesidir" (Yurtbaşı, 1993, 328) [النار فاكهة اليوم الشتوي].

للمطر أهمية كبرى في المجتمع الزراعي والرعوي، لهذا تغنى الشاعر العربي البحتري (820م – 897م) بالمطر كثيراً، وسار أحد أبياته حول المطر مثلاً (البحتري، د. ت.، ج2، 451):

إن السَّماءَ إذا لَمْ تبكِ مُقلَتها لم تضحك الأرضُ عن شيءٍ من الخُضُرِ

وفي الثقافة التركية ما يطابق هذا البيت معنى وصوراً بمفردات أقل دون الوزن والقافية: "Gök ağlamayınca yer gülmez" (Yurtbaşı, 1993, 385) [إذا لم تبك السماء، لا تضحك الأرض].

تحذّر الأمثال الشعبية من برد آذار الذي يستخف فيه الناس لأن الربيع يدخل فيه، فيقول المثل العربي: "خلي جمراتك الكبار لقرصات (لبرد) آذار" ويقابله مثل تركي يشبهه كثيراً بالمعنى والمضرب ولكن بزيادة كلمات الفحم والحطب بدلاً من الجمر، وبالطبع فإن الدلالة واحدة، يقول: "Kömürün iyisi ve odunun kurusu marta sakla" [خبئ أفضل الفحمات وأجف الحطبات لآذار].

3. 1. 37. الرؤية

للرؤية حضور قوي في الأمثال، والرؤية نوعان، الرؤية الفيزيائية والرؤية المعنوية العقلية، وتسميان البصر والبصيرة، وهناك منها ما هو مشترك، مثلاً ينصح المثل بتحمل صاحب الحاجة، والحلم معه، لأنه يمكن أن يفعل أي شيء في سبيل حاجته، إذا يقول المثل المشترك في اللغتين: " İhtiyaç sahibi kördür/ صاحب الحاجة أعمى"، وبالطبع فإن صاحب الحاجة أعمى البصيرة وليس أعمى البصر.

يصور المثل الشعبي المشترك البصيرة بشكل جميل، فيقول الأتراك: " Göz bir penceredir gönüle bakar" (Yurtbaşı, 1993, 326) [العين نافذة تطل على القلب]، ويقابله في العربية مثل ينقص عنه بكلمة واحدة: "العين نافذة القلب". وحول البصيرة هناك قصيدة من عيون الشعر العربي تنسب لأحمد بن عبد الله الأعمى التطيلي (1092–1131) حول التمييز بين البصر والبصيرة (التطيلي، 1989، 218):

انظر بعقلك إن العين كاذبة واسمع بقلبك إن السمع خوان

ونجد في الموروث التركي مثلاً يحمل معنى هذا البيت تماماً: "Aklınla gör, kalbinle işit" (Yurtbaşı, 1993, 326) [انظر بعقلك، واسمع بقلبك]، والملاحظ أن المثل التركي متطابق مع المثل العربي باختلاف عدد الكلمات والوزن، وهذا طبيعي بالمقارنة بين الشعر النثر.

من حالات عمى البصيرة الغربة، فيقول المثل التركي: "Garip gözü kör olur" (Yurtbaşı, 1993, 287) [عين الغريب تكون عمياء]، ويزيد المثل العربي المقابل لهذا البصر صفة الإبصار لتوضيح، فيقول: "الغريب أعمى لو كان بصيراً".

وحول الشكل والظاهر من الأشياء، واختلافها مع مضمون الأشياء ثمة مثل مشترك يقول: "Görünüşe aldanma (Yurtbaşı, 1993, 22)/ لا تغرك المظاهر".

هناك مثل يضرب حول أن البضاعة مهما كانت سيئة لابد أن يكون لها زبوناً، والمثل العربي متشابه إلى درجة كبيرة مع المثل التركي بفارق اسم المادة، فيقول الأتراك: " Bitli mercimeği körden başka

kimse almaz" (Yurtbaşı, 1993, 55) [لا يشتري العدس المسوس (المقمّل) سوى الأعمى]، وإذا كان الأتراك يستخدمون مادة العدس، فإن المثل الشبيه يسير في بلاد الشام بصيغتين عاميتين إحداهما تستخدم مادة القمح، والأخرى مادة الفول، يقول المثل الشامي: "كل قمحة مسوسة إلها كيّل أعور"، ويقول المثل الفلسطيني: "ما في فولة منقورة إلا إلها كيّل أعمى" وهكذا نجد تطابقاً بالمعنى وتشابهاً بالكلمات بين المثلين العربيين والمقابل التركي.

وحول الرؤية البصرية يقول المثل العربي العامي: "اللي ما يشوف بعينو ما بصدق"، يزيد المثل التركي المقابل بكلمة واحدة، فيقول: "Göz görmeyince gönül inanmaz" (Yurtbaşı, 1993, 326) [عندما لا ترى العين، لا يصدق القلب]، وفي سياق مشابه يبرز المثل المشترك أهمية الرؤية وأفضليتها على السمع: "İşitmek görmek gibi değildir (Yurtbaşı, 1993, 264)/ السمع مو مثل الشوف"، ويضرب هذا المثل بالعربية الفصحى: "من سمع ليس كمن رأى". وحول الرؤية أيضاً، وإبراز دور الضوء فيها يقول المثل التركي: "Gece gözü kör gözü" (Yurtbaşı, 1993, 326) [عين الليل عين عمياء]، ويقابله بالعربية مثل متشابه معه في شطره الأول، ويضيف حالة النهار لتأكيد المفارقة، فيقول: "الليل أعمى والنهار له عيون"، وغالباً ما يضرب هذا المثال في سياق أمر إذا أريد أن يعلم به الجميع أو يبقى خفياً، ففي حالة العلم يتم اختيار النهار، وإذا أريد التستر يتم اختيار الليل، وبمناسبة الليل، يقول العرب والأتراك في مثل مشترك بالمعنى والمضرب والكلمات: " Geceler gebedir, kimse bilmez ne doğurur (Yurtbaşı, 1993, 19)/ الليالي حبلى، ليس تعرف ما تلد".

3. 1. 38. متفرقات

هناك أمثال مفردة لا يمكن إدخالها في واحد من الموضوعات السابقة، وتدخل ضمن المشتركات والمتشابهات، ففي تحقيق أكثر من هدف بعمل واحد هناك مثل مشترك معنى وكلماتٍ ومضرباً يقول: "Bir taş attı iki kuş vurdu (Yurtbaşı, 1993, 241)/ ضرب عصفورين بحجر".

وفي وصف حالة الإنسان أثناء النوم، يقول المثل المشترك أيضاً: "Uyku ölümün kardeşidir (Yurtbaşı, 1993, 337)/ النوم أخو الموت".

وفي تصنيف المتشابهات هناك مثل تركي يقول: "Vur dedilerse, öldü demediler" (Yurtbaşı, 1993, 261) [إذا قالوا اضرب، فلم يقولوا اقتل]، وهناك مثل عربي عامي بالمعنى نفسه تماماً، ويمكن تصنيفه مشتركاً: "طخه بس لا تكسر مخه".

لعل الثأر من العادات الراسخة في المجتمعين العربي والتركي، وهناك مثل يضرب بمعنى أن الثأر لا يموت مهما طال الزمن، إذا يقول الأتراك: "Kırk yılda intikam alan, ne tez aldım demiş" (Yurtbaşı, 1993, 314) /أخذ بثأره بعد أربعين سنة، وقال ما أسرعني"، ويستبدل المضرب العربي عبارة "ما أسرعني" بكلمة: "بكّرت"، وأحياناً يسمي المثل العربي الآخذ بالثأر، فيقول: "أخذ البدوي بثأره بعد أربعين سنة، وقال بكّرت".

النتيجة

التاريخ المشترك مهما عكس من حساسيات وتناقضات فهو يعكس على الصعيد الثقافي والقيميّ كثيراً من المشتركات، ولعل كل ضرب من ضروب الثقافة يمكن أن يتفرع عنه دراسة أو دراسات قابلة للتطوير والإفاضة، والحكاية والطرفة، والأغنية الشعبية والزخرفة والنمنمة ليست سوى عناوين عامة يمكن أن يندرج تحتها كثير من المشتركات التي تحتاج إلى بحث وإخراج إلى حيز النور.

الأمثال الشعبية كما جاء في تعريفاتها تصور جوانبَ الحياة والتجربة الحياتية بتفاصيلها كلها، ولعلها أصدق مرآة على طبيعة المجتمع بسلبياته وإيجابياته، والتاريخ المشترك بين العرب والترك الذي زاد على عشرة قرون، تداخل بقوة بسبب العقيدة الإسلامية المشتركة. فالعقيدة واحدة من المؤثرات الاجتماعية التي تشكل طريقة التفكير، وإذا كان البحث قد جمع الأمثال المتناولة العقيدة في موضوع "الإسلاميات"، فإن آثار هذه العقيدة تتبدى في كثير من الأحيان في موضوعات أخرى.

كثير من الأمثال التي أدرجت تحت مسمى متشابهة، يمكن أن تدخل بين المشتركات عندما نُخضعها لرؤى الترجمة الإبداعية التي تبيح للمترجم قدراً من التصرف في الصياغة اللغوية دون الخروج عن المعنى، وهذا هو هدف الدراسة بالتأكيد، وصياغة هذه الأمثال على هذا النحو يمنح الترجمة نكهة خاصة تجعل قارئها يشعر بقرب النص أكثر منه. وإذا كانت الترجمة عموماً هي إكساب عمل إبداعي لثقافة أخرى، فإن الترجمة التي تحظى بالقرب أكثر من عقل القارئ وقلبه سيكون دخولها إلى ثقافته أقوى وأرسخ.

ملحق

الأمثال الشعبية المشتركة والمتشابهة الواردة في الأطروحة

القول والكلام		
1	إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب	Söz (Laf) gümüşse sükut altındır
2	كل حلواً واحك حلواً	Tatlı ye tatlı konuş (söyle).
3	الصمت علامة الرضا	Sükût ikrardan gelir.
4	السلام قبل الكلام	Evvela selam, sonra kelam.
5	الطعام قبل السلام	Evvela taam, sonra kelam.
6	اجلس عوجاً واحكي عدلاً	Eğri otur, doğru konuş (söyle)
7	اللسان أحد من السيف	Dil kılıçtan keskin.
8	جرح الكلام أصعب من جرح السهام	El yarası geçer, dil yarası geçmez.
9	جرح اللسان أبقى من جرح السكين	Bıçak yarası geçer, dil yarası geçmez.
10	جرح السكين يشفى، وجرح اللسان يبقى	Bıçak yarası onulur, dil yarası onulmaz.
11	الكلام لا يُشبع البطن	Lafla karın doymaz
12	الكلام الحلو يخرج الثعبان من جحره	Tatlı söz yılanı deliğinden çıkarır.
13	اللسان الحاد يخرج الإنسان عن دينه، واللسان الحلو يخرج الثعبان من جحره	Acı söz insanı dininden çıkarır, tatlı söz yılanı deliğinden çıkarır
14	كلمة بتطالع وكلمة بتنزّل	Söz var, dağa çıkarır; söz var, dağdan indirir.
15	كلمة تخرب وكلمة تصلح	Söz var ara bozar, söz var ara düzer.
16	كلمة تخرب وكلمة تصلح	Bir söz ara bozar, bir söz ara düzer
17	كلمة تهدي وكلمة تكفير	Bir söz yola getirir, bir söz yoldan çıkarır.

18	سلامة الإنسان بحفظ اللسان	Selameti insan hıfzı lisan iledir.
19	من يمسك لسانه يحفظ رأسه	Dilini tutan başını kurtarır.
20	التم ما له رباط	Elin ağzı torba değil ki büzesin.
21	الكلام ما عليه جمرك	Söz söylemekle ağız aşınmaz.
22	كلمة الحق مؤلمة	Doğru söz acıdır.
23	اعرف كذبه من كثر حلفانه	Doğru söz yemin istemez.
24	فكر ثم احك	Önce düşün, sonra söyle.
25	أمر مبكياتك لا أمرَ مُضحكاتك	Dost ağlatır, düşman güldürür
26	الصديق يؤلم بالقول	Dost acı söyler
27	نبت الشعر على لساني	Dilimde tüy bitti.
28	اسمع كثيراً، وتكلم قليلاً	Çok dinle, az konuş.
29	للحيطان آذان	Yerin kulağı vardır.
30	لا تقل إلا ما تراه بعينك	Gözün ile görmediğini söyleme.
31	الرجل لا يلحس بصاقه	Kişi tükürdüğünü yalamaz.
32	الحق الكذاب لورا باب الدار	Yalancıyı kaçtığı yere kadar kovalamalı/ kovalarlar.
33	(يجعل من الحبة قبة) ومن البرغوث جملاً	Pereyi deve yapma.
34	الكلام يجر الكلام	Laf lafı açar.
35	اذكر الديب وحضر القضيب	İti an, taşı eline al.
36	ابن الحلال عند ذكره بيبان	İyi insan lafının (sözünün) üstüne gelir.
الجار والمجاورة		
37	تمنّ الخير لجارك يصيبك	Hayır dile komşuna, hayır gele başına.
38	اشتر جاراً ولا تشتر داراً	Ev alma, komşu al.
39	الجار قبل الدار	Evden önce komşuyu seç.

Evvel komşunu bul sonra yurdunu tut.	جارك ثم دارك	40
Komşunun sakalını yoldularsa, sen da kazıt.	إذا حلق جارك بل ذقنك	41
Gülme komşuna, gelir başına.	لا تشمت بمصيبة جارك، اليوم في داره وغداً في دارك	42
komşu ekmeği komşuya borçtur	الدقة عند الجار سلف	43
Sırça köşkte oturan komşuna taş atmamalı	إذا بيتك من قزاز لا ترجم الناس بالحجارة	
Yakın komşu, hayırsız hısımdan yeğdir.	جارك القريب خير من جار بعيد	44
القرابة والأقرباء		
Et tırnaktan ayrılmaz.	لا يخرج الظفر من اللحم	45
İt, iti ısırmaz.	الكلب ما يعض أذن أخوه	46
Aşağı tükürsen sakal, yukarı tükürsem bıyık.	إذا بصقنا إلى الأسفل على لحيتنا، وإذا بصقنا إلى الأعلى فعلى شاربنا	47
Akrabanın akrabaya akrep etmez ettiğini.	عداوة الأقارب أقوى من لسع الأقارب	48
Kızlar halelerine çeker.	خذوا البنات من صدور العمات	49
Oğlanlar dayılarına çeker.	كادت المرأة أن تلد أخاها	50
Oğlan dayıya, kız halaya çeker.	الولد لخاله، والبنت لعمتها	51
Kuma gemisi yürümüş, elti gemisi yürümemiş	مركب الضرايز سار ومركب السلايف حار	52
Elti eltiden kaçar, görümceler bayrak açar.	دق القرفة ولا صباح السلفة	53
Kızım sana söylüyorum. Gelinim sen dinle.	الكلام إلك يا بنتي، واسمعي يا كنتي	54
Kızın var mı, derdin (sızın) var.	هم البنات للممات	55
Evladın var mı, derdin var.	بلاهم بلا، وبلاهم بلا	56
Anasına bak kızını al, kenarına bak bezini al.	طب الجرة على تمها، بتطلع البنت لأمها	57
Sadık dost akrabadan yeğdir.	رب صديق خير من ألف قريب	58

الصداقة والأصدقاء		
Sadık dost akrabadan iyidir (hayırlıdır).	الصديق (المخلص) أفضل من القريب	59
Tencere yuvarlanmış kabağını bulmuş.	طنجرة ولقت غطاها	60
Arkadaşını söyle, kim olduğunu söyleyeyim	قل لي من صديقك أقل لك من أنت	61
Dost kara günde belli olur.	الصديق وقت الضيق	62
Paran çoksa dostun da çoktur.	إذا كثر مالي كل الناس خلاني	63
Dostluk başka, alışveriş başka.	الصداقة شيء، والتجارة شيء	64
Dostluk kantarla, hesap miskalle.	الصداقة بالقنطار والحساب بالقيراط	65
Akıllı düşman, akılsız dosttan hayırlıdır.	عدو عاقل خير من صديق جاهل	66
Dost ağlatır, düşman güldürür.	رهبوت خير من رحموت	67
Dar yerde bin dost sığar, bir düşman sığmaz.	سم الخياط لدى الأحباب ميدان	68
Düşmanın düşmanı düşman kaldıkça dosttur.	عدو عدوك صديقك	69
Dosta çok varan kişi ekşi yüz görür.	إذا حبيبك عسل لا تلحسه كله	70
Sık gidersen dostuna, yatar arka üstüne.	لا تثقل على صديقك يكرهك	71
Ata dostu oğla miras.	احفظ ود أبيك	72
Gelmek iradet, gitmek icazet.	المجيء إرادة، والذهاب إذن	73
Misafir üç gün misafirdir.	الضيف لثلاثة أيام	74
Düşmanından bir kez sakın, arkadaşından bin kez.	احذر من عدوك مرة ومن صديقك ألف مرة	75
مقدمات ونتائج		
Ağlamayan çocuğa meme vermezler.	الولد اللي ما بيبكي ما بترضعه أمه	76
Bal tutan parmağını yalar.	من يعمل بالعسل يلحس أصبعه	77
Öfke ile kalkan zararla oturur.	اللي بيقوم غضبان بيقعد ندمان	78

Ateş olmayan yerden duman çıkmaz.	لا دخان بلا نار	79
Şimşek çakmadan gök gürlemez.	لا رعد بلا برق	80
Emek olmadan yemek olmaz.	لا أكل دون تعب	81
El için kuyu kazan, evvela kendi düşer.	من حفر حفرة لأخيه وقع فيه	82
Evvel zahmete çeken, sonra rahat eder.	من يتعب أولاً يرتح أخيراً	83
Kediyi sıkıştırırsan üstüne atılır.	إذا ضايقت القط يخرمشك	84
Son gülen iyi güler.	من يضحك، يضحك أخيراً	85
Çok gülen, çok ağlar.	من يضحك كثيراً يبكي كثيراً	86
Son pişmanlık fayda vermez.	ما آخرته ندم لا فائدة منه	87
Sabrın sonu selamettir.	في التأني السلامة	88
Nerde hareket, orda bereket.	في الحركة بركة	89
Çalma elin kapısını, çalarlar kapını.	لا تدق باب الناس بيدقوا بابك	90
Ateşle oynama elini yakarsın.	لا تلعب بالنار بتحرق أصابعك	91
Kılavuzu karga olanı, burnu pislikten çıkmaz.	الحق الغراب يدلك على الخراب	92
Sabah ola, hayır ola.	الصباح رباح	93
Erken kalkanın rızkını açık olur.	يقسم الله الأرزاق في الفجر، ومن لم يحضر قسمته يخسرها	94
Çanağına ne doğrarsan kaşığında çıkar.	اللي بتحطو بالطنجرة بيطلع بالمغرفة	95
Ne pişirirsen onu yersin.	اللي بتطبخو بتاكه	86
Ne ekersen, onu biçersin.	من زرع حصد	97
Rüzgâr eken fırtına biçer.	من يزرع الريح يحصد العاصفة	98

99	من جدّ وجد	Çalışan kazanır.
100	إذا كَنَسَ كل فرد أمامَ بيته، تغدو المدينة (القرية) نظيفة	Herkes evinin önünü süpürse şehir temiz olur.
التربية والتعليم		
101	اللحم لك والعظم لنا	Et senin, kemik bizim
102	العصا من الجنة	Dayak cennetten çıkmıştır.
103	لا يمز بين العصا والألف	Elifi görse mertek sanır.
104	يسوى الغصن وهو غض	Ağaç yaş iken eğilir.
105	العلم في الصغر كالنقش على الحجر	Çubuğu yaş iken eğmek gerek.
106	التكرار يعلم الحمار	Et-tekraru ahsen, velev kane yüz seksen.
107	اللي بتمو لسان ما بضيع	Soran yanılmamış.
108	اللي بيدور ع ربو بيلاقيه	Arayan Mevla'sını da bulur, belasını da.
109	القلم أمضى من السيف	Kalem, kılıçtan üstündür.
110	خير جليس في الزمان كتاب	Kitap iyi bir dosttur.
111	إن اللبيب من الإشارة يفهم	Lap demeden, leblebiyi anlar.
112	العلم ما في الصدور، وليس ما في السطور	İlim satırda değil, sadırda gerek.
113	الجاهل عدو نفسه، فكيف يكون صديق غيره	Cahil kendisinin düşmanıdır başkasına nasıl dost olur.
الحيطة والحذر		
114	اعقل وتوكل	İpini sağlam bağla, sonra Allah'a tevekkel ol.
115	العبد يدبر والله يقدر	Tedbir kuldan takdir Allah'tan.
116	يقع ما لم يكن بالحسبان	Akla gelmeyen başa gelir.

117	قس ألفاً، وقص مرة	Bin ölçüp bir biçmeli.
118	قبل أن تبدأ الشيء فكر كيف تنهيه	Bir işi başlamadan sonunu düşün.
119	لكل شيء نهاية	Her işin bir sonu vardır.
120	القرش الأبيض ليومك الأسود	Ak akçe kara gün içindir.
121	لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد	Bugünkü işini yarına bırakma.
122	الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك	Vakit keskin kılıç gibi, sen onu kesmezsen, seni keser.
123	على قد لحافك مد رجليك	Ayağını yorganına göre uzat.
124	لا تقول فول لتحطه بالمكيول	Buğdayım var deme ambara girmeyince.
125	اكنس بيتك ورشه، ما تعرف مين يخشه، (نظف نفسك ما بتعرف أمتى أجلك)	Evini temiz tut, konuk gelir, kendini de temiz tut, ölüm gelir.
126	اختلفوا على جلد الدب قبل قتله	Ayıyı evvela öldür, sonra derisini sat.
127	لا تعيد قبل رؤية الهلال	Ayı görmeden bayram etme.
128	من احترق فمه بالحليب ينفخ على اللبن	Sütten ağzı yanan, ayranı üfleyerek içer.
129	لا تضع بيضك كله في سلة واحدة	Bütün yumurtaları bir (tek) sepete koyma.
130	خف ممن لا يخاف الله	Kork Allahtan korkmayandan.
131	لا يباع السمك وهو في البحر	Denizdeki balığın pazarlığı olmaz.
132	البدو يصير جمال يعلي باب داره	Deveci ile görüşen kapısını yüksek açmalı.
133	أعط الخبز لخبازه لو أكله نصفه	Ekmeği ekmekçiye ver, bir ekmek de üste ver.
المهنة والمهني		
134	صنعة في اليد سوار من ذهب	Sanat altın bileziktir.
135	ضربة المعلم بألف لو شلفها شلف	Ustanın çekicini bin altın.

Marangozun (Nacarın) kapısı sırımla bağlıdır.	النجار باب داره مخلوع	136
Atanın (babanın) zanaatı oğluna mirastır.	شغل المعلم لابنه	137
Tereciye tere satılmaz.	لا تبيع المي بحارة السقائين	138
Dokuz sanat adamı aç kor.	كتير الكارات قليل البارات	139
Hiç kimse ayranına ekşi demez.	ما حدا بيقول عن لبنه حامض	140
الخلاص الفردي		
Kendi işini kendin yap.	اعمل عملك بنفسك	141
Akıntıya kürek çekilmez.	لا تجدف عكس التيار	142
Gittiğin yer kör ise, gözünü yum da bak.	إذا قعدت بين العوران اعور عينك	143
Rüzgâra karşı tüküren, kendi yüzüne tükürür.	إذا بصقت عكس الريح، تبصق على نفسك	144
Gavurun ekmeğini yiyen gavurun kılıcını (çalar) sallar.	من يأكل من خبز السلطان يضرب بسيفه	145
Her kes günahı boynuna.	خطيته برقبته	146
Her koyun bacağından asılır.	كل شاء تناط برجلها	147
Herkes bildiğini okur.	كل يغني على ليلاه	148
Yel gelen deliği kapamalı.	الباب اللي بيجيك منه الريح سده واستريح	149
Herkes kendi ayıbını bilmez.	يبصر أحدكم القذى في عين أخيه وينسى الجذع في عينه	150
Ateş düştüğü yeri yakar.	الجمرة لا تحرق إلا مكانها	151
Ağız yer yüz utanır.	طعمي التم بتستحي العين	152
Tereyağından kıl çeker gibidir.	سحبه مثل الشعرة من العجين	153

القيمة والقدر		
İt ürür kervan yürür.	الكلاب تنبح والقافلة تسير	154
Her horoz kendi çöplüğünde öter.	كل ديك على مزبلته صياح	155
Taş, yerinde ağırdır.	الحجر مطرحه قنطار	156
Ummadığın taş baş yarar.	الحجر اللي ما بيعجب بيفج	157
Kimse kendi memleketinde peygamber olmaz.	أزهد الناس بالعالم والنبي أهله وجيرانه	158
Balık baştan kokar.	السمكة تفسد (تفوح رائحتها) من رأسها	159
Bir çöplükte iki horoz ötmez.	لا يجتمع ديكان على مزبلة واحدة	160
Kedinin olmadığı yerde fareler cirit oynar.	غاب يا قط، العب يا فأر	161
Ucuz alan, bahalı alır.	الغالي هو الرخيص	162
Eldeki bir kuşu ağaçtaki iki kuştan iyidir.	عصفور باليد خير من عشرة على الشجرة	163
Köpeğe altın tasma taksan yine köpektir.	الكلب كلب لو طوقته بالذهب	164
Her parlayan şey, altın değildir.	ليس كل ما يلمع ذهباً	165
Havlayan köpek ısırmaz.	الكلب اللي بيعوي ما بيعض	166
Dağ fare doğurdu.	تمخض الجبل فولد فأراً	167
Dağ doğura doğura bir tavşan doğurmuş.	تمخض الجبل فولد أرنباً	168
Keçinin uyuzu çeşmenin başından (pınarın gözünden) içer suyunu.	العنزة الجربانة لا تشرب إلا من رأس النبع	169
Atlar nallanırken, kurbağa ayağını uzatmaz.	راحت الخيل تتحدَى مدت الخنفسة رجلها	170
Yağı bol olunca gerisini yağlar.	كتر عليه الزيت مسح فيه طيرزه	171
Abdalın yağı çok olursa gâh borusuna çalar, gâh gerisine.	إذا كتر الزيت على البدوي يمسح فيه مؤخرته	172

173	إذا كتر الزيت ع الراعي يمسح فيه خفه	Çoban yağı çok bulursa çarığına sürer.
174	ما بتعرف خيره لتجرب غيره	Kötü gelmeyince, iyinin kadri bilinmez.
175	البيطلّع عليّ بعين بطلع عليه بعينتين	Bak bana bir gözle, bakayım sana iki gözle.
	إسلاميات	
176	ما خاب من قال يا الله	Allah diyen aldanmaz.
177	العين بالعين والسن بالسن	Göze göz, dişe diş.
178	العجلة من الشيطان	Acele işe şeytan karışır.
179	إذا تصدقت فلا تعلم شمالك ما تفعل يمينك	Bir elinin verdiğini öbür elin görmesin.
180	لا يقطع الرجاء من الله	Allah'tan umut kesilmez.
181	لا يقطع الرأس إلا من يُركّبه	Allah’ın verdiği canı, sadece Allah alır!
182	إذا وُجد الماء بَطُل التيمم	Su bulununca teyemmüm bozulur.
183	اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب	Alma mazlumun ahını! Çıkar aheste aheste!
184	العمل نصف العبادة	Çalışmak ibadetin yarısıdır.
185	الاعتراف بالخطأ فضيلة	Hatayı kabul etmek fazilettir.
186	ما جمع مال من حلال قط....	Çok söz yalansız, çok para haramsız olmaz.
187	كل مؤمن خطاء	Hatasız kul olmaz.
188	إنما الأعمال بالنيات	Ameller niyetlere göredir.
189	اعقل وتوكل	Eşeğini sağlam bağla, sonra Allah'a ısmarla.
190	الحسود لا يسود	Haset eden iflah olmaz.
191	الحسد ولا الشفقة	Acınmaktansa haset edinmek evladır.

192	لا راحة لحاسد	Hasut asla rahat etmez.
193	الحسود محروم	Haset eden mahrum kalır.
194	الممنوع مرغوب	Haram helalden tatlıdır.
195	من يسرق بيضة يسرق جملاً	Yumurta çalan öküz de çalar.
196	خير الأمور أوسطها	İşlerin hayırlısı orta olanıdır.
197	رأس الحكمة مخافة الله	Hikmetin başı Allah korkusudur.
198	لا يُلدغ مؤمن من جحر مرتين	Adam olan aynı hatayı iki kere yapamaz.
199	النظافة من الإيمان	Nezafet imandandır. temizlik imandan gelir.
200	اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا، واعمل لآخرتك كأنك تعيش أبدا	Yarın ölecekmiş gibi ibadet et, hiç ölmeyecekmiş gibi çalış.
201	تفاءلوا بالخير تجدوه	Allahtan hayır iste, hayır bulasın.
202	لو استجابت السماء لدعاء الكلاب لأمطرت لها عظاماً	İtin (köpeğin) duası kabul olsa (olsaydı) gökten kemik yağardı.
203	الموت حق، والإرث حلال	Ölüm hak, miras helal.
204	يمهل ولا يهمل	Allah imhal eder ama ihmal etmez.
الحق والحقوق		
205	كلمة الحق أمرّ من السم	Hak söz ağıdan acıdır.
206	ألحق أبلج، والباطل لجلج	Hak yerini bulur.
207	ما ضاع حق وراؤه مطالب	Aranan hak kaybolmaz.
208	للعين حقها	Gören gözün hakkı vardır.

القدر والقسمة والنصيب		
209	المكتوب ما منه هروب	Kaderden kaçılmaz.
210	المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين	Alna yazılan başa gelir.
211	دع الأمور تمشي في أعنتها	İşi olacağına varır.
212	تجري الرياح بما لا تشتهي السفن	Her zaman gemicinin istediği rüzgâr esmez.
213	الحادث لا يقول أنا قادم	Kaza geliyorum demez.
214	جبل وجبل لا يلتقيان، ابن آدم وابن آدم يلتقيان	Dağ dağa kavuşmaz, insan insana kavuşur.
215	يخلق الله عبده ويخلق رزقه معه	Allah kulunu kısmeti ile yaratır.
216	ما حدا بياكل نصيب حدا	Kimse kimsenin kısmetini (rızkını) yemez.
217	الإنسان ما بياكل غير نصيبه	Kısmetinden fazla yiyemezsin.
218	إذا الإنسان ما دار على نصيبه، نصيبه يدور عليه	İnsan kısmetini aramazsa, kısmet insanı arar
219	نصيبك يصيبك	Kısmetin seni arar bulur.
220	الحذر لا يرد القدر	Kaderden sakınmak, kaderi def etmez.
221	العروس اللي ع بتنجلا ما حدا بيعرف مع مين رح تختلى	Gelin bindi deveye gör kısmeti nereye.
222	البنت مثل مدقة الباب مين ما كان يدقها	Bir kızı bin kişi ister bir kişi alır.
223	ما فات مات	Giden geri dönmez.
224	ما حدا بيموت قبل أوانه	Eceli gelmeden kimse ölmez.
التواضع والتكبّر		
225	ما في شجرة وصلت لربها	Ağaç ne kadar uzasa göğe ermez.

226	كريم الأصل كالغصن، كلما ازداد خيراً انحنى	Ağaç, meyvesi olunca başını aşağı salar.
227	السنابل الخاوية ترفع رؤوسها	Boş (ekinsiz) başak dik durur.
228	كلما كبر رأس السنبلة انحنى إلى الأسفل	Başak büyüdükçe başını aşağıya eğer.
229	الشجرة المثمرة ترجم بالحجارة	Meyve veren ağaç taşlanır.
230	إذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل	Kötü adamın zammı, medih yerine geçer.
231	لباس ما له، وتكته بأربع عشرة	Ayağında donu yok, fesleğen ister (takar) başına.
232	بيت السبع لا يخلو من العظام	Kurt yuvasından kemik eksik olmaz.
الأصل والنسب		
233	من ينكر أصله لا أصل له	Aslını inkâr eden haramzadedir.
234	العرق دساس	Soydur çeker.
235	النسب جذّاب	Cins cinse çeker.
236	الديك الفصيح من البيضة بصيح	Cins horoz yumurtadan öter.
237	مخطه مخطاً	Burnundan düşmüş.
238	البنت تباهت بشعر بنت خالتها	Kel kız teyzesinin saçıyla övünür.
239	سألوا البغل: "مين أبوك" قال: "الحصان خالي"	Katıra baban kim? demişler, at dayım olur demiş.
الحمار والحصان		
240	السرج المذهب لا يجعل من الحمار حصاناً	Eşeğe altın semer vursalar yine eşektir.
241	حتى الحمار لا يقع في الحفرة نفسها مرتين	Eşek bile bir düştüğü yere bir daha düşmez.

242	موت الحمير فرح للكلاب	Eşeğin ölümü köpeğe düğündür.
243	موت الحصان فرح للكلاب	At ölür, itlere bayram olur.
244	الحمار القصير مثل الجحش كل من جاء يركبه	Alçak eşeğe binen çok olur. Alçacık eşeğe herkes (kim olursa) biner.
245	بعد أن تصبح حماراً يكثر مسرجينك	Eşek olduktan sonra semer vuran çok olur.
246	ما قدر على الحمار، ضرب البردعة	Eşeğine dövemeyen, semerinden alır öcünü.
247	اربط الحمار مطرح ما يقول صاحبه	Eşeği sahibinin dediği yere bağla da varsın kurt yesin.
248	الفرس تعرف خيالها	At binicisini tanır.
الفقر والجوع		
249	الجوع كافر	Açın imanı olmaz.
250	يظن الجوعان أنه لن يشبع، والعطشان أنه لن يرتوي	Acıkan doymam, susayan kanmam sanır.
251	الجوعان يأكل أعواد المكانس	Acıkan ne olsa yer, acıyan ne olsa söyler.
252	إذا أراد الله أن يفرح فقيراً يضيع له حماره، ثم يجعله يجده	Allah fukarayı sevindirmek isterse önce eşeğini yitirtir, sonra buldurur.
253	الفقر ليس عيباً، العيب بالكسل	Fakirlik ayıp değil, tembellik ayıp.
254	عند البطون ضاعت العقول	Aç olanın kafası çalışmaz.
255	لا تقاتل إنساناً ليس لديه ما يخسره	Hiçbir şeyi olmayan, hiçbir şeyi kaybetmez.
256	لا أحد يموت من الجوع (وكثيرون يموتون من الشراهة)	Açlıktan kimse ölmez, (oburluktan çok ölür).
257	اتنين ما ينسمع فين: موت الفقير، وتعريص الزنغيل	Zenginin ayıbı, fukaranın hastalığı meydana çıkamaz.

268	حط الماش ع الماش بيطلع ماش	Hiçi hiçe vursan, yine hiç çıkar.
259	الأمل خبز الفقراء	Umut, fakirin (garibin) ekmeğidir.
الصحة والسلامة		
260	العقل السليم في الجسم السليم	Sağlam kafa sağlam vücuttadır.
261	بالمال ولا بالأبدان	Cana gelecek mala gelsin.
262	هناك أسوأ من السيئ	Beterin beteri var.
263	قال شو جابرك على المر، قال الأمر منه	Acı acıyı keser.
264	البيت الذي لا تدخله الشمس يدخله الطبيب	Güneş girmeyen eve doktor girer.
265	التشخيص نصف العلاج	Teşhis tedavinin yarısıdır.
266	الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى	Sağlık, sağlam kişilerin başında bir taçtır, onu ancak hasta olan görür
267	نم بكير وفيق بكير (وشوف الصحة شلون بتصير)	Erken yat, erken kalk.
العشق والزواج		
268	الحب أعمى	Aşkın gözü kördür.
269	البعيد عن العين بعيد عن القلب	Gözden ırak olan gönülden de ırak olur.
270	ما لا تراه العين لا يأسى عليه الفؤاد	Göz görmeyince gönül katlanır.
271	الطريق إلى قلب الرجل يمر من معدته	Erkeğin kalbine giden yol midesinden geçer.
272	إذا دخل الفقر من الباب، خرج الحب من النافذة	Fakirlik (yoksulluk) kapıdan (pencereden) girerse, aşk bacadan çıkar.
273	الرجال جنّا والمرأة بنا	Evi ev eden avrat.

274	مصاري الزواج معوضة/ الله بيسير شراء البيت	Evlenenle ev alana Allah yardım eder.
275	الله بيساعد من يتزوج ويشتري بيتاً	Ev alana ve evlenene Allah yardım eder.
276	اللي يخرب بيت ما يعمر له بيت	Ev yıkanın evi olmaz.
277	اللي ما بياخد من ملته، بيموت بعلته	Milletinden almayan illetinden ölür.
278	لا يجوز الزواج بين العيدين	İki bayram arasında evlenilmez.
279	الشؤم في ثلاث: المرأة والدابة والدار	Atta avratta uğur vardır.
280	ثلاثة لا تُعار: المرأة والفرس والسلاح	At, avrat, kılıç emanet edilmez.
281	المرأة كالحصان، إذا فلت لها اللجام فقدتها	Avrat attır, gemini boş tutma.
القناعة والطمع		
282	القناعة كنز لا يفنى	Kanat tükenmez hazinedir.
283	الطمع غرار عقباه خسار	Az tamah çok ziyan getirir.
284	بيضة اليوم خير من دجاجة الغد	Bugünkü tavuk, yarınki kazdan iyidir.
285	من لا يقتنع بالقليل لا يجد الكثير	Aza kanaat etmeyen çoğu hiç bulamaz.
286	لا جيوب للكفن	Kefenin cebi yok.
287	العين جراب، ما يملاه إلا التراب	İnsanın gözünü ancak toprak doyurur.
288	لا يملأ عين الطماع إلا حفنة من تراب	Tamahkârın güzünü bir avuç toprak doyurur.
الطباع والعادات		
289	أبو طبيع ما بيجوز عن طبعه	Huylu huyundan vazgeçmez.
290	الطبع والروح في الجسد، ما يطلع الطبع إلا ما تطلع الروح	Can çıkmayınca huy çıkmaz.

291	يموت الديك وعينه على المزبلة	Horoz ölür, gözü çöplükte kalır.
292	في كل شخص عرق من جنون	Her kesin bir delilik damarı var.
293	حطوا ديل الكلب بالقالب أربعين سنة، بقي أعوج	İtin (köpeğin) kuyruğu kırk sene kalıba koymuşlar, düzelmemiş (yine eğri).
الوقاحة والنذالة		
294	إذا بصقت بوجهه يتظاهر بأن السماء تمطر	Arsızın yüzüne tükürmüşler, yağmur yağıyor demiş.
295	اليد التي لا تقدر عليها، بوسها وادع عليها بالكسر	Bükemediğin eli öpeceksin.
296	اليد التي لا تستطيع أن تعضها، قبلها وضعها على رأسك	Isıramadığın eli öp başına koy.
297	إذا طردته من الباب، يدخل من الشبّاك	Kapıdan kovsan, pencereden girer.
298	جحا جابه، وجحا أكله	Eli ile getirir ağzı ile götürür.
299	قطع عرق الحياء	Ar (Haya) perdesi yırttı.
السهولة والاستسهال		
300	الأخذ سهل، والدفع صعب	Almak kolay ödemek zordur.
301	مثل ما تجي تروح	Böyle gelmiş böyle gider.
302	ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة	Haydan gelen hayla gider.
الأزهار والورود		
303	زهرة لا تصنع ربيعاً	Bir çiçekle bahar olmaz.
304	لا وردة من دون شوك	Dikensiz gül olmaz.
305	من أحب الورد يحتمل أشواكه	Gülü seven dikenine katlanır.

النقود والمال		
306	المال وسخ الدنيا	Para dediğin el kiri.
307	المال يجر المال	Para parayı çeker.
308	القرش يجر القرش (والفقير يمشي)	Akça akça kazanır; fakir yol teper.
309	زمّر ابنك	Parayı veren düdüğü çalar.
310	ذل فلوسك ولا تذل نفسك	Parası ucuz olanın kendisi kıymetli olur.
311	أفضل النقود التي في الكيس، وأفضل البساتين القريب من البيت	Akçanın iyisi kesede duran, bahçenin iyisi eve yakın olan.
312	التاجر لما يفلس يتفقد الدفاتر العتقية (القديمة)	Bezirgan züğürtleyince geçmiş defterleri yolar.
313	التاجر لما يفلس يتفقد الدفاتر العتقية (القديمة)	Müflis tüccar eski defterlerini karıştırır.
314	حساب السوق لا يطبق على الصندوق	Evdeki hesap çarşıya uymaz.
عدم المساواة		
315	أصابعك مو كلها سوا	Beş parmak bir olmaz.
316	السمك الكبير يأكل الصغير	Büyük balık küçük balığı yer.
317	خذ من التل يختل	Dağ hazıra dayanmaz.
318	كمن يحرق اللحاف كله من أجل برغوث	Bir pire için bir yorgan yakılmaz.
319	الدببة تأكل أفضل الأجاص	Armudun iyisini ayılar yer.
320	الله يعطي الأجاص لمن ليس له أضراس	Allah eti dişsizlere verir.
التــعاون		
321	في الاتحاد قوة	Birlikten kuvvet doğar.
322	يد واحدة لا تصفق	Bir elin sesi çıkmaz.

323	يد واحدة لا تصفق، واليدان تصفقان	Bir elin nesi var, iki elin sesi var.
324	حك لي لأحك لك	Ada bana adayım sana.
325	اخدمني لأخدمك	Hizmet et benim için hizmet edeyim senin için.
326	ضع في كفي لأضع في كفك	Koy avucuma koyayım avucuna.
الأولاد		
327	خذوا أخبارهم من صغارهم	Çocuklardan al haberi.
328	أكل الولد تجارة ولبسه خسارة	Çocuğun yediği helal, giydiği haram.
329	كل طبّة بشبّة	Her düşüş bir öğreniş.
الجميل والجمال		
330	النظر إلى الجميلة ثواب	Güzele bakmak sevaptır.
331	الجميلة حظها بشع	Güzellerin talihi çirkin olur.
332	ضدان لما استُجمعا حَسُنا والضد يظهر حسنه الضد	Her şeyin zıddıyla münkeşif olur.
الفقدان والحسرة		
333	الحي أبقى من الميت	Ölenle ölünmez
334	الحسرة على الميت	Hayıf ölene olur.
335	القادم يجعلك تفتقد الذاهب	Gelen gideni aratır.
الوقت والأوان		
336	الفرصة لا تسنح دائماً	Fırsat her vakit ele geçmez.
337	كل شيء بأوان، حتى الديك يصيح بأوانه	Her şeyin vakti var, horoz bile vaktinde öter.
338	دق الحديد وهو حامي	Demir tavında dövülür.

339	الأيام المعدودة تمر بسرعة	Sayılı günler tez geçer.
340	أخبار السوء تصل بسرعة	Kara haber tez duyulur.
341	التاريخ يعيد نفسه	Tarih tekerrürden ibaret.
اليأس والقنوط		
342	دق المي وهي ميّ	Suyu havana koy, döv döv yine su.
343	الغريق يتمسك بحبل العرمط	Denize düşen yosuna sarılır.
344	الغريق يتمسك بالأفعى	Denize düşen yılana sarılır.
المعاملات والسلوك		
345	الدين معاملة (حسنة)	Din güzel davranış (doğru) davranış.
346	لا تُقرب النار من البارود	Ateş ile barut bir arada olmaz.
347	اعمل خيراً وارمِ في البحر	İyilik yap denize at.
348	اعمل خيراً مع من يستحقه ومن لا يستحقه	Layık olana da, olmayana da iyilik et.
349	اتق شرّ من أحسنت إليه	Kime iyilik edersen ondan sakın kendini.
350	إذا ضربت أوجع، وإذا أطعمت أشبع	Vurursan acıt, yedirirsen doyur.
351	كل ذقن لها مشط	Sakalına göre tarağı vur, ölünceye kadar geçineceğini ara dur.
352	قلد الغراب مشية الطاووس فلا أتقنها ولا استطاع العودة إلى مشيته	Karga kekiği taklit eydim derken kendi yürüyüşü şaşırmış.
353	عامل الناس كما تحب أن يعاملوك	Sana nasıl davranılmasını istiyorsan öyle davran.
354	لا تكن ليناً فتعصر ولا قاسياً فتكسر	Yaş (yumuşak) olma sıkılırsın (ezilirsin), koru olma kırılırsın.
355	إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب	Dağda kurt olmazsan seni kurtlar yer.
356	نفس الحمام ونفس الطاس	Eski hamam eski tas.

النصح والموعظة		
357	شاور الأكبر منك والأصغر منك	Bir senden büyüğün, bir de senden küçüğün sözünü dinle.
358	اسأل مجرباً ولا تسأل طبيباً	Hekimden sorma, çekenden sor.
359	ينهى عن الفاحشة ويأتي بمثلها	Halka verir talkını, kendi yutar salkımı.
360	لكل مشكلة حل ما عدا الموت	Ölümden başka her derdin çaresi vardır.
361	من صبر ظفر ومن تأنى نال ما تمنى	Sabreden derviş muradına ermiş.
362	لا تكرهوا شراً لعله خير لكم	Her şerrin bir hayrı vardır.
363	توقع الأفضل واستعد للأسوأ	En iyiyi ümit et en kötüye hazırlan.
364	بطيختين بأيد وحدة بينكسروا	Bir elle iki karpuz tutulmaz.
365	لا يتسع الإبط لبطيختين	İki karpuz bir koltuğa sığmaz.
366	لا يمكن اللحاق (الإمساك) بأرنبين	İki tavşan birden kovalanmaz (tutulamaz).
367	من ليس له ماضٍ ليس له حاضر	Eskisi olmayanın yenisi olmaz.
368	السندان المتين لا يخشى المطرقة	Örs çekiçten korkmaz.
369	لا أحد يكتب نفسه من العاصين	Yazıcı kendini kem yazmaz.
370	ألف نصيحة خير من مصيبة	Bin nasihat bir musibetten yeğdir.
المصائب		
371	المصائب لا تأتي فرادى	Dertler gelirse üst üste gelir.
372	الشجرة الواقعة يكثر من يضربها بالبلطة	Yıkılan ağaca balta vuran çok olur.
373	الأسد لما يكبر يصير مبعصة للضباع	Kurt kocayınca köpeklerin maskarası olur.
374	إيجا ليكحلها قام عماها	Kaş yapayım derken göz çıkarma.

الزراعة والفصول		
375	الثلج خميرة الأرض	Kar toprağın mayasıdır.
376	النار فاكهة الشتاء	Ateş kış gönün meyvesidir.
377	إن السماء إذا لم تبك مقلتها لم تضحك الأرض عن شيء من الخضر	Gök ağlamayınca yer gülmez.
378	خلي جمراتك الكبار لقرصات آذار	Kömürün iyisi ve odunun kurusu marta sakla.
الرؤية		
379	صاحب الحاجة أعمى	İhtiyaç sahibi kördür.
380	العين نافذة القلب	Göz bir penceredir gönüle bakar.
381	انظر بعقلك إن العين كاذبة واسمع بقلبك إن السمع خوان	Aklınla gör kalbinle işit.
382	الغريب أعمى لو كان بصيراً	Garip gözü kör olur.
383	لا تغرك المظاهر	Görünüşe aldanma.
384	كل قمحة مسوسة إلها كيال أعور	Bitli mercimeği körden başka kimse almaz.
385	اللي ما بيشوف ما بيصدق	Göz görmeyince gönül inanmaz.
386	من سمع ليس كمن رأى (السمع مو متل الشوف)	İşitmek görmek gibi değildir.
387	الليل أعمى والنهار له عيون	Gece gözü kör gözü.
388	الليالي حبلى ليس تعرف ما تلد	Geceler gebedir, kimse bilmez ne doğurur.
متفرقات		
289	ضرب عصفورين بحجر	Bir taş attı iki kuş vurdu.

390	النوم أخو الموت	Uyku ölümün kardeşidir.
391	طخة بس لا تكسر مخه	"Vur" dedilerse, "öldür" demediler ya.
392	أخذ البدوي بثأره بعد أربعين سنة، وقال بكّرت	Kırk yılda intikam alan, "ne tez aldım" demiş.
393	الإنسان عدو ما يجهل	İnsan bilmediğinin düşmenidir.

المراجع

المراجع العربية:

ابن المقفع، عبد الله (بلا تاريخ). **الأدب الصغير**. تحقيق: وائل بن حافظ بن خلف، القاهرة: طباعة خاصة.

ابن الوردي، عبد الرحمن بن يحيى الملاح (1201 هـ). **اللامية**. مخطوط، طوكيو: معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو.

ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني (1981). **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**. تحقيق محمد محي الدين عب الحميد، دار الجيل، بيروت.

ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد (1983). **العقد الفريد**. تحقيق: عبد المجيد الترحيني، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي (بلا تاريخ). **لسان العرب**. ج 6، تونس: دار المعارف.

أبو صوفة، محمد (بلا تاريخ). **الأمثال العربية ومصادرها في التراث**. الطبعة الأولى، عمان: مكتبة الأقصى.

أبو علي، محمد توفيق (1988). **الأمثال العربية والعصر الجاهلي/ دراسة تحليلية**. بيروت: دار النفائس.

أبو عبيد، القاسم ابن سلام (1980). **كتاب الأمثال**. تحقيق: عبد المجيد قطامش، الرياض: دار المأمون للتراث.

أبو الطيب المتنبي (1983). **ديوان المتنبي**. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

البحتري (بلا تاريخ). **ديوان البحتري**. تحقيق: حسن كامل الصيرفي، المجلد الثاني، القاهرة: دار المعارف.

البعلبكي، منير (1980). **موسوعة المورد**، موسوعة شبكة المعرفة الريفية. بيروت، دار العلم للملايين.

التطيلي (1983). **ديوان الأعمى التطيلي أبي جعفر احمد بن عبد الله**. تحقيق د. إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة.

الجوهري (1990). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط 4، بيروت: دار العلم للملايين.

الدؤلي، أبو الأسود. (1998). **ديوان أبي الأسود الدؤلي**. تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الثانية، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (1967). **تهذيب اللغة**، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

الطبراني، أبو القاسم. **موسوعة الحديث، جزء أبي القاسم الطبراني**، الموقع الإلكتروني: http://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?hflag=1&bk_no=1529&pid=895323

العبادي، الدكتور أحمد مختار (1972). **في التاريخ العباسي والأندلسي**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

العسكري، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (1988). **جمهرة الأمثال**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

الفارابي، أبو إبراهيم (2003). **معجم ديوان الأدب**. تحقيق: أحمد مختار عمر، ج 1، القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي (2005). **القاموس المحيط**. الطبعة الثامنة، بيروت: مؤسسة الرسالة.

القلقشندي، أبو العباس أحمد (1914). **صبح الأعشى في قوانين الإنشا**، القاهرة: المطبعة الأميرية.

أمين أحمد (1979). **فجر الإسلام**. بيروت: دار الكتاب العربي.

إنجيل لوقا.

إنجيل متى.

إنجيل يوحنا.

تيمور باشا، أحمد (1956). **الأمثال العامية**، الطبعة الثانية، القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي بمصر.

حقي، ممدوح (1973). **المثل المقارن بين العربية والإنكليزية**. بيروت: دار النجاح.

زلهايم، رودولف (1982). **الأمثال العربية القديمة**. ترجمة: رمضان عبد التواب، بيروت: مؤسسة الرسالة.

س. هلمن، طلعت (2014). **ألفية من الأدب التركي**. ترجمة محمد حقي صوتشين. أنقرة: منشورات وزارة الثقافة التركية.

شاكر، محمود (1994). **التاريخ الإسلامي – التاريخ المعاصر – المسلمون في الإمبراطورية الروسية**. ج 21، بيروت، دمشق، عمان: المكتب الإسلامي.

شيت خطاب، محمود (1998). **قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر**. بغداد: دار الأندلس الخضراء/ دار ابن حزم.

طاهر، جمال وداليا جمال (بلا تاريخ). **موسوعة الأمثال الشعبية**، المكان غير مذكور: طباعة خاصة.

محمود، عبد المجيد (1975). **أمثال الحديث**. المكان غير مذكور: مكتبة دار التراث.

مسلم، صحيح مسلم – كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة. إلكتروني:

http://ar.wikisource.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%AD_%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%83%D8%A7%D8%A9#.D8.A8.D8.A7.D8.A8_.D9.81.D8.B6.D9.84_.D8.A5.D8.AE.D9.81.D8.A7.D8.A1_.D8.A7.D9.84.D8.B5.D8.AF.D9.82.D8.A9

يعقوب، إميل بديع (1996). **معجم لآلئ الشعر: أجمل الأبيات وأشهرها**. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

المراجع التركية:

Aklın, Şükrü Haluk ve başkaları (2011). *Türkçe Sözlük*. 11 bsk., Ankara: Türk Dil Kurumu.

Aksoy, Ömer Asım (Tsz). *Atasözleri ve Deyimleri Sözlüğü*, 1. Cilt, İstanbul: İnkılâp.

Akyalçın, Necmi (2012). *Türkçemizin İncileri Atasözlerimiz / Tanıklı Sözlük*. Ankara: Eğiten Kitap.

Armağan, Mustafa (2011). *Osmanlının Mahrem Tarihi*. 5. Baskı, İstanbul: Timaş.

Yurtbaşı, Metin (1993). *A Dictionary Of Turkish Proverbs*. Ankara: Turkish Daily News.